

AMERICAN UNIV. IN CAIRO LIBRARY



3 8534 01143 4929

PJ
78
.55
H3
193

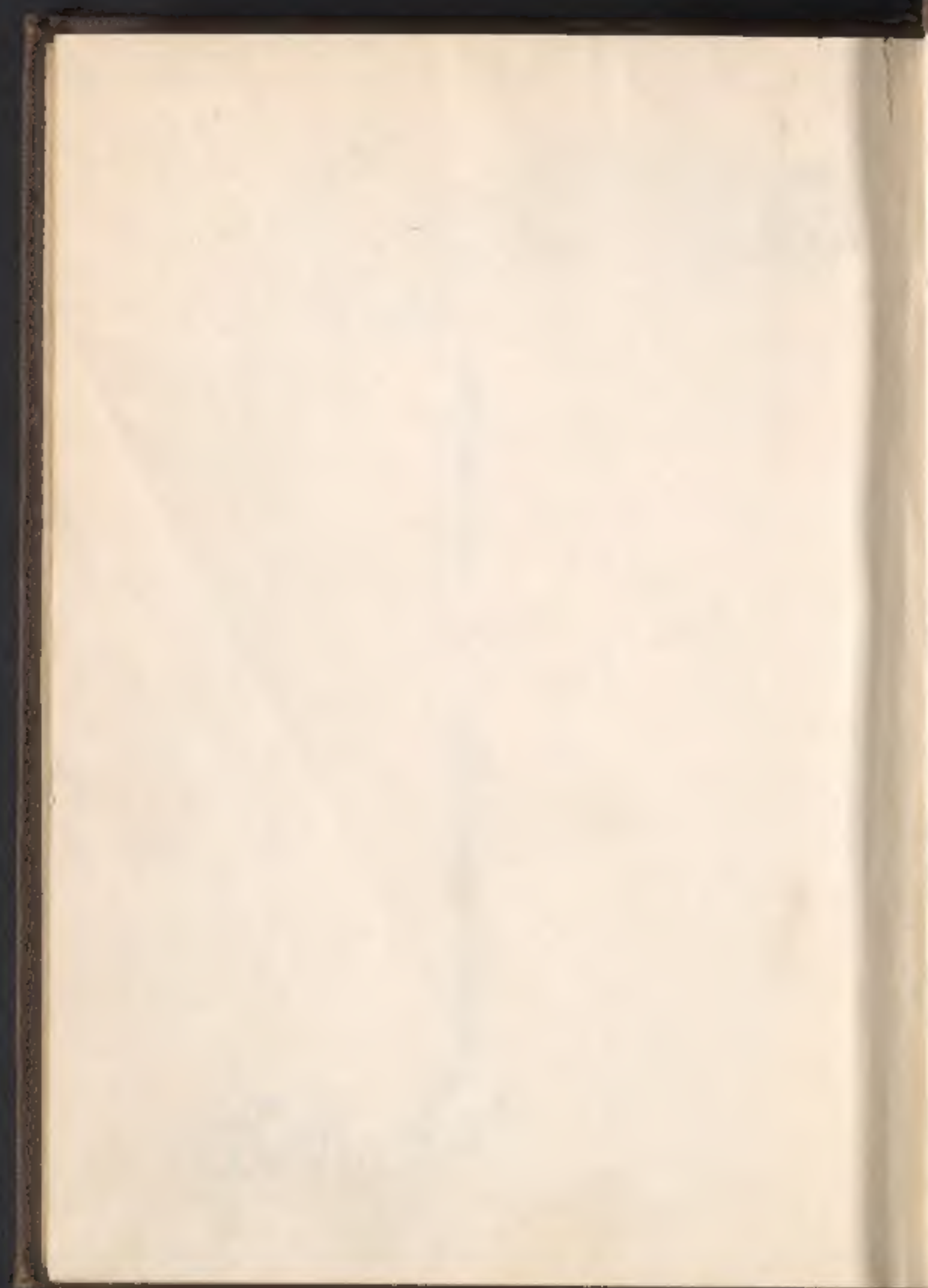
03-82805

first Jun 26th



FROM THE
LIBRARY OF
THE
AMERICAN UNIVERSITY
IN
CAIRO

من مكتبة
الجامعة الأمريكية بالقاهرة



TY

الج

هَلَا أَغَى

PJ
7838
S58
H3X
1938

١٩٣٨

محمود حسن الشمايل

٨١١, ٦

اسماعيل ٥٠

بسم الله الرحمن الرحيم

رَبِّ اشرحْ لِي صَدْرِي ،
وَيَسِّرْ لِي اَمْرِي ،
عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي ،
قَسْوَى ،

٧٥٨٥٠

الآهـداء...

«فَارُوقُ» نُورُكَ أُسْرَى بِي إِلَى فَلَكَ..
 فِي عَالَمِ الْخُلْدِ... دَأَنْتُ لِي مَنَابِرُهُ !
 مِنْذُ انْتَشَيْتُ بِهِ ، وَالشَّعْرُ مُعْجِزَةٌ..
 إِلَهَامُهَا مِنْكَ قَدْ فَاضَتْ زَوَاجِرُهُ !
 سَكَبَتْهُ مِنْ دَمِي : فَأَنْسَابُ فِي وَرَى..
 وَجَلَّجَتْ بِفَمِ الدُّنْيَا قِيَاثَرُهُ !
 فَاسْمَعْ بِوَادِيكَ لَحْنًا ، رَاحَ مِنْ طَرْبٍ..
 يُزْهِى بِتَاجِكَ فَوْقَ الشَّمْسِ شَاعِرُهُ !
 وَثَبَّتْ بِالْجَيْلِ حَتَّى اشْتَدَّ سَاعِدُهُ..
 وَهَبَّ يَفْتَرِعُ الْجُوزَاءَ خَاطِرُهُ !
 وَالشَّعْرُ كَرَّمَتْ فِي الْآفَاقِ وَثَبَّتَهُ..
 فَرَوَعَتْ شَاطِئِي ، الْوَادِي بِشَائِرُهُ !
 إِنْ كَانَتْ هَذَا وَحَظِّي فِيهِ أَوَّلُهُ..
 مَاذَا يَكُونُ بِظِلِّ الْعَرْشِ آخِرُهُ ؟

بَيْنَ يَدَيِ الْمَلِكِ

« لقد نال الشعر شرف الانشاد بين يدي
صاحب الجلالة للملك المعظم في احتفال الجمعية
الخيرية الاسلامية بدار الأوبرا الملكية مساء
٢٣ ديسمبر سنة ١٩٣٧م فألقى الشاعر هذه
الفصيدة التي نالت الرضا العالي ، فأمر أعزه
الله بدعونه إلى القصور الملكية وتفضل حفظه
الله فصاحبه يده الطاهرة مبدئاً إعجابه السامي
وتقديره الكريم »



تُورَانِ .. نورٌ هُدًى ، ونورٌ تَبَسُّمُ
سطمًا ، فراح الشعرُ يَسْطَعُ من فَمِي
فَهتَفْتُ : يَا دُنْيَا الملائك طَهَّرِي
وَتَرِي ، وَمِنْ آيَاتِ وَحْيِكَ أَلْهِمِي
هَاتِي لِي النِّعَمَ الجديدَ ، بغيره
ما اهْتَرَّتْ للشعرَاءِ سَمْعُ الأنجُمِ
هَاتِي فَإِنَّ بعرشِ مصرَ مُمَلِّكًا
تاجُ العصورِ بمثله لَمْ يَنْعَمْ

أَوْفَى... فَرَحْتُ إِلَى الْجُمُلِ هَانِقًا:
هَاتِي الشَّدَا مِنْ زَهْرِكَ الْمُبَسَّمِ
فُضِّي أَحْوَنَ الطَّيْرِ مِنْ لَهْوَاتِهَا
وَمُرِّي أَغَانِيَهُمْ — تَرْنُ عِرْقِي
وَدَعِي الصَّبَاحَ وَنُورَهُ ، وَدَعِي الضُّحَى
وَعَبِيرَهُ يَنْسَابُ طُورًا فِي دَمِي
إِنِّي سَأَهْتَفُ لِلْمَلِكِ بِآيَةٍ
يَبْضَاهُ مِثْلَ جَيْدِنِهِ الْمُتَوَسِّمِ
مَوْلَايَ ! فَاهْتَزَّ الْوُجُودُ مَهْلًا
طَرَبًا ، وَإِنْ لَمْ يَشُدُّ أَوْ يَتَكَلَّمِ
مَنْ رَامَ تَغْرِيدًا بِظِلِّكَ فَلْيَكُنْ
لِبَلَابِلِ الْخُلْدِ السَّوَاجِعِ يَفْتَمِ
اللَّهُ أَكْبَرُ ! مَا لَسَمْعُكَ هِزَّةً
بِسَوَى حَمَامِ الْجَنَّةِ الْمَرْنَمِ

« فاروق » حبك في القلوب عقيده
 أخذت سراها في القلوب مع الدم
 قسمت مع الايمان قذبي مكانه
 في الروح ، وهو لغيرها لم يقسم
 الشرق يقرأ في جينك آية
 فجر الربيع بنورها لم يؤسم
 النيل فسر لها مخيلاً :
 هدى منارة كل قلب مطمئن
 فيها عزاء الشرق عن آلامه
 ومنام بعد أنى وطول تحمهم
 الله سطرها لتاريخ الحمى
 بشرى وثوب للملا وتقدم

يا عاهل الاسلام كرم عصره
 وأنز به حلت الوجود المعتم

أَلْقَتْ إِلَيْكَ يَدُ الْخَنيفِ زَمَامَهَا
فَأَقْلَتْ عَشْرَتَهَا ، وَقَلَّتْ لَهَا اسْلَمَى ١
وَبَعَثَتْ عَهْدَ الرَّاشِدِينَ بِصَوْلَةٍ
شَرَعُ السَّمَاءِ بِهَا حَدِيدُ الْمِقْصَمِ
فَرَعِيَّتْ عِزَّ الصَّوْلِجَانِ وَمَجْدَهُ
وَحَطَرَتْ فِي وَرَعِ النَّبِيِّ الْمُذْمَمِ
وَحَمَلَتْ مَنِيحَةَ كَأَنَّ مَدَارَهَا
فَلَقَ الْهَدَى لِلْحَائِرِ الْمُبْرَمِ
حَبَابُهَا فَلَذُّ الْقُلُوبِ خَوَاشِعًا
عَظُمْنَ بِاللَّمَاتِ آمَالُ الْفَمِ
سَقَّ مِنْ الْمُلْكِ انْفَرَدَتْ بَعْزُهُ
لِسَوَالِكِ فِي التَّارِيخِ لَمْ يَتَقَدَّمْ ١

فِي دَوْلَةِ لَاحِظَانِ قَامَتْ عُصْبَةُ
لِلْحَبِيرِ فِي حَنَاتِ عَرْشِيكَ تَحْتَمَى

تأسو إذا جرح الزمان ، وتنبى
قدراً يكفكف دمة المتنبى
كم تاكل ردت فواجع قلبها
نعماً : وأصبغت النعيم لايم
ستارة الأعراض يفرُّ جودها
ليل الحرائر في ياض الأنعم
وتراهم للموزين غرائس
للقيوت ، ثمر في خريف المعدم
تمطى ولا من يشوب عظامها
وتجود جود العدل للمنظلم
مين تدب إلى النفوس خفية
يحرى بها قدر الإله المنعم
فكانها الأحلام تهبط في الدحي
للبنائين بخشمة وتحرم
شرف المطايا أن تُرف وحيدة
كالمر بين تخفر وتحشم !

هي كعبة - للبؤس من إحسانها
يُشرُّ النباتُ بغيثه المترحّم
للعلم في أكافها رى النهى
ولشكوة العلاتِ برّهُ المستقم
مولاي .. أسعدها بنورك إنها
بهذاك تفرعُ ساجحاتِ الأتجم
هممٌ سبقن خطى الزمانِ بمزمنة
أوقدتها سبقُ القضاء المبرم
هتفتُ بك الدنيا فردّ هتافها
شعبٌ يُفدى بالقبوبِ وبالدم



لحن الزفاف

تغزيرة في سماء عابدين



وهذه تغزيرة الشاعر في سماء
عابدين بين يدي حصره صاحب
الخلالة ميثك مصر لمقطه (دروي
الأول) في احسن العزة التي
أقيمت بقصر عابدين ليمول
لياسة ٢٣ يناير سنة ١٩٣٨
ابتهاجا بروفي لذكرى السيد .
حماية رعه سامية من حلالا
أعزاقه به دولة الأدب

شُدِّي المَـزَاهِرَ فِي الْقُلُوبِ .. وَدَتَّلِي
نَقَمَ السَّمَاءِ لِعَرْشِكَ الْمَتَهَلَّلِ
وَاسْتَلْهِمِي طَيْرَ الْجِنَانِ غِنَاءَهُ
وَصَفَاءَ مَلْعَبِهِ بِشَطِّ الْجَدُولِ

وإذا الخليلُ سجَّاً ورَفَرَفَ طَيْرُهُ
 هاتِي منَ الفردوسِ أَرْحَمَ بُلْبُلٍ
 ودَعِيهِ يَصْدَحُ للمليكِ بآيَةٍ
 عُلْمِيَا .. لغيرِ جَنَانِهِ لَمْ تُرْسَلِ
 يا مَصْرُ عَرْشُكَ في المِباحِجِ رَاهِلٌ
 فَرِدِي النعيمَ بِشَاطِئِهِ وَأَرْفُلِي
 حُورُ العِرادِ يَنْتَظِرُنَ .. فَأُسْرَعِي
 لَصَبَاحِنَ وبُشْرِيهِ وَهَلَلِي
 واستَوْقِفِي رَكْبَ الملائِكِ ، واهْتَفِي
 للشمسِ : هَلَّتْ شَمْسُ «مِصرَ» فَأَقْبِلِي
 وتَزَوَّدِي منَ طُورِهَا وَسَنَائِهَا
 زَادَ الأشعةَ قَبْلَ أَنْ تَنْقَلِي

«فَارُوقُ» نَجْمُكَ في البَشائرِ سَاحِجٌ
 فَقَدْ العِصْوَرةَ بِنُورِ مُلْكِكَ وَاعْتَلِ

واسكب على الأيام ما نلت
 بشراً يصفق كالرحيق السلسل
 ذهبت تسير وراء عصرك خضماً
 تقنات منه أمان المستقبل
 مولاي دغها ترثوي من شاطيء
 في ظل تاجك عبقرى الممل
 أنت الأمان بها لكل محير
 وبشارة الدنيا لكل مؤمل

« فاروق » حُبُّكَ آيَةُ عُلُوِّيَّةُ
 نزلت من الأرواح أقدس منزل
 الله ألهماً لشعبك شرعة
 كالوحي يلهم للنبي المرسل
 حشدت بساحتك الجيوش بعثتها
 « رمسيس » لم يخطر بأعظم جعفر

فهتَزْ أَجْنَادُ الْمَلَائِكِ فرحةً
وسرَّوْا إِلَيْكَ بِحَيْرَةٍ وتأملٍ :
لِمَ هذه الأَسْيَافُ حَوْلَكَ والطَّبَا
والله فوقَكَ حَارِسٌ لم يَغْفُلِ ؟
هي للهِمَى والعَرْشِ نَصْرٌ خَالِدٌ
لمَحْتِ بِشَارُهُ يَمِينُ الصِّقْلِ ا

هَتَفَ الْبَشِيرُ يَوْمَ عُرْسِكَ .. فابْرَتْ
زُهْرُ الْكُوكَبِ فِي بُرُوجِكَ تَجْتَلِي
وأَطْلَتْ الْأَهْرَامُ تَشْهَدُ مَوْكِبَا
« خوفو » يَمُثِلُ عَلَاهُ لَمْ يَتَنَقَّلِ
أَرْوَاحُ شَعْبِكَ حَائِمَاتٌ فَوْقَهُ
يَنْهَلْنَ مَسَاكِبَ طَهْرِهِ الْمَتَسَلِّلِ
خَشَعَتْ كَمَا خَشَعَ الْجَمُّ ، وَرَتَلَتْ
دَعْوَاتَهَا كِبْفَامِهِ الْمُرْسَلِ

وَأَتَتْكَ صَافِيَةَ الْخَنَانِ كَأَنَّهَا
أَسْرَابُ طَيْرٍ يَسْتَبِقْنَ لَجْدُولِ
وَرَوَيْتَ عَنْهَا ، وَكُنْتَ لِقَلْبِهَا
لُشْرَى الْمَى لِلْيَأْسِ الْمُتَعَلِّلِ

يَا فَرْحَةَ الْأَوْطَانِ صُفِّ بَرْمَانِهَا
بُرْزُماً يَطْوِفُ بِالسَّقَامِ الْمُضِلِّ
رُدِّ الْأَمَى عَنْهَا كَمَا رَدَّ السَّنَا
فِي الْفَجْرِ غَاشِيَةَ الظَّلَامِ الْمَسِيلِ
وَأَشْرُ هُدَاكَ عَلَى مَفَارِقِهَا كَمَا
نَشَرَ السَّنَا فَاوُ الصَّبَاحِ الْمُنْجَلِيِّ
وَأَعِذْ لَهَا التَّارِيخَ أَصِيدَ شَاغِعَا
يُزْهِى بِتَاجِكَ فِي الزَّمَانِ الْمُقْبِلِ
أَنْتَ الْمَنَارَةُ فِي دُجَى أَيَّامِهَا
وَالْعَوْتُ عِنْدَ الْحَادِثِ الْمُتَبَدِّلِ ١

زَفَنَتْ إِلَيْكَ الْحُورُ أَطَهَرَ مَا بَرَّتْ
 فِي خُلْدِهَا كَفُّ الْأَلَمِ الْمُفْضِلِ
 طَهَّرُ الْمَلَائِكِ نَشْرَتُهُ هَالَةً
 شَمْسُ الرِّبْعِ بَنُورُهَا لَمْ تَنْجَلِ
 الْخُلْدُ عَطَّرَهَا بِأَطْيَبِ زَهْرَةٍ
 نَبَتَتْ لَدَيْهِ بِشَطِّ أَعْذَبِ مِنْهَلِ
 وَالْفَجْرُ زَفَّ لَهَا عِرَاسَ خُلْمِهِ
 يَخْطُرْنَ بَيْنَ تَبَسُّمٍ وَتَهَلُّلِ
 وَالتَّاجُ ظَلَّلَهَا بِأَرْوَعِ مَوَكِبِ
 بَهَجٍ ، بِمَزِّ الصَّوْجَانِ مَسْرَبِلِ
 فَاتَتْكَ مُشْرِقَةَ الْجَلَالِ كَأَنَّهَا
 تَهْلِيلَةُ الْفَرْدَوْسِ لِلْمُتَبَلِّلِ
 نَصْرٌ يُزَفُّ ! وَفَرَحَةٌ أَبَدِيَّةٌ
 تَهْنَأُ حَوْلَ رِكَابِكَ الْمُنْقَلِ

« فاروق » ليلتك الخلود فقل لها :
 زُفَى الخلود الى الحمى وتمهلى
 كادت لها الأفلاك تمحشُد موكبا
 وتسير خلف ركابك المهال
 يضاء أترعت النعيم بظلمها
 ونسختها للدهر أقدم مشعل
 سجدة الزمان لها ، وأقسم خاشعا
 بالله يا يضاء لا تمجلى
 طال انتظاري من عوالم « آدم »
 لأراك : فانتظمت النجوم ، وأقبل
 وتمخضت .. فيمثل نورك مازعت
 أعراس « فيصر » في الزمان الأول
 يا جاهل الشرق اصطفاك زمانه
 لتكون للاسلام أكرم مؤثر
 لك في ثبوت الله أروع سجدة
 سطعت قداسها بريح الصندل

مَشَتْ الخِلاَفَةُ نَحْوَ عَرْشِكَ تَبْتَغِي
 لِلشَّرْقِ وَالْإِسْلَامِ كُلِّ مُؤَمِّلِ
 مَوْلَايَ أَقْذَمَهَا فِي هَمَاكَ إِلَى ذُرَا
 عَصْرِ بَسِيفِ الرَّاشِدِينَ مُظَلِّلِ
 وَاسْمِعْ نَشِيدَ الرُّوحِ مِنْ مَبْنَى مَبْرَمِ
 طَيْرُ الْخُلُودِ بِسَحَرِهِ لَمْ يَهْدِلِ
 أَشْجَاكَ تَغْرِيدِي . . فَهَاكَ مَلَا حِي
 هَتَفَتْ بَوْحِي مِنْ سَنَاكِ مَنْزِلِ
 لِلشَّاعِرِينَ بِلَاغَةِ فَضْفَاضَةِ
 حُشِدَتْ بِلَفْظٍ فِي الْخُلُوقِ مَجْجَلِ
 وَأَنَا الَّذِي شِعْرِي تُفَاتَةُ مُهْجِي
 مَسْكَبَتْ جَدَاوِلَهَا بِهَمْسِ السُّنْدِلِ
 يَوْمَ الْفَخَارِ سَنَلْتَقِي . . أَنْتَ الْعَلَا
 وَأَنَا الصَّدَى فِي ظِلِّ عَرْشِكَ أَفَاصُغَ لِي



يَوْمُ التَّاجِ !

شادريك من فصب الأفراد من دابة
ومن السنن والطبيب على عداؤه
ومن الصبا نهلت ظلال أراكه
سحواه ، ناصحها غفت أنداؤه
ومن الطفاوة في أصيل خاشع
سجدت على زهر الرنا أضواؤه
ومن الأغاني البيض دنت لحنها
ملك ترقق في النجوم دعاؤه
ومن المساجد هيئمت تحت الدجى
صوفها نهن الغيوب صداؤه
ومن الشعاع المستهام قبلة
في النيل طهرها هواؤه ومؤه

وَمِنَ السَّائِلِ لِقِرَاقٍ فِي قَدَحِ الضَّحَى
أَغْرَى النَّدِيمَ فَوَلَوْتُ صَهْبَاؤُهُ
وَمِنَ الطَّلَاسِيمِ قَدْ زَوَى أَرْصَادَهَا
هَرَمٌ أَشَابَ الْخَالِدِينَ فَتَاؤُهُ
وَمِنَ الْهَدَى فِي ظِلِّ عَرْشِكَ خَلْفُهُ
أَقْبَاسٌ وَحَى هَلْ مِنْكَ سَنَاؤُهُ
سَجَدَاتُ وَجْهِ مُشْرِقِ نَضْحِ النُّقَى
فِي كُلِّ مَا لَحَتْ بِهِ سِهَابُؤُهُ
لَوْ رَأَاهُ عَاتَى الْمَجُوسِ تَحَشَّتْ
لِلنَّارِ مِنْ غَى النَّهْيِ أَعْضَاؤُهُ
لَا تَحْزَا فِي رَكْبِ النَّبِيِّ ، وَنَارُهُ
نُورٌ تَدْفُقُ فِي الْعَمَلَةِ ضِيَاؤُهُ
وَمِنَ الْهَوَى أَوْرَاهُ حُبُّكَ جَا حَمَا
أَشْهَى مِنَ النَّسَمِ الرُّطِيبِ صِلَاؤُهُ
يَمْرَى لَظَاهُ بِكُلِّ مَسْبُوحٍ ذَرَّةُ
فِيكَادُ يُشْعَلُ مِنْ هَوَاكَ فِضَاؤُهُ

أَنِّي حَلَلْتُ لِسَخْتِ رَبِّكَ مَعِيداً
 نَحْضَلُ مِنْ عَبَقِ الْمَنَى أَرْجَاؤُهُ
 وَقَفَ الْمَغْنَى فِي حِمَاكَ مَجْجَلَاً
 بِاللَّحْنِ تَخْفُقُ فِي الْوَرَى أَصْدَاؤُهُ
 فِيهِ مِنَ الْأَقْدَارِ وَهَسَاءُ غَيْبِهَا
 خَبَائِثُهُ عَنْ لَمَعِ الْحِجَابِ أَطْوَاؤُهُ
 وَمَنْ الْكَتَائِبِ أَرْزَمَتْ أَسْلَاسُهَا
 صَحْبٌ يَزْجُرُ بِالْفَتْوحِ نِدَاؤُهُ
 وَمَنْ الْمَوَاكِبِ هَوَّلَهَا فِي فَيْلَقِ
 نَشْوَانُ فِي يَوْمِ الْفَخَارِ لَوَاؤُهُ
 وَمَنْ الْجِنَانِ الْفَيْحِ هَمْسُ طَلَاهَا
 رَبّاً الثَّارِ عَلَى الرَّبِّي يَبْضَاؤُهُ
 رَجَرٌ بِأَرْغُولِ الزَّيْمَانِ شَدَا بِهِ
 لَمَّا خَطَرَتْ صَبَاحُهُ وَمَسَاؤُهُ
 حَتَّى إِذَا دَوَّى يَوْمُكَ هَاتِفٌ
 أَمْنِي اللَّيَالِي بِالْمُنَى بُشْرَاؤُهُ

واهل من جنبات عرشك سينكب
 طهر بموج على الحمى لآلاؤه
 وأدعت من حجرات مذكك في الضحى
 قسماً أعز النيل منك ولاؤه
 قدف المغنى عوده ومضى الصدى
 خجلان ينهب الأثير حباؤه
 بضغى ورغن خاشعاً ويكاد من
 ندم تردُّ لؤلؤ اللحون جواؤه
 أنشودة «الفاروق» هلل شدوها
 ماذا سينشد بعدها شعراؤه .
 هى فى هم الدنيا حديث خالد
 حذرته من شفة الغيوب سماؤه
 الله طهره وسلمسل نره
 جاماً يعلى بقدره ندمؤه
 أوراد نساك، وجرس ماؤن
 تكبيرها عمر القلوب دعاؤه

وَحَفِيفٌ دُعِيَّةٌ، وَهَمْسٌ مَلَأَكَ
 بِالْوَحْيِ يَلْهَمُ فِيهِ رُسُلَاؤُهُ
 دُعَى مِنَ الْأَشْعَارِ مَهْمَا سَقَتْهَا
 إِعْجَارًا جَنُّ زَمَزَمَتْ أَوْسَاؤُهُ^(١)
 مَنْ كَانَ هَذَا الظَّهْرُ فَيْضَ لِسَانِهِ
 وَاشْفَرُ فِيهِ أَعَاجِمُ أُمَرَاؤُهُ

أَوْفَى عَلَى الشَّطْرِ الظَّلِيلِ بَزَنْبِقِ
 خَصِيلِ الْفَسَائِمِ بَرَقَ أَفْيَاؤُهُ
 يَنْسَابُ كَالْإِيَّانِ وَشَعَّ سِتْرُهُ
 وَرَدَّ يَشْفُ سَنَا الْعُيُونِ بِهَاؤُهُ
 مُتَّحَشِعٌ لِلَّهِ فِي نَظَرَاتِهِ
 تَسْبِيحُ صَمْتِ زَانَهُ إِعْضَاؤُهُ
 وَاصْوَالَةُ التَّيْحَانِ فِي قَسَمَاتِهِ
 مَعْنَى يَفْسَرُ كَهْهَ إِعْجَاؤُهُ

(١) جمع فن. وهو جماعة الحن

مَلِكُ أَهْلٍ عَلَى الْحَيِّ فَارْتَجِ مِنْ
 طَرَبٍ ، وَكَبَّرَ رَوْعَةً أَحْيَاؤُهُ
 شَقُّ الضَّحَى بِرَّكَابِهِ فَكَأَنَّهُ
 (رَمْسِيْسُ) تَزَارُ فِي الضَّحَى هَيْجَاؤُهُ
 بِرَّامٍ قَسَطَلَةٍ وَضَجَّةٍ فَاتِحِ
 أَذْكَى حَمَاسِ الْمَالِكِينَ لِقَاؤُهُ
 وَكَأَنَّمَا فُرْسَانُ (طَبِيَّةٍ) جَلَجَلَتْ
 فِي سَاحِيهِمْ - مِنْ فَرَحَةٍ - أَنْبَاؤُهُ
 فَتَقَلَّدُوا أَرْمَاحَهُمْ قِسِيَّهِمْ
 وَمَضَوْا لِيَوْمٍ أَرْجَفَتْ غَبْرَاؤُهُ
 شَقُّوا غُبَارَ الدَّهْرِ مِنْ أَرْمَاسِهِمْ
 وَسَبَّتَهُمْ - فَتَخَطَّرُوا - خَيْلَاؤُهُ
 شَدَّهَتَهُمْ تِلْكَ الْحَمَائِلُ وَالظُّبَا
 غُرُّ السِّلَاحِ عَلَى الْأَكْفِ وَضَاؤُهُ
 نَشَوَى عَلَى الْأَجْيَادِ طَرَبٌ سَمْعُهَا
 قَصَفُ الْمَدَافِعِ زُلْزَلَتْ أَرْجَاؤُهُ

وَشَدَّاهَا فِي الْجَوِّ لَحْنًا صَاحِبًا
 فَلَكَ مِنَ الْفَوْلَادِ صَنْجٌ فِنَاؤُهُ
 سَرِبُ النُّسُورِ السَّابِحَاتِ خِصْمُهَا
 ذَرُّ الْأَثِيرِ تَلَاطَمَتْ أَرْجَاؤُهُ
 نَظَرُوا إِلَى تِلْكَ الْمَوَاكِبِ جَبَّشَتْ
 حَشْدًا مِنَ الْأَرْوَاحِ صَنَاقَ خَلَاؤُهُ
 أُمَمٌ ! وَأَجْيَالٌ ! وَذُيَا كُلِّهَا
 رَصَدٌ لِسَارٍ لَا يُكَلُّ رُؤَاؤُهُ
 سَدِكَتْ^(١) بِهِ الْأَبْصَارُ حَتَّى لَوْنَتْ
 إِنْسَانَهَا لَارْتَدَّ فِيهِ عَمَاؤُهُ
 وَلَوْ أَنَّ أَفْوَاهَ الْخَلَائِقِ هَادَنْتْ
 خَفَقَ اللِّسَانُ لَمَارَ فِيهِ هُذَاؤُهُ
 وَرَأَوْا بَيَّارِقَ رَفَرَفَتْ مَخْضُوبَةٌ
 بِدَمِ الْفَخَّارِ زَهَا بِهِ شُهَدَاؤُهُ

(١) علقته به بشدة ولازمته

خيلت كتاب المجد نُشر للورى
 رُقيمت هلالاً مشرقاً طُفراًؤه
 ففساءلوا : ما النيل ؟ ما أفرأحه ؟
 ما يومه ؟ هل كُشفت برحأوه ؟
 ستين عاماً فى القبود مصفداً
 يجرى ويصرُخ فى الشطوطِ ظأوه
 هيا إلى كُهان (منف) لعلهم
 كُشفوا الذى أعيا العقول خفأوه ؛
 وهذا (بخوفو) فضأ أختام البلى
 والسر لم يعثر به حكماؤه
 هذا هو الملك الذى يمينه
 وجبينه أمل الحمى وربأوه
 عرش يُحاك الفجر من هالاته
 فبروح ينتضج السنا إمساؤه
 لا الملك فى أبراج (تذمر) حازه
 يوماً ! ولا حظيت به (زهرأوه)

الشرق ، والوادي الأبي ، وشعبه
والنيل ، والهرم العتيق . . . فدوه
حَضَنَ (الحنيفة) في حماه وصانها ..
أَقَمْتُ يَا (قُرْآنُ) منك ضياؤه
خَشَعَ الْحَمَامُ^(١) عَلَى وَشَائِعِ خَزَه
يَا قُدْسَ مَنْ خَشَعَتْ لَهُ وَرُقُودُهُ
أَوْدَى (سُلَيْمَانُ) فَصَارَ بُعَاثُهُ
نُوحًا ! وَجِثَتْ وَلَدَ فَيْكَ غَنَاؤُهُ
مَنْ عَهْدِهِ هَجَرَ الْعِشَاشَ مَشْرَدًا
حَتَّى رَاكَ وَأَسْبَغَتْ نَعْمَاؤُهُ
حَوَمٌ عَلَى «عَبْدِينَ» قُدْسَ جَوْه
وَعَلَى خُطَاكَ تَخَشَعَتْ أَهْأَوُهُ
لِلطَيْرِ أَنَاةً يُحْرَمُ صَيْدُهُ
فِيهَا . وَطَيْرُكَ خُلِدَتْ آذَوُهُ

(١) إشارة الى حمامة الموكب التي لا ذت بالعربة الملكية في
مهرجان التويج آمنة مطمئة كأنها من حمام سليمان عليه السلام .

لَمَّا رَأَى قُدُسَ النَّبِيِّ وَطَهْرَهُ
فِي وَجْهِكَ الْمَيْمُونِ طَابَ ثَوَاؤُهُ
فَجَنَّا وَكَبَّرَ فِي ذَرَاكَ مُرْنَمًا:
مَلِكُ الْوَرَى وَالْعَلِيرُ عَزَّ عَلَاؤُهُ

مَوْلَايَ ! إِنْ تَرَنَّمِي سِحْرُ النَّهْيِ
فَاطْرِبْ ! فَمَنْكَ خِيَالُهُ وَبَهَاؤُهُ
يَا لَيْتَنِي مِثْلُ الْحَامِ بِظِلِّكُمْ
شَادٍ يَرِفُ مِنْ الْخُلُودِ عَوَاؤُهُ
حَتَّى أُرْفِرِقَ فِي النَّعِيمِ مَلَاخِنِي
وَأُذِيعَ إِعْجَازًا خَبَتِ أَصْدَاؤُهُ !

عزى تهاوى على النيل

« أهل بور » الفاروق « على مروح الصميد
يوم حب ركابه الغالى على البين فى رحبته
البيوت عام ١٩٣٦ م . فكان وحيدا لهذا
الشيء . »

مَنْ أَنْطَقَ النَّيْلَ بِسَحَرِ الْبَيَانِ
يُزْجِي التَّرَانِيمَ .. فَتُشْجِي الصَّبَا
وَتَرْقُصُ الْأَدْوَا حُ فِي مَرْجِه
يَنْهَلْنَ فِي الْأَسْحَارِ جَامَ النَّدَى
عَرَائِسُ الْفَرْدَوْسِ مَخْدُورَةٌ
إِذَا سَوَاجِي الرِّيحِ مَرَّتْ بِهَا
وَسَاجِعَاتُ الرِّيفِ زَفَّتْ لَهَا
فَقُلْ « لِدَاوُدَ » وَمِزْمَارِهِ :
وَمَوْجُهُ فَوْقَ الثَّرَى شَاعِرُ
وَقَفْتُ فِي الشَّاطِئِ أَهْفُو لَهُ
فَظَلَّ يَشْدُو بَيْنَ تِلْكَ الْجَنَانِ ؟
وَيَنْتَشِي مِنْ كَأْسِهَا الشَّاطِئَانِ ؟
سَكْرَتِي تَحْيِي بِالْعَمُوسِ اللَّدَّانِ
وَفِي الضَّحَى يَخْطُرُنَ بِالْأَرْجَوَانِ
وَهُنَّ سَحَرٌ سَافِرٌ لِلْعَيَّانِ
تَهْزِجُ بَيْنَ الطَّلَحِ وَالسُّتَدِيَّانِ
نَوَاعِمَ اللَّحْنِ مِنَ السَّيْنَسَانِ
هَذَا هُوَ التَّسْبِيحُ يَا عَابِدَانِ
أَلْحَانُهُ عَنْ خَافِقِي تَرْجَمَانِ
مُطَيَّرَ الْحِسِّ . طَرُوبَ الْجَنَانِ

أشدُّوا أو يشدُّوا. والضحى سامع	كأننا في نيكه بلبلان
تطارحاً نجوى الهوى فرحة	مرثلت في صنته آيتان
وإذ علاج هتوف الصدى	يوى بحقق الروح لا بالبنان
المرشُّ جلاءُ ركاب الضحى	فكبراً للنور يا شاعران
هجرت الأمواج فديسة	حائية في الرمل فرط الحان
ورخت من روع الشاخشعا	كأننا في مسجد ناسكان
ندعو وتدعو مصر من خلفنا	والنيل، والاهرام، والمشرقان:
رعتك يا «فاروق» عين السما	وعصمة الله.. فسير في أمان !!

وسار والشمسُ جلالاً له	تخضب راح النيل بالزهران
وتلبس النور برود السنا	روعاء لم تنسج حلأها يدان
والنخل لما شع في حله	لمح سرى من نوره إضحيان
ريح.. ولو بسطع مد الخطا	لراحم النيل له موكبان
وسار خلف الركب من فرحة	أغرت به فرقة هذى الجنان

يُشْرِعُ مِنْ أَغْصَنِهِ رَايَةً
وَيُفْتَدِي جَيْشًا يَهْزُ الْوَرَى
وَمِنْ أُوَاسِي الْجَذَعِ خَدَّ السَّنَانِ
يُخْرُسُ عَرَّ الْمُلْثِ وَالصَّوْجَانِ

جَبَابِرُ الْأَهْرَامِ خَفُوا لَهُ
لَمْ تَغْنِهِمْ رَوْعَةٌ تَيْجَانِهِمْ
وَأَقْبَلُوا فِي مُوَكَّبِ حَاشِدٍ
كَأَنَّهُمْ مِنْ فَرْحَةِ الْمُنْتَقَى
وَ(طَبِيعَةً) سَارَتْ بِتَارِيخِهَا
يَصْدُحُ «بَنَاتُور» فِي رَكَبِهَا
دَوَى بِفِرْعَوْنَ قَدِيمًا فَمَا
وَعَادَ لِلنَّيْلِ بِقِيَارَةِ
وَحِينَ شَامَ الْعَرْشِ فِي لُجَّةٍ
وَطَلَمَةَ «الْفَارُوقِ» تَنْدَى سَنَا
هَلَّتْ عَلَى آثَارِهِمْ فِي الْبَلَى
وَلَوْ هَفَّتْ مَرًّا لِتَابُوتِهِمْ
فَمَا وَدَّ الْقِيَارَ.. تُوْحَى الصَّدَى

جَنْدُ صَفَاةِ الدَّرْعِ وَالطَّيْدَانِ
فَوْشَعُوا بِالطَّلِّ وَالْأَفْحَوَانِ
«حَوْفُو» وَ«رَمْسِيْس» لَهُ قَانِدَانُ
قَدْ عَجَلُوا لِلْبَعِثِ قَبْلَ الْأَوَانِ
تَحْتَالُ فَوْقَ النَّيْلِ فِي مَهْرَجَانِ
عَجَلَجَلًا يَرْهَبُهُ الْخَافِقَانِ
أَبْقَى لِشَادٍ فِي الْأَوَالِي يَبَارِ
مَعْطُومَةٌ جَفَتْ عَيْنَاهَا الْيَدَانِ
وَالطَّيْرُ وَالنَّاسُ لَهُ هَاتِفَانِ
يَفَارُ مِنْ بَهْجَتِهِ الْفَرْقَدَانِ
فَأَشْرَقَتْ لِلْعَيْنِ رِيًّا الدِّهَانِ
وَخَاطِبَتُهُ: كُنْ حَيَاةً! لَكُنْ..
مَعْرِبْدًا يُسْكِرُ بَنَاتَ الدَّنَانِ

وداح يلقى سحره للورى يصفى إليه كل إنس وجان
عزم لفاروق أتى يومه وكان صمتاً من قديم الزمان

• • •

«فاروق» أحيأك شباب الحمى وعشت فخر الشرق في كل آن
وأفأك عفاً من حمى عبقر يكاد يمتري بصداه الأذان
شعري من الأحشاء يجرى دماً وشعر غيري من حواشي اللسان
ما كل من غنى فستان ما لحن من الله ، ونقر البنان

مِيلَادُ الْفَائِرُوتِ

بُذِّلَ مِنْ عِرَائِشِ الْخَالِدِ طَائِرُ
غَمَرِ الْكُونِ سَجْعُهُ بِالْبَشَائِرِ
طَهَّرَتْ لِحْنَهُ السَّمَاءُ ، وَقَالَتْ
لَطِيبُورِ الْجَنَانِ : هَاتِي الْقَبَائِرِ
وَالْبَسِي مِنْ صُحَاكِ أَجْنَحَةِ النُّورِ
ر ، وَفُضِّي عَيْرَهُ فِي الْحَنَاجِرِ
فَدَحَمَلَتْ الْأَمَانَ مَشْرَاكِ ، فَأَمَضَى
فِي سَلَامٍ ، رَعَمْتَكَ عَيْنُ الْمَقَادِرِ
وَنَشْدَى فِي مَسَامِحِ الْكُونِ عَرْنَشًا
لَهُ تَحْزِنْ مِثْلَهُ بَرْوَجِ الْقِيَاصِرِ
وَإِذَا مَا لَحَتْ سِدَاهُ الْمَدَى
يَا . وَنَادَتْكَ مِنْ حَمْدِ الْمَاهِرِ

واضطى في ظلاله : وتعنى
وانتهى العطر من حبوب الأزهار
واسكى الشعر من لهاتك سحراً
لم تلقنهُ ودنى أى ساحر ؟

وسرى الطائرُ البشيرُ إلى الأرض
ض يباهى سريره كل عابر
سأته النجوم : أيا ن تضى ؟
وإلى أى جنة أنت طائر ؟
عشت الخلد والملائك فيه
من أغانيك راقصات سواكر
حلام انتهجت سيرك الأرض
ض ، وخلقت عشت اليوم حائر ؟
قل : كفى الملام : إني بشير
بصباح للشرق أبيض زاهر

ودعيني أَرْفُ بُشْرَى هِيَ التُّو
 رُ تَهَادَى شُعَاعُهُ لِلْوَاظِرُ
 جَنَّةُ النَّيْلِ أَسْعَدَتَهَا يَدُ الْقَهْرِ —
 — يَوْمِ كَضْحَوَةِ الْحَدِيدِ سَافِرُ
 عَمَقَرِي الضِّيَاءِ نَعَثَى بِهِ الشَّمْسُ
 سُرٌّ وَبَرْتَدُّ طَرْفُهَا عَنْهُ حَاسِرُ
 شَدَّهِ الْغَيْبِ فَاسْتَسْرُ لِنَحْوِ
 هُ ، وَدَاخِ النَّهْيِ ، وَهَاجِ الْمِرَائِرُ
 سَحَدَتْ خَلْفَهُ الْمُصَوِّرُ جَلَالًا
 كَلٌّ مَاضٍ ، وَكَلٌّ آتٍ وَحَاصِرُ
 وَالْمَحَارِيبُ كَبَّرَتْ ، وَتَنَادَتْ
 بِجَلَالِ الْأَذَانِ بِيضُ الْمَنَارُ
 وَلَهْدَى فِي مَسَاجِدِ اللَّهِ أَضْحَى
 يَسْكَبُ الْبَشَرُ فِي حَوَاشِي الْمَنَارِ
 وَالْفَرَاعِينَ أَوْشَكُوا حِينَ شَقَّتْ
 مَوْجَةُ التَّوْرِ خَطْوَهَا فِي الْمَقَابِرِ :

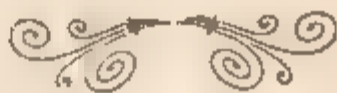
فِي هُدُوءِ الْبَلَى يَقِيمُونَ عُرْسًا
 لَمْ يَقْمِهِ فِي الْأَرْضِ أَبْهَجُ سَاكِرُ
 عَاجِلُوا الْبَعْثَ وَاسْتَطَارُوا مِنَ الْفَرِ
 حَةِ سَارِينَ فِي الرَّثَى وَالْمَخَاصِرِ
 وَشَعُّوا النَّفْلَ بِالضِيَاءِ ، وَشَدُّوا
 مِنْ خِيوطِ الْأَنْسَامِ قَلْبَ الْمَزَاهِرِ
 وَمَصَّوْا يَهْزِجُونَ ، وَالْفَجْرُ صَاحٍ
 وَحَمَامُ الرَّيِّعِ نَشْوَانُ ذَاكِرِ
 وَعَلَى سُنْبُلِ الْحَقُولِ صَلَاةُ
 ذَابَ فِي صَمْتِهَا صَفِيرُ الْقَنَابِرِ
 وَالسَّوَاقِ مُزْغِرِدَاتُ وَلَكِنْ
 بَعْدَ ، طَالَ نَوْحُهَا فِي الْمَقَابِرِ
 شَابَ فِي مَرْجِهَا الْأَنِينُ ، وَرَدَّتْ
 هُ خُلُودًا مِنَ الْأَغَاغِي السَّوَاحِرِ
 فَرِحَتْ هَزَّتْ اللَّيَالِي ، وَسَافَتْ
 بَعْدَ يَأْسِ الزَّمَانِ دُنْيَا بِشَائِرِ

سألت (طيبة) النجوم عليها :
 أى ركب إلى حى النيل سائر ؟
 فأجابت : ميلاد « فاروق » أوفى
 فانقضى خيلة الملوك الغواير
 واستعبدى علاك ، وازهى على الدن
 يا وتبى على جميع الخواصر
 بشرى الجيل بالمضى ، فبنى لمنح
 من جبين المولود يمحو الدياجر
 مالك زف للعوالم عصراً
 ما لأعياده مدى الدهر آخر
 خطوه رحمة ، ولقياه سعد
 يعقد اليمن للجذود العواثر
 حمل السيوف قائداً ، وحمى الدين
 -ن إماماً يصون قدس الشعائر
 قبس الناسكون من وجهه النور
 ر ، ومن طهره غير المجامر

حُبُّهُ أَمْشَلَ الشَّبَابَ فَأَصْحَى
 طَيْفَهُ بِالْجَلالِ يَذْكُ المشاعرُ
 أَوْقَدُوا الرُّوحَ فِي الْمَشَاعِلِ^(١) نُوراً
 حَوَّمتْ فَوْقَهُ النُّفُوسُ الطَّوَاهِرُ
 زَيْتُهَا كَانَ مِنْ دِمَاحٍ ، وَكَانَتْ
 حَرَكَاتُ الْفَتِيلِ خَفَقَ السَّرَائِرُ
 وَقَامُوا بِظِلِّ تَاجِكَ عُرْساً
 تَقَلَّتْ عِطْرُهُ طُيُوبُ الْمُبَاخِرِ
 وَأَذَاعُوا النَّمِيدَ نَحْسَبُ فِيهِ
 شِعْلاً مِنْ صُدُورِهِمْ يَتَطَايَرُ
 قَسماً بِالَّذِي رَعَاكَ أَلْتَحْمِي
 (مصر) مِنْ سَطْوَةِ اللَّيَالِي الْجَوَائِرِ ؛
 مَا زَهَا فَاتِحاً ۱ وَلَا اهْتَزَّ عَرْشُ
 لِلْمُلُوكِ الْوَرَى بِتِلْكَ الْمَفَاخِرِ ۱

(١) إشارة إلى مهرجان المشاعل الذي أقامه شباب الجامعة
 المصرية في ساحة عابدين ليلة ميلاد العاروق .

إليه مولاي ! واستمع للنشيد
سحره أوقف الطيور القوابر
قدست لحنه بسمك (عدير
من) فأسرى إلى الخلود وهاجر
أور يملك جدول عمقري
في جناني من زحمة الوحي نائر
تأكل الحاسدين نار التجي
وأنا من رحيقه المذب ساكر
قسماً ما شدت شعراً . . . ولسكن
سقت للعرش - فادياً - قلب شاعراً



« الْفَارُوقُ ، فِي بَيْتِ اللَّهِ ! ! »

أَوْقَى إِلَى بَيْتِ إِلَهِ كَانَهُ وَخَى الْإِلَهَ
 وَكَانَهُ الْأَعَانُ أَشْرَقَ نُورُهُ ، وَصَفَا سَنَاهُ
 وَكَانَهُ الْإِلَهَامُ تَسَطَّعَ بِالْقَدَاسَةِ صَفْحَتَاهُ ..
 مَلِكٌ تَكَادُ لِنُورِهِ مِنْ رَهْبَةٍ - تَعْنُو الْحَيَاةُ
 سَمِعَ الْأَذَانَ فَرَّاحٌ يَخْفُقُ فِي جَوَاحِرِ صَدَاهُ
 وَسَرَى فَظْلٌ لِرَكْبِهِ الْهَادِي يُكَبِّرُ مَنْ رَأَاهُ
 لَأَصُولُهُ التَّيْجَانُ رَدَّتْهُ وَلَا وَقَفَتْ خَطَاهُ
 طَفَرَتْ إِلَى الْمَحْرَابِ أَوْعَتْهُ وَقَرَّ بِهِ هَوَاهُ
 فَجَنَّا الَّذِي تَجَنُّو لِهَيْبَتِهِ وَتَهَنُّو الْحَيَاةُ
 زَكَّتِ الْمَبَاخِرُ مِنْ نَوَافِحِهِ وَضَاعَتْ مِنْ شَذَاهُ
 وَالْمِيزُ الْقُدْسِيُّ مَالَ وَرَاحَ يَقْبَسُ مِنْ هُدَاهُ
 وَمَسَابِغُ النَّسْكِ قَالَتْ حِينَ كَبَّرَ لِلصَّلَاةِ :
 قِفْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! « فَأَنْتَ الْإِسْلَامَ حَاكُهُ
 الشَّرْقُ يَلْمَحُ فِيكَ عِزَّتُهُ فَأَبْلَغُهُ مُسَاهُهُ
 وَالِدَيْنُ مَاتَ ! فَأَخِيهِ بِهَذَاكَ ! أَحْيَاكَ الْإِلَهُ ! ! »

من كتاب المختار



« أقيمت في أحد المؤتمرات الوطنية التي
عقدتها اشباب في (مصر) احتجاجاً على تصريح
الستر هور وررر خارجية المحتلوا إبان ثورة
سنة ١٩٣٥ م ».



هاجها مزهري وقد خنق القيد
أناشيدُهُ فضجُّ وثارا
وهيَ حيرَى تُطارُ لهُ في على النيل
- وتروا لمتعبينَ حيارى
مُنذُ خمسينَ .. لم تحركَ إليهم
قَدَمًا ، أوْ تَطُقْ إليهم مزارا
درجتَ في السنين من عهد «خوفو»
حرَّةٌ ما وَعَتَ لديها إسكرا

عقدت تاجها على الشمس كبراً
 أن يحلّي جواهرها ونضارها
 وبنت عرشها على مفرق الأهرار
 م زهواً بمجدها وافتخارها
 وجرى النيل ساجداً بين كفيها
 ماً جللاً وروعةً وصفارها
 ثم دار الزمان دورة نحس
 فإذا حظها مع النحس داراً...
 وإذا راهب أتاه من الغر
 ب تقى يروم منها الجوارا
 قال : إنجيلي السلام ! فقالت :
 مرحباً بالسلام خلاً وجاراً
 أما ريحانة الغريب ، وكهف
 للذي عزه الحمى فاستجارا
 نبلي الخمر . ذق طلاه ، وقُل لي :
 أين خف الجنان منك فطارا ؟

سَلَسَلُ يُلْهِمُ الْهَدَى لِلَّذِي ضَلَّ
 - وإن كان فاجراً كفّاراً
 وجناني منضرات حوال
 حالمت ثرؤغ الأفكار
 جوسنة في خلالها ترفص الرو-
 ح صقاء ، وتسكر الأعمار
 كانت الطير سكنت . قهادت
 في سمانى ، مهاجت الأطيّار
 فاذا ما المساء عطل فأها
 نقرت في الصّباح دُقا وطارا ..
 أنا في الشرق هالة لو رأها
 فاقد الملح فجّر الأنوار
 أطلقت « بنتوور » في صمّة الذهب
 ر فغنى وخلد الأشعار
 أنا دِيرُ الجمال ياراهب الغر-
 - ب فبيج بساحتى المزمّار

جُسْ رِحَابِي، وَطُفْ حَوَالِي، وَاخْشَعِ،
وَادْعُ مَا شَتَتْ جَهْرَةً وَسِرًّا
إِنْهُ لَلْضَيْفِ فِي حِكَايَ - وَإِنْ ذَلَّ
[م] [حَمَاهُ - مَعْرُةً، وَوَقَرًا...
فَشَجَى الرَّاهِبَ الْمُقَنَعَ مَا قَا
لَتَ، وَأُلْقَى عَنْ جَانِبَيْهِ الْعِدَارَا
وَسَرَى فِي الدِّيَارِ تَضَحُّبُهُ الْفَتَا
كَكَّةُ أَنَّى مَشَى وَأَيَّانَ سَكَرَا
سَاطِيًا فِي الْخَفَاءِ آتَا، وَأَنَا
يَمْتَحِلُ النَّاسَ لَا يُبَالِي جَهَارَا
أَطْمَعَتُهُ عَضَاضَةُ الْقَوْمِ حَتَّى
ظَنُّهُمْ - ضَلَّةً - لَدَيْهِ أَسَارَى
فَبَدَا بَيْنَهُمْ هَزَرًا إِذَا مَا
صَاحَ حَلْفَ الْقَطِيعِ وَلَّى فِرَارَا
كَلَّمَا ضَجَّ مِنْهُمْ قَلْبُ حُرٍّ
أَتَرَعَ الْكَأْسَ مِنْ دِمَاهُ عُقَارَا

وَفَحَّتْ طَبْعَهُ الْقَذَائِفُ تُلْقَى
 لَمْ يَرُعَهَا الرَّدَى ، وَلَمْ تَحْشَ ثَارَا
 تَسْفِكُ الرُّوحَ بِاللَّظَى ا وَهِيَ تَمْلَى
 رَاوِيَاتٌ مِنْ الدَّمَاءِ سُكَارَى
 عَلِمَتْهُ السَّفَاهُ فِي مَنْطِقِ الْحَقِّ
 - فَأَخْزَتْ حَيَاءَهُ الْمُسْتَعَارَا
 قَالَهَا « هُورُ » كَلِمَةً سَاقَهَا الْبَطْشُ
 - فَجَرَّتْ عَلَى حِمَى النَّيْلِ طَارَا
 كَمْ أَسَتْ أَنْفُسًا ! وَأَفْنَتْ ضَعَابَا
 فِي صَدَاهَا ! وَجَرَّحَتْ أَحْرَارَا ا
 أَيْقَظَتْ (مَصْرَعًا) مِنْ سُبَاتٍ لَوْ أَنَّ الصَّ
 خُرَّ فِيهِ لَمَا أَطْلَقَ الْفَرَارَا
 فَرَنْتْ نَحْوَ ضَيْفِهَا عَلَّ عَتَبَا
 يَرْعَوِي مِنْهُ أَوْ يَسُوقُ اعْتِدَارَا
 فَإِذَا بِالْمُسُوجِ شَعْرَاتٌ ذُتِبَ
 خَشِيَ السَّطْوَةَ جَهْرَةً فَتَوَارَى ا

وَإِذَا الدَّيْرُ فَوْرَةٌ مِنْ دَمَاءٍ
تَنْظُفِي قُتْفَرُوعُ الْأَقْدَارِ ؟

وَإِذَا بِالنَّارِ شَجَاهًا نَشِيدِي
وَمَرَى جَفْنُهَا الدَّمُوعَ الْغِزَارِ ،

هِيَ (مَصْرُ) الَّتِي أَثَارَ شَجَاهَا
أَنْ تُطِيقَ الْقُلُوبُ عَنْهَا اضْطِبَارًا

كَبَلُوهَا بِكُلِّ قَيْدٍ أَثِمِ
عَاقِبَهَا أَنْ تَجُوسَ تِلْكَ الدِّيَارِ

سَأَلْتَهُمْ : عَلَامَ أُسْرَى ؟ فَصَمُّوا
وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا !

فَابْعَثُوهَا تُصِمُّ مِمَّعَ اللَّيَالِي
نَوْرَةَ تُضْرِمُ السَّمَاءَ كَيْنِ نَارِ

مَاتَ عَهْدُ الْكَلَامِ أَفَلَمْ تَجْعَلِ الثَّوْرَ
رَقَّةً وَالْمَوْتَ لِلْجِهَادِ شِعَارًا !!

على منزع الحرية

« أقيمت في احتفال الأمة المصرية بذكرى
شهيد « دار العلوم » في ثورة « ١٩٣٠ م وهي
استبعا، موكب من مواكب الشهداء شق
الدمر قوهى تصطبغ كاحدوه في غروب يوم
من أيام الثورة العاتقة الذكر »

يَا وَادِيَّ الْمَوْتَى بِشَطَّتْ رَاقِدٌ
خَفَقَتْ لَهُ الْأَرْوَاحُ بِالصَّلَوَاتِ
مَا مِنْهُ جَدَّتْ هُنَاكَ . . وَإِنَّمَا
حَضَّتْهُ دُنْيَا النُّورِ فِي هَالَاتِ
سَهَرَاتٍ عَلَيْهِ مِنَ السَّمَاءِ مَلَائِكُ
تُضْفِي عَلَيْهِ مَنَابِغَ الرَّحْمَاتِ
أَلْقُ الضُّحَى فِي سَاحَةِ مُتَّصِفٍ
وَرَعٍ يَطُوفُ بِأَقْدَسِ الْحُرُمَاتِ
وَعَوَابِرُ الْأَنْسَامِ تَخْطِرُ حَوْلَهُ
رِيًّا يَنْفُحُ غُطُورِهِ عِبَقَاتِ

تَسَابُ خَاشِعَةً ، وَتَسْرُبُ عَفَّةً
 كَمَطِيبٍ يَمْشِي عَلَى عَرَافَاتٍ ١
 وَالْفَجْرُ قَبْلَ شُرُوقِهِ فَوْقَ الرَّبِّي
 يَخْتَارُ مِنْهُ وَشَائِعًا أَلْقَاتِ
 أَفْوَافٍ مِنْ لُحْمِ السَّنَاءِ وَمَطَارِفُ
 يُلْقَى غِلَاقُهَا عَلَى الرَّبَّاتِ
 وَيَسُوفُ عِطْرَ الْخَلْدِ مِنْ جَنَابَتِهِ
 وَيُذِيعُهُ مِنْ أَكْوَسِ الزَّهْرَاتِ
 سَأَلَ الدُّحَى أَسْدَافَهُ لَمَّا بَدَتْ
 فِي لَيْلِهِ الْغِيَانِ مُلْتَمِعَاتِ :
 مَا بِالْ مَا أَسْدَلْتَهُ فَوْقَ الْوَرَى
 وَضَفَوْتِهِ مِنْ حَالِكِ الظُّلُمَاتِ
 لَمَّا نَزَلْتَ بِهِ عَلَى هَذَا الْحَمَى
 أَضْحَى مُتَوَعِّجِ الشَّمْسِ فَوْقَ رِبَاةٍ ؟
 فَأَجَابَتْ الْأَسْدَافُ : إِنَّ مُضَرَّجًا
 بِدَمِ الْفِدَاءِ أَضَاءَ لِي قَسَمَاتِي

لَمَّا لَمَحْتُ رُفَاتَهُ خِلْتُ الضَّحَى
يُزْجِي رَكَابَ النُّورِ فَوْقَ سِمَاتِي
تَمُوتُ فِي الْوَرَقِ الشَّهيدَ وَمَا أَسْمُهُ
إِلَّا الْخُلُودُ بِصَفَةِ الْمُهْجَاتِ !

مَا زَالَ سِجَرُ النَّبْلِ طَى حَفِيرِهِ
يُرْتَاعُ مِنْهُ الدَّرُّ فِي الْحَصِيَّاتِ
وَمَا لَاسَمُ الْأَهْرَامِ فَوْقَ جَبِينِهِ
قَبَسُ الْخُلُودِ يَشْعُ لِلنَّظَرَاتِ
وَشَمَاعَةُ الْإِيمَانِ تَشْرِقُ يَنْبَاهِهَا
كَأَنَّكُمْ بِسَكَبِ رَائِحِ الْمَحَاتِ
وَشَوَاطِئُ هَيْجَتِهِ يَكَادُ عَلَى الثَّرَى
يُذْ كِي اللَّطَى بِالْأَعْظَمِ النَّخِرَاتِ
مِلْ أَهْوِ مَضْجِعِهِ ! قَاصِّنِ جُرْحِهِ
وَأَسْمُهُ نَشِيدَ الدَّمِ فِي الْقَطَرَاتِ !
مَا زَالَ يُتْرَعُ تَوْرَةً مِنْ قَلْبِهِ
خَرَسَاءُ مُفْصِحَةٍ بِلَا نَبَرَاتِ

وَكُنْ آخِرَ لَفْظَةٍ هَتَفَتْ بِهَا
 شَفَقَتُهُ ، مَرْمُورٌ مِنَ التَّوَارِقِ
 وَكُنْ أَجْرَاحَ الْأُمَيَّةِ رَايَةً
 سَمَرَاءَ شَهْرَهَا الدَّخِيلُ الْعَائِي
 لَمَعَ الشَّهِيدُ خِيَالَهَا ، فَنَضًّا لَهَا
 رُوحًا يَثُورُ بِأَصْلَابِ الْعِزْمَاتِ
 وَأَحَالَهَا مِرْقًا صَوَاغِيرَ أَصْبَحَتْ
 كَفْنَا يُذِيقُ الْقَيْدَ مَرَّ شِمَاتِ
 وَارْتَدَّ فِي رِيْعَانِهِ مُسْتَشْهِدًا
 يُزْهِى بِقُدْسِ الْمَوْتِ فِي الْحُفَرَاتِ
 وَكَانَهُ لَمْ يَلْقَ مِنْ كَرْبِ الرَّدَى
 إِلَّا رَسِيسَ ضَيٍّ وَظِلَّ صُمَاتِ !

أَعْوَادُ زَانٍ كَنَ فِي كَنَفِ الْبَلِي
 صَفْرَاءَ نَبْذَنَ بِأَبْشَعِ الْكِسَرَاتِ

حُمْلَتُهُ فَأَعَادَهُنَّ عَرَائِشًا
تَخْضَلُ فَوْقَ الْهَامِ مُؤْتَلِقَاتِ
وَكَاَنَّ بَيْنَ حَنَوطِهِ رِيحَانَةٌ
أَزَلِيَّةٌ هَرَبَتْ مِنْ الْجَنَّاتِ
نَسَمَتْ غَيْرَ الْعُلْدِ طَى سُبُورِهِ
وَتَرَعَرَعَتْ فِي رَيْقِ النَفَحَاتِ
وَتَرَى الشَّمُوعَ الْمَوْقِدَاتِ لِنَهْشِهِ
شُمْلًا مِنَ الْفَرْدَوْسِ مُبْتَعَثَاتِ
تَهْتَزُّ وَالْهَيَّةُ ، وَتَقْضَى رَهْبَةً
كَنَوَادِبٍ فِي الرَّكَبِ مُسْتَعِجَاتِ
وَالسَّابِرِيُّ تَغَالَهُ مِنْ طَيْبِهِ
بُرْدَ النَّبِيِّ مُعْطَرَ الصَّفَحَاتِ
لَفَّ الشَّهِيدَ مُطَهَّرًا فَحَسِبْتُهُ
مَلَكًا تَهَيَّأَ مَهْدُهُ لِسُبَاتِ
حَارَتِ شِفَاهُ الْهَاتِفِينَ حِيَالَهُ
مَاذَا تَنْصُ لَهُ مِنْ الدَّعَاوَاتِ ١

وَهتاجتُ الغيدُ العوانسُ حيرةً
ماذا يُفضنُ له من الشرفاتِ ؟
الزهر ؟ ما تطيباه ! والمطر ؟ ما
تسكابه ! للمطر النسمات !
والحسن ؟ ما تلماحه ! واللحن ؟ ما
تصداحه ! لمفجر النغمات !
خفين حين رجون أية سلوة
فوجن من هول الردى جزعات
يتمن أدمعين من طول البكا
وظلان في الأبراج مكتبات !
ودنا الشهيد من القبور وأرعت
طرباً بتقدم نغمة فرحات
كحمام نرحت فضل سرها
ظل المساء بوخشة القلوات
جئمت على الكتيان تنظر السن
وأتى الصباح فهجن متمشكات

حَتَّى إِذَا وَافَى أَحْفِيرَ كَأَنَّهُ
وَحَى السَّمَاءِ مُبْلَجَ الْآيَاتِ
كَأَدَّتْ عِظَامُ الْهَالِكِينَ تَخَشُّعًا
لِجَلَالِهِ تَصْطَفُ فِي الطَّرِيقَاتِ
وَتَعُودُهَا الْأَرْوَاحُ مِنْ فَرَحٍ بِهِ
وَتَظِلُّ حَتَّى الْبَيْتِ مُشْهِجَاتِ
مَنْ مِثْلَ هَذَا الْحَيِّ؟ كَرَّمَ مَوْتَهُ
مَنْ سَائِرَ الْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ
وَهُنَاكَ تَحْتَ الْعَابِ يَعْرِفُ شَاعِرٌ
بِقَصِيدَةِ مَكْرُوبَةِ الْآيَاتِ
أَشْجَى بِهَا الشَّهْدَاءَ بَيْنَ قُبُورِهِمْ
وَأَنَارَ شَجْوِ اللَّيْلِ فِي الْغَابَاتِ
وَشَدَاءَ فَكَأَذِ الْغَابِ يُسْجِدُ نَشْوَةً
وَيَرْثِلُ الْأَشْعَارَ فِي السَّجَدَاتِ
لَمَّا أَذَاعَ شَجْوَهَا فِي لَيْلَةٍ
سَوْدَاءَ كَالْأَمْوَاجِ مُصْطَخِبَاتِ

وَبَيَّتْ لَهُ رُوحٌ تَفِيصٌ حَمَاسَةٌ
وَمَضَتْ تُلُومُهُ بِكُلِّ ثَبَاتٍ :
مَا بَالُ قَلْبِكَ لَجَّ فِي نَعْمِ الْأَسَى
وَفَوَاجِعِ الْأَحْلَامِ وَالصَّبَوَاتِ ؟
حُطِّمُ (رَبَابَتِكَ) الَّتِي تَشْدُو بِهَا
وَأَذْفَنُ تَشِيدَ الْهَمِّ وَالْحَسَرَاتِ
وَأَصْدَحُ لَنَا بِقَصِيدَةٍ وَطَنِيَّةٍ
تَدْعُ الشَّهِيدَ مُسَعَّرُ النَفْسَاتِ
أَسْمِعْهُ قِصَّتَهُ . . فَإِنَّ حَدِيثَهَا
سَمَرُ الزَّمَانِ بِهَذِهِ الْخُلُوعَاتِ !

فَانْسَابَ وَحْيِ الشَّعْرِ مِنْ أَوْتَارِهِ
كَجِدَاوُلٍ فِي الْحَقْلِ مِنْ سَكَبَاتِ
وَعَدَا يُغْنِي فِي الْحَمَى : يَا جَنَّةُ
فَجَرَّتْ بَيْنَ ظِلَالِهَا نَعْمَاتِي !

النَّيْلُ فِيهَا قِصَّةُ أَبَدِيَّةٍ
وَالطَّيْرُ قَارِبُهَا عَلَى الْعَذَابِ
وَالنَّخْلُ فِيهَا ذَاكِرٌ مُتَرَسِّلٌ
هَيْمَانٌ مَسْحُورٌ عَلَى الْوَرَقَاتِ
وَالنَّخْلُ فِي صَمْتِ الرِّيحِ كَأَنَّهُ
نُسَّاكٌ فَجَرٌ آذَنُوا لِصَلَاةِ
وَالشَّاعِرُونَ كَأَنَّهُمْ مَسَّةٌ جَنَّةٍ
خَبَلْتَهُمْ مِنْ رَوْعَةِ الْخَطَرَاتِ
تَلْقَى أُنَامِلَهُمْ إِذَا جَاسُوا بِهَا
مِنْ زَحْمَةِ الْإِلْهَامِ مَرْتَعِشَاتٍ
كُنَّا نَسِيرُ بِهَا وَلَا حُسْنَ وَلَا
فَتْنًا سِوَى الْأَغْلَالِ مُحْتَدِمَاتِ
نُسْقَى بِهَا الْبَلَاوَى، وَبِشْرَبٍ غَيْرُنَا
مِنْ نَيْلِهَا بِالْأَكْوَامِ الشَّبَعَاتِ
وَالْقَيْدُ يَسْبِقُنَا إِذَا رَمْنَا بِهِ
فَتَكَا... فَيُرْهِقُ عِزَّةَ الْخَطَوَاتِ

وَإِذَا بِأَرْوَاحِ الشَّبَابِ أَطْلُ مِنْ
خَلَالِ الْأَسَى وَالذُّلِّ مُنْطَرَاتٍ
حَتَّى أَتَى يَوْمُ الْفِدَاءِ فَزُلْزَلَتْ
غَضَبًا وَرَأَحَتْ فِيهِ مُشْتَعَلَاتٍ
لَبِسَتْ دُرُوعَ النَّارِ ثُمَّ تَقَدَّمَتْ
إِسْلَاسِ الْفُؤَادِ مُضْطَرِمَاتٍ
أَسْفَتْ صَفَائِحَهَا ، وَأَفْنَتْ ذَرْهَا
وَنَهَافَتْ فِي التُّرْبِ مُبْتَسِمَاتٍ
رَشَفَتْ رَحِيقَ الْخُلْدِ قَبْلَ مَمَاتِهَا
وَنَهَيَّاتٍ لِحِمَامِ مُنْتَشِبَاتٍ
فَوَقَفْتُ أَبْعَثُ ذِكْرَهَا عَلَاجِي
فَشَدَّتْ مَرْفَرَةً عَلَى أَيْتَانِي :
يَا شَاعِرًا غَنَى فَكَادَ نَشِيدُهُ
يَهْتَزُّ فِي الْأَكْفَانِ مِنْهُ رُفَاتِي
هَذَا خَيَالُ الْخَالِدِينَ فَعَنِّي
وَأَعِذْ بِشِعْرِكَ لِلشَّبَابِ حَيَاتِي ١



سائر الحلود

• أمت امام النصب الرحامي التذكارى
لأحد شهداء روضه في ثورة ١٩٣٥ م

من دميك الفالى قدست النشيد
إن لم تكن وحيًا لشمري، فمن
لفظ إذا ما رن في مسمع
يخسبه القيّد إذا ما علا
فدعّر الفولاذ من هوله
أعزل الاسيف، ولا خنجر
حر.. رأى الأوطان مغاوله
والنيل.. رغم الكوثر المشهى
أصغى لظمان الحمى علقماً
والجنة الفيحاء في شطه
يار قدأ تحت طلال الحلود
يوحى نشيد البيل غير الشهيد؟
خفت بالذنباء، وطار الوجود
في شقة الهتاف زار الأسود
ويخطم القل، وتبلى القيود
اسكه بالروح فل الحديد
تسقى من العاصب دل العبيد
من مئة السئال فوق الصعيد
مرّاً.. وللهادى شهي الورود
كادت من التسأل حزننا تبيد

نقول : يا غارس ! مالى أرى
عطري على أعلها فائح
والظلل للعادي مهاد الموى
قد فرعوا طيري بأعشاشه
حيران ! لا عش ولا أئكة
وزاحوا النيل فشادوا له
في كل شئ لهم مَطْمَح
لو أشعلوا النار ولم يُسَمِّقُوا
يا من رأى «مصر» تُعاني الضنى
ضيفُ أناها زائرًا في المسا
وأسفر الصبح على نخسها
وأصبح الضيفُ بها سيداً
وإذ بروح من بذىها سرى
حرٌّ رأى الأغلال موثوقة
فهب كالإعصار في صرخة
براحة عزلاء لكتنها

زهرى بكيف لم تهب إلى الجهود
والشوك في جنبك يفرى السكود
وأنت لهفان بحر النجود !
فطار في الأدغال مثل الشريد
والقوم هانون بغض المهود
من زحمة الأجسام شر السدود !
ولو عة كبرى، ووجد شديد
بالخطب الذوى فنحن الوقود !
في قبضة الغرب العتي العنيد ؟
وطنب الخيمات عند الحدود
فطاح ميثاق، وخينت عهد
وسائر الأحياء فيها عبيد !
مظهر القلب كروح الوليد
أحكمها في الطوق ضيف جمود
تهزم في الوادى هزيم الرعود
تروع بالحق جنان الحسود

نَاعِمَةٌ . . هَاجَتَ لِقَيْدِ الْحَيِّ
وَقَالَ - وَالْمَوْتُ عَلَى كَفِّهِ - :
وخرَّ في الأرض على وجهه
شُعَاعَةٌ لِلْحَقِّ مِنْ جَفْنِهِ
وَحَفَّةٌ مَاتَتْ عَلَى ثَمَرِهِ
أَنْشُودَةٌ عُلُوبِيَّةٌ أَصْبَحَتْ
تُنَاغِمُ الْأَطْيَارَ مِنْ قَبْرِهِ
يَصِيحُ . . وَالدَّمُ عَلَى جَسْمِهِ
يَا مَصْرُ لَا تَبْكِي عَلَى مَضْرَعِي
مَا سَلَوْتِي فِي التُّرْبِ يَا أُمِّي
أَنْ يَسْتَرْيَحَ الْعَظَمُ فِي حُمْرَتِي
إِلَّا إِذَا كُنْتُمْ ضَحَايَا الْمُنَى
إِمَّا حَيَاةً حَرَّةً فِي الْحَمَى
رُوحِي عَلَيْكُمْ أَبَدًا حَائِمٌ
لَا تَخْدَعُونِي فِي حَقَاوَاتِكُمْ
فَلَجِدُ أَنْ تَلْقُوا بَارِئًا حَكَمٌ
وَتَعْطَمُوا الْقَيْدَ بِهَا . . إِنِّي

شَدِيدَةُ الْبَأْسِ كَصَخْرٍ صَلُودٍ
لَا تَهْرَعِي يَا مِصْرُ . . إِنِّي شَهِيدٌ !
قَدَاسَةُ التَّقْوَى ، وَطُهرُ السَّجُودِ
تَبْقَى مَنَارًا هَادِيًا لِلْوُجُودِ
كَادَتْ لَهَا شِمُّ الرُّوَاسِي تَمِيدُ
فِي عَالَمِ الْأَلْحَانِ لَحْنًا جَدِيدُ
فِي سَاحَةِ الْمَوْتِ بِأَحْنٍ بَعِيدُ !
غِلَالَةٌ تُزْرِي بَصَافِي الْبُرُودِ !
يَوْمًا . . فَنِي سَائِرَ الْخُلُودِ !
رَحَامَةٌ تَرْهِي ، وَفَرْقٌ مَشِيدُ
وَتَنْعَمُ الرُّوحُ بِعَيْشٍ رَغِيدُ
وَمَسْرُومٌ خَافَ رِكَائِي وَقُودُ
أَوْفَارِ حُمَا الْأَرْوَاسِ حَوْلِي رُقُودُ
يَرْقُبُ لِلْأَوْطَانِ بِذَلِّ الْجُهْدِ
بِرَوْنِقِ اللَّفْظِ وَسِحْرِ الْقَصِيدِ
- لَا تَرْهَبُوا - فِي النَّارِ هَوْلَ الْوَعِيدِ
أَسْمَعُ فِي الْأَكْفَانِ جَرَسَ الْحَدِيدِ

١٩ نوفمبر ١٩٣٥

«أقيمت على قبر (الجراحى) شهيد ثورة سنة

١٩٣٥ ليلة الاحتفال بذكره يوم ١٩ نوفمبر»

مضر ظمأى وذلك الدّم رى

اصداها ... فلا تنوحوا عليه !

كم سقتنا من سلال النيل خمرًا

لم تفيض كأسها سوى شفتيه

مالنا نرخص الدموع إذا ما

سُفكت قطرة على شاطئيه ؟

وهو أحرى أن يسوق الضحايا

حاشدات ترف لهفى إليه !

صرحت (مصر) للظالم... ولكن
غلف الظلم حبرة أذنيه
تخذ الثمر والرصاص جواباً
للذي يشتكى إصاراً لديه
وأوى جیده عن الثائر الحر—
وشد الأغلال في ساعديه
وعار الدماء نظيرة ذنب
يقطر اللؤم من سنا عينيه
فلتر ثورة الأبي ونلقى
كل يوم صعبة في يديه
عل طهر الدماء يلهمه الطهر
وتحو الأرحاس من جانبيه



من وصي النبال القوسى :

« يَوْمَ الْبَطُولَةِ لَا يَغِيبُ الْمَلَهُم !! »

« أُعِيتَ لِي مَدَنِي وَ مَدَن
سُتَاوِي » « لَأَسْكُرِيهِ مَسَاءَ الْيَوْمِ
الْخَادِسِ مِنْ سَنَةِ ١٩٣٨ م .
وَالْأَحْفَادِ لَدَى أُمِّهِ » « سَكْرَةً
لِطَهْرَةِ صَاحِبِ الْإِيمَانِ رَفِيعِ الْمَنْزِلِ
مُحَمَّدٌ بَاشَ رُفْسِ الْبُرْجَةِ الْبَصْرِيَّةِ
عَمَّ عَوْدٌ مِنْ أَوْرَاءِ صَفْهِهِ الْهَامِ »

لَا السَّيْفُ أَلَمَهُ الْخِصْفُ ، وَلَا الدَّمُ

نَصْرٌ عَلَيْكَ مِنَ السَّمَاءِ مُجُورٌ !
تَخْذُوهُ مِنْ عَرْشِ الْمَلِكِ عِمَامَةٌ نُورُ الْجَلَالِ بِظِلِّهَا يَتَبَسَّمُ
سِخْرِيَّةُ الْأَسْوَاءِ ، « وَارُوفِيَّةٌ » كَادَتْ تَقْنُ صَفْحَتَيْهَا الْأَنْجَمُ
بَيْضَاءُ تَهْتَزُّ الدُّشَائِرُ حَوْلَهَا كَالرُّوضِ بِكَرَةِ السَّحَابِ الْمُرْتَمِ
خَطَرَاتُ عَلَيْكَ كَأَنَّهَا قَدَسٌ الْهُدَى

وَكَاَنَّ قَلْبَكَ مِنْ سَنَاهَا مُلْهُمُ
فَطَلَمْتَ لِلْمَيْدَانِ رَكْبِكَ هَادِي وَخَطَاكَ وَدِيعَةً ، وَسُرْتُكَ مَبْهُمُ
وَنَهَضْتَ « لَتَامِيزٍ » لَاهَرَجٌ ، وَلَا كَفْتُ رُوحَ الْجِهَادِ ، وَلَا قَمُ

وَرَجَعْتَ لِلْوَادِي كَأَنَّكَ فَاتِحٌ
 فِي مَوَكِبٍ أَشْجَى وَقَارَكَ هَوْلُهُ
 النَّبِيُّ يَهْرَجُ فِي الشُّطُوطِ ابْتِشَرَهُ
 وَالنَّاسُ أَهْوَايُهُ يَمِيلُ سَهْلُ الْهَوَى
 كَحَدِيدِجٍ (مَكَّة) هَلَلُوا وَتَوَا كَبُوا
 «إِسْكَندَرِيَّةُ» هَذِهِ أَعْلَامُهَا
 سَفَرَتْ بِكَ أُمِّيَاءُ حِينَ وَصَلَتْهَا
 وَاهْتَزَّ أَهْلُهَا وَحَالَ مَصِيفُهَا
 (فِرْعَوْنُ) عَلَّمَهَا الْقَبْرِ حُجَّ لِلْعَلَا
 لَكُنْهَارِيَّةً لِنَصْرِكَ فَانْحَلَّتْ
 وَغَدَا سَهْلُهَا صَبَّ السُّطُولَةُ هَذَا
 لَيْلُ السَّيِّسَةِ قَدْ صَدَقَتْ صَلَاحُهَا
 فِي هَذَا يَحْيَى الْجَوَادُ بِصَمْتِهَا
 وَتَقُولُ عَزَّ مَتَكَ الْقُوَّةُ لِلْحَجَا:
 أَقْدَمُ ! فَلْيَبْتَغِ الْعَزِيمَةَ ، حِينَ
 حَتَّى أَتَاكَ - وَقَدْ نَسَتْ خُطْوَاتَهُ -

بِالنَّصْرِ سَاحَتُهُ تَضَجُّ وَتُرْزَمُ
 وَشَجَى هَدْوِكَ جَرَسُهُ الْمُتَهَزِّمُ
 وَابْحَرُ مِنْ طَرَبِ اللِّقَاءِ بِمَدْمُ
 وَيَسُوقُ لَحْنَهَا الْخَسَارُ الْمَعْرَمُ
 وَكَمَا أُحْيَيْنَ فِي رَكَايَاكَ (رَمَزُ)
 وَفِيهَا هَرَعَتْ إِلَيْكَ أَسْلَمُ
 وَمِنْ الدِّيَارِ حَقَاوَةٌ وَتَتَسَمُّ
 وَحَرًّا يَصُوبُ لَهُ الرِّبْعُ وَيَنْسَمُ
 وَاقْدُ يَحْسِبُ الْفَتَى الْمُتَحَشِّمُ
 وَغَدَتْ حُلَّ رَكَاةٍ تَتَرَسَّمُ
 وَالْحَاسِدُ الشَّافِي يَمُوجُ وَيَلْطَمُ
 بِالرُّأْيِ يَقْضِي مَا يَشَاءُ وَيُزِمُ
 أَوْدَمْتُ ، لَا تَشْكُو وَلَا تَتَبَرَّمُ
 فِي الرُّوْعِ لَا يَمِينُ الْقُوَى الضَّيِّغُ
 وَجْهُ السَّيِّسَةِ عَابَسَ مَتَحَهُمْ
 فَبَسَّ مِنَ النَّجَاحِ الْمَعْدَى مُلْهِمُ

فمنيت ربانا تكادُ سفينه
وجنحت الميثاق تكشف غامصاً
عهد. ولكن في غمار نصوصه
ظلم السياسة فيه من نسي الحمي
فمنيت الأحلاف ، رأيك كو كب

والمرم صاعقة رأيك تقدم
وعلى معالمك الهدوء وتحت
في الصدر عاصفة النضال ترمم
وتصبت شاك في الكفاح مراحة
في مثل عمر الطيف ، دانت عمه
وغيمت لا شرفاً لذكرك بل هوى

لسمادة لوادي يثر ويضرم

كانت جراحاً في المهود مسحتها
قدم فميتك للمفاخر يقدم
أقدم! فدينك! أقال بطولة لا ترى
لك صفحة يبيض من حسناتها
ولمصر يرجي من يدبك اليسم
وتتل ماضيك العلا ترمم
إلا وذكرك قلبها يتقدم
في النيل ، ليل الحادثات المعتم

نُبِّلُ .. يكاد إذا تَرَقَّرَق نورهُ
وَنَراهُ .. يَبْلِي الجَدِيدَ وَيُعْجِي
وَتَوَاضَعُ .. هَذَا «تَصَرُّ» دَلِيلُهُ
لَمْ تَعْبُرْ خَلْفَ الدُّكْرِ لَمْ تَعْمَلْ لَهُ
يَنْرَشِدُ العَاوِي لَدَيْهِ وَيُعْصَمُ
أَبْدًا، وَعَمْرُ شَبَابِهَا لَا يَهْرَمُ
كُلُّ الدِّي تَجْنِي لَدَيْهَا مَفْنَمُ
طَمًا الشَّمْسُوسُ إِلَى الضِّيَاءِ مَحْرَمُ

بَرَّدَتْ لِلْبَلَدِ الحَرَامِ غُلِيَّاهَا
كَرَّمَتْ صَرَخَتَهَا، فَبِئْسَ سَمْعُهَا
فَجَعَلَتْهَا «وَالْيَلِ» صَوَى عَايَةٍ
فَاحْكُمُ فَنُورُ النَّاحِ قَوْفَكَ سَابِغُ
«فَارُوقُ» ! وَالْوَدَى بِهِمْ نَحْمَةُ
مَيْثَ عَلَى عَرْشِ الْقُلُوبِ مُقَامُهُ
أَرْوَاحُ أُمَّتِهِ فِدَاءُهُ حَالِصُهُ
شِمْرِي تَدْفُقُ بِالنَّشِيدِ لِعَصْرِهِ
وَعَلَيْهَا بَيْنَ الشَّمْعِ جَهَنَّمُ
أَشْحَاكَ مِنْ دَمَاهَا لَا نَبِيَّ الْمَضْرَمُ
شَرَفَ الْجَهَادِ لَعِيرَهَا لَا يَقْسَمُ
وَالشَّعْبُ نَحْتِ طَلَالِهِ يَنْفَعُمُ
وَالْيَلِ خَفَاقِ الصِّفَافِ مُنْتَمِ
وَمَكَانُهُ عَمَّا أَعْرُ وَكَرَمُ
لِلْمُلْكِ وَالنَّجَاحِ الْمُقَدَّرِ تَسْلَمُ
يَوْمَ الْبُطُولَةِ لَا يَغِيبُ الْمُنَافِ

إلى رفات ملك أنبوريا (الجبنة) !

مرثية غصن الزيتون

لا رهرة يدي ، ولا هو يرح
داو على طرف الصبا منصوح
ربنا نفس هدلت صرمة
هو حدة من ر المطامع يفتح
فرغ من الزيتون لم يفتح له
فيس ، ولم يسمع عيه صيدح
نداؤه من حكمة أبدية
حمت فما كفوا ولا تنفتح
وعذوه من رحمة علوة
يضعوها ضيف هاك مفتح
تخذت سلام قصيدة قدسية
يشدوها شادي السلام ويصدق

لَو رَنَّ هَاتِفُهَا بِسَمْعِ كَنِيبَةٍ
هَوَّجَاءُ فِي رَهَجِ اللَّظَى تَرَجُّجُ ؛
سَجَدَتْ لَهُ الْأَسْيَافُ خَجَلِي رَهْبَةٍ
وَتَكْفَأَتْ فَوْقَ الثَّرَى تَتَطَوُّحُ

يَا سَرَحَةً بِرُواقِ «جِيذِيف» اِرْتَوَتْ
مَنْ جَذُولِ بَدَمِ الضَّحَايَا يَنْضَحُ
نَبْعٌ مِنَ الْأَرْوَاحِ سَلَسَلِ فَيْضُهُ
وَجَرَى عَلَى بَطْحَائِهَا يَتَفَوَّحُ
يَنْسَابُ مِنْ خَلَلِ الْجَاحِمِ صَاحِبًا
أُمُوجُهُ مِنْ كُلِّ عِرْقٍ تَطْمَحُ ...
مَاذَا دِهَالِكِ فَلَمْ يَدْعُ سَوْسَانَةَ
- مِنْ هَوْلِهِ - فِي جَانِبِكَ تُفَنِّحُ ؟
- صَوْتٌ مِنَ الظُّلُمَانِ أَرْوَعُ عَاشِمُ
مُتَحَفِّزٌ بَيْنَ الْوَرَى يَتَبَجَّحُ
خَدَعْتَهُ صَامِتَةَ الْقُنَالِ حِينَمَا
دَهَبَتْ تَهْدَدُ بِالرَّدَى وَتُلَوِّحُ

مَجْنُونَةٌ بِالْمَوْتِ ، جُنَّ حَدِيدُهَا
وَمُرِيدُهَا خَطَرًا يَرُوعُ وَيَفْدَحُ
رَعْنَاهُ لَوْ مَسَّتْ مَطَارِفَ شَاهِقٍ
لَأَنْدَكُ مِنْ عَالِي الذُّرَا يَتَطَرَّحُ
سَكْرَى بِخَمْرِ الْمَوْتِ تَهْدِي جَهْرَةً
عِلَاحِنِ مَنْ كَبَرَهَا تَتَوَقَّعُ
خُرْسَاءُ لَوْ نَطَقَتْ أَمْسَمُ ضَجِيجُهَا
أُذُنَ الْحَيَاةِ ، فَلَا تَعَى مَا تُفْصِحُ
حُبِّي بِنَسْلِ النَّارِ ، يَا وَيْلَاهُ ! إِنْ
وَلَدَتْ فَحَتَفَ لِلْبَرِيَّةِ يَكْسَحُهَا
كَمْ أَفْزَعَتْ «عَزْرِيْلَ» حِينَ تَبَرَّجَتْ
تَلْهَوُ عَلَى جُثَثِ الْعِبَادِ وَتَمَرَّحُ

سَلْ أُمَّةَ الْأَحْبَاشِ.. كَيْفَ تَفْزَعَتْ
وَعَدَتْ عَلَى قُضْبِ الْقَنَا تَتَرَنَّمُ

لم تُعْمِها الأَجْبَلُ عَصْمُ هَارِبًا
أَوْ شَاكِيًا تَحْتَ الْمَغَافِرِ يَرْحُ
خِيَمَاتُهَا فِي الْحَرْبِ لَوْ أَبْصَرْتَهَا
شُعْلًا عَلَى كَنْفِ الْهَوَاصِبِ تَلْمَحُ
هِيَ أَلْسَنَ اللَّحَقِ ذَا عِيَانُهَا
صَرَمًا عَنِ الْوَجْدِ الْمَكْتُمِ يُفْصَحُ
يَارُبُّ مُسَوِّدُ الْجَيْنِ بَظْلَهَا
فَسَمَاتُهُ عِنْدَ الْوَعَى تَوَضَّعُ
يُصَلِّيهِ إِنَانُ الْعِزَائِمِ بِاللَّصَى
فِيظِلُّ مِنْ قَبَسَاتِهِ يَدْرُوحُ
يَلْقَى الطُّغَاةَ بِعِزْمَةٍ لَوْ صَادَفَتْ
قَلْبَ الْحَدِيدِ نَحْرًا بِالدَّمِ يَرْشَحُ ١

يَا فَارِسَ الرُّومِ الْغَنِيْدَ تَحِيَّةً
مَنْ شَاعِرٍ بِاللُّوْمِ جَاءَكَ يَصْدَحُ

أَنْقَامُهُ فِي النِّيلِ ضَيْعَهَا الْأَسَى
وَهِيَ الَّتِي سَهَوَى الْبِلَادُ تُسَبِّحُ
عُذْرِيَّةً تَشْدُو ، فَإِنْ هِيَ أَقْبَلَتْ
يَأْسُو بِرَأْوِغِهَا السَّمَاتُ فَيَجْرَحُ
صَرَخَتْ عَلَى حُرِّيَّةٍ مَسْلُوبَةٍ
شُمَرَاؤُهَا فِي كُلِّ فَجٍّ نُوحٌ ...
مَا ضَرَّ لَوْ أَمَهَلَتْ طَائِشَةَ الْوَعَى
قَوْمًا تَفَادَوْا بِالشَّكَاةِ وَرَوَّحُوا ؟
أَوْطَانَهُمْ ! يَا رَحْمَتَا لِمَصِيرِهَا !
أَمَلٌ لِسُفَاكِ الطُّغَاةِ وَمَطْمَحُ
فَزَعُوا مِنَ الْغَازَاتِ تَحْنُقُ جَوْهَ
فَيَصُوعُ بِالْمَوْتِ الْأَصَمِّ وَيَنْفَحُ !
اللَّهُ طَهَّرَهُ هَوَاءٌ طَيِّبًا
كَالَرَوْضِ ضَمْنَهُ الْعَبِيرُ الْأَفْيَحُ
وَابْنُ التُّرَابِ . . . أَحَالَهُ مَسْمُومَةً
نَكَبَاءَ ذَارِيَّةٍ تُبِيدُ وَتَقْدَحُ !

يا اعدى السماء

۵۸۳
در شهر کابل
کتابخانه ملی افغانستان
تاریخ ثبت: ۱۳۴۰
شماره ثبت: ۱۲۳۴

في وادي النسيان

« شئت في مهرجان دكري،

شاعر النور حطت أراهم »

جَدَّتْ بِمَنْدَرَجَةِ الرِّيحِ مُعْفَرُ
 الْبُومِ صَيْفُ ثَرَاهِ وَالْقُبُرُ
 دَاوِي الرُّسُومِ مِنَ الْبَلِي فَكَاثَةُ
 أَثَرُ الثَّمَالِ مَشَتْ عَلَيْهِ الْأَعْصُرُ
 أَوْ حَطَّ رَمْلُ أَشْأَتِهِ بِأَنَّةِ
 « السَّطِيحِ » (١) مِنْ مَاضِي الدُّهُورِ - طَرُ
 وَ حِكْمَةٍ مَرْفُومَةٍ فِي مَعْبِدِ
 مُتَهَدِّمٍ شَابَتْ عَلَيْهِ الْأَسْطُرُ
 أَوْ نَقَشَتْ فِي حَاةٍ مَهْجُورَةٍ
 الْأَحَادُ صَفَاحَهَا مَتَبَعْرُ
 عَبَّرَتْ عَلَيْهِ الرِّيحُ كَاسِمَةً الْحَطَّ
 مَوْهُوَّةً فَوْقَ الْبَرَى تَتَعَبَّرُ

(١) كهل عذري به صلبه في تصور مدنيته في حارة عرب

والليلُ أطرقَ واجمأً وكأنه الزُّ
 نجبى في حلكِ الأثيرِ يُفكرُ
 والنجمُ يخفقُ رحمةً فتخاله
 عيناً من الغيبِ المسترِ تنظرُ
 والنيلُ حينَ جرى بجانبه سرتُ
 في موجهِ البلوى وكادَ يزجرُ
 والعبقريَّةُ أغوت مشدوّهةً
 تكلى تفجعُ صوتهُ وتَحسُرُ
 قالتُ — وقد شهدتهُ منبوذِ الحمى
 وخفيه في اليسرِ أشامُ أغرُ
 والسَّافياتُ شدَّذنَ من أوْصاله
 فصباً ترفُ بجانبه فيصفرُ ،
 ونشرنَ من أكَفانه رَغَمَ البلى
 طاراً عليه يدُ النسيمِ تُنقرُ ،
 وهزجنَ والبؤسُ المخلدُ مائلُ
 كالأمس في حَرَمِ الردى يتبخترُ ،

وأقمن عرساً ما جَ فوق ثراه
يلهو به جن الفلاة ويسمر:—
يا قبراً الى تحت الصفائح شاعر
تاريخه من نحسه متفجر
عثر الحياة فما صعت لذبيده
أذن ، ولا واسته عين تبصر
مكأنما الحانة تأويته
في الليل رددها شبح متحير
أو دمة مخوفة . وقفت على
شط الجفون سحينة لا تمير
أو دعوة محبوبة في مهجة
جلى هداها في الدجى مستغفر
أو همسة في الغاب تأسه الصدى
الى نفائسها الظلام المضجر
دنياً من النسيان ألقى مهده
فيها ، وسوى لحدّه المتجر!

ونصيبه بعد الفناء . مصفوق

يهذى لاث في المناير يهتر
ومهللون لشاعر مترنم
يلغو بأشجاع البيان ويهذر
يا قبر . هدى بناك عن جنبانه
من قال نسل العبقريه يقبر
فاهتز مرتاعا ، وعمم جايا
ومضى يهل نحوها ويكتر
لا تجزعي افهنا الخلود وسره
خاف على كل العقول مستر
لا تحسب قباب الرخام اطلها
بالسرو ريان الفروع منضر
نفضت بساحتها العطار جيوها
فالمسك يسطع تحتها ولعنبر
وأحالها فن المصور آية
سرت الحياة بها فكادت تطفر

ومضت بها التيجان تلمع في الدجى
(كسرى) نزيل رحابها أو (قيصر)،
أزكى ثرى من حفرة مطموسة
دفنت بها ميتا لديها عقر
تُدري ويُدري العظم في هبواتها
والخلد من ذر التراب منور
هذا . ريبك أعظم منسية
رجفت لها في اخافقين الأذهر
في مهرجان الخالدين ، حديثه
نعم على شفة الخلود معطر
حشدت له الأهرام ذكر الوعدا
فيها البلى ، لصبا إليه المعشر
في كد محراب ، بها وببنة
شاد يرتل لحسه ويكرر
شعر إذا ما القيد صال حديد
في ظلها ، يُضرى نظاه فيصهر

هزّ الجنوب بثورة صخّابة
 يعلّى بها صمت القصيد ويسمر
 تسرى، فيرهبها الطففاة، فتنبري
 كاللوت لا تُبطل ولا تتأخر
 من راح بنكر حاسداً أصداءها ..
 هذا دمّ الشهداء منها يقطر
 في « دنشواي » لهارنين خالد
 رجع الرمان دويّه المتسمر
 سجّدت لصرخته المشائق رهبة
 وارثاع من خفقاها المتخبر
 وأنامل الحلا دودت - رحمة -
 لو كل أنملة عليها خنجر
 ترتد في عنق الذي يهوى بها
 قدراً يذود عن البرى ويثار
 تحذوا الحمام إلى الحمام وسيلة
 شمعاء، واحتاجوا هناك وزمجرؤا

نَصَبُوا مِثَالَهُمْ لَنَا . . فَكَأَنَّا
قُطْعَانُ شَامٍ فِي الْمَجَازِ تَنْحَرُ
وَلَوْ أَنَّهَا نَطَقَتْ لَصَاحَتْ فِي الْوَرَى:
كَيْدَ (لَمَصَرَ) ، وَحَوْبَةَ لَا تُفْقَرُ
إِنْ كَانَ بِطَشُهُمْ تَكْبَرُ عَانِيًا .
فَاللَّهُ وَالْوَطَنُ الْمَفْدَى أَكْبَرُ
فَمُ عَاشِقُ النِّيلِ !! اسْتَفِيقْ . فَصَبَاحُ
خَيْرَانُ فِي الشَّطِئَيْنِ أَغْنِي أَصْفَرُ
صَدْيَانُ ؟ مَا تَقَعُ النَّدَى لَعَلِيلُهُ
شَوْفًا ، وَلَا رَوَاهُ مَوْجٌ يَزْخَرُ
لَهْفَانُ ١ يَنْتَظِرُ الَّذِي غَنَى لَهُ
وَيَتَصَبَّحُ فِي نَوْرِ الْحَبِيلِ وَيَزَارُ :
أَيْنَ النَّدَى وَالسَّنَنِ الْمَسْكُوبِ مِنْ
تَقَمِ صِدَاقُهُ بِلَا أَثَامٍ يُسْكِرُ ؟
أَيْنَ الْبِلَابِلُ فِي الضَّحَى مَسْحُورَةٌ
بِالشَّدْوِ ، أَنْطَقَهَا الرَّيِّعُ الْمُزْهِرُ ،

مِنْ شَاعِرٍ نَهَبَ الضُّحَى .. وَأَذَاعَهُ
لَحْنًا يَفْرَدُ فِي الرُّبَى وَيَصْفَرُّ
مَاشِدًا أَوْتَارًا لَهُ أَوْ أَرْغُنًا
بَلْ كَانَ شَطَطِي فِي يَدَيْهِ الْمَرْهَرُ !
وَلَهُ بِمَضْرٍ ! وَهَزَّةٌ فِي قَلْبِهِ
بَغْرَامَهَا كَاللَّيْلِ رَاحَتِ تَهْدِيرُ
وَهَوَى أَحَالَ الشَّرْقَ قَلْبًا ثَانِيًا
فِي صَدْرِهِ ، بِأَسَى النَّوَازِلِ بِشَعْرٍ ..
سَلْ « غَادَةَ الْيَابَانِ » كَيْفَ أَهَاجَهَا
فِي الرَّوْعِ عَنْ ضَافِي الثِّيَابِ تُشْمِرُهُ
تَمْضَى بِمُشْتَمَلِ السَّنَانِ فَإِنْ قَسَا ،
تَأْسُو جَرَاحَاتِ السَّنَانِ وَتَخْبِرُ !
وَاسْمَعْ نَشِيدَ (الْأَرْزِ) فِي (لُبْنَانِهِ)
« بَرْدَى » يَكَادُ بِسِحْرِهِ يَتَخَدَّرُ
وَالْحُورُ مُنْتَفِضُ الْعَدَائِرِ ، رَاقِصٌ
نَشْوَانٌ مِنْ رَجْعِ الْعِنَاءِ مُطِيرٌ

شادٍ بأطلال « الجزيرة » ساجلت
 الحانة تحت الصنوبر « دمر »
 أسرى إلى الدنيا الجديدة صوته
 فاهتز من طرب لديها المهجر
 وادى النزيل بها ، فكاد غريبها
 يُعنيه للوطن الحبيب تذكر !
 سل عنه في يوم « الإمام » خريده ^(١)
 وضح الهدى من صفحتها مسفر
 فزعت إلى القبر الطهور ... وقلبها
 جزعا عليه من الحاجر يقطر
 بالأمس علمها التصبر في الأسي
 وطخت بها البلوى .. فكيف تصبر ؟
 هتفت به : يا موقظ الإسلام قم !
 فالشرق بعدك واهن متعثر

(١) إيماء إلى تايته المشهورة في فريد الإسلام الامام (محمد عبده)

كَادَتْ مَا ذَنُوهُ تَعْبُدُ قِيَابَهَا !
 وَأَذَاهَا يَرْتَى ! وَيَهْوَى الْمُنِيرُ !
 يَا وَفَضَّةً مِنْ «كامل» ^(١) قَدْ أَشْرَقَتْ
 فَيَضَاءُ مِنَ النَّمَشِ الطَّهْوَرِ يُعَدَّرُ
 هَاجَتْ عَلَى أوتار شاعره اضْئِ
 مَتَشَعَّمًا يَخْفَى اللَّهَيْبَ وَيَسْتَرُ
 تَدَكُّو، فَيَرْهَبُهَا الْجَلَالُ، فَتَسْتَحْيِ
 قَدْ دَسُّ أَنْفَاسِ الضَّرَامِ وَتُضْمِرُ
 الشَّعَاةَ الْأُولَى بَوَادٍ مُظْلِمِ
 هَالَاتِهَا مِنْ أَصْفَرِيَّةٍ تُنَوِّرُ
 قَلْبَ كَانَ النَّيْلَ أَرْضَعَهُ النَّدَى
 فِي الْمَهْدِ، قُدْسِي الشَّفَافِ مَطَهَّرُ
 فَإِذَا يَحْنُ لِمَصْرِ تَحْسِبُهُ الصَّبَا
 فِي فَجْرِهَا فَوْقَ الْخَمَائِلِ تَخْطُرُ
 وَإِذَا يَنْوَرُ لَهَا، تَخَالُ مُرُوجِهَا
 غِيلاً يَهْبِجُ عَلَى تَرَاهِ (الْقُسُورُ)

(١) نبي الوطنية وشهيدها الأول (مصطفى كامل)

مَجْنُونٌ بِالْأُوطَانِ تَحْتَ لِسَانِهِ
 وَجَنَانِهِ نَبْعٌ لَهَا مُتَفَجِّرُ
 إِنَّ الْجُنُونَ بِمِصْرَ أَرْوَعُ حِكْمَةٍ
 يُوحِي بِهَا شَرْعُ الْوَفَاءِ وَيَأْمُرُ
 غَمَّ عَاتِبِ الْأُوطَانِ (حَافِظُ) هَانِفًا
 بهواه... إِنَّ جَنَانَهَا مُتَحَجِّرٌ^(١) !
 شِمْرٌ إِذَا يَنْسَاهُ شَعْبُكَ جَاهِدًا
 فَالنَّيْلُ فِي يَوْمِ الْفَخَارِ سَيْدُ كُرْ
 خَيْلِ الْحَزَانِ حِينَ رَنَّ لِبُؤْسِهِمْ
 غُرَبَاءَ بِالْعَوْدِ الْمَفَاجِئِ بِشُرُورِ
 يَأْسٍ وَجِرَاحِ الزَّمَانِ دَقِينَةٍ
 كَسْرَائِرَ - فِي قَلْبِهِ - لَا تُدْشِرُ
 أَذْكَى أَسَايَ وَلَمْ أَرِ الشَّادِي بِهِ
 لَكِنَّهُ نَسَبُ الْجُحُودِ مَوْصَرٌ !!

(١) ما زال تمثاله حياً... حتى عن نور الوادي الذي استشهد

(مصطفى) في سبيل حريته !!

ثورة الإسلام... في بلاد

في عهد بذكر سطر شاعر
أول بيت من صبح من أخبار هذه
القصيدة ...

خَفَقَ الْعَرْشُ الْمَشِيدُ الْمَطْهُرُ
فَدَعَى الشُّعْرَ وَالْأَعْلَى . وَكَبَّرَ !
وَإِذَا شِئْتَ نَفْمَةً .. فَدَعَى الرَّوْ -
حَ - جَلَالًا - مِنْ شُرْفَةِ الْفَيْفِ تَنْظُرُ
وَتَهَيَّأُ لِلْوَحْيِ يَا تَيْسُكُ يَا شَمْسُ -
سِرْ كَسِيكَابِ دِيْمَةٍ تَنْفَجِّرُ
وَتَلْفُتُ لِمَرْبَعِ الْجَنِّ فِي الْبَيْتِ -
سِدْرُ تَرَى الْجَنِّ غَيْرَةً يَنْفَطِرُ
فَاخْذِكِ لِلْحَاحِدِينَ يَا شَاعِرَ الْخُلْدِ
سِدْرُ اسْمَاهُ ! وَصِفْ مَاحَةَ (عَقْرُ) !

هكذا قال لي صدى منهم الوحد
 حي ، فأصغيت لحظة كالخدر
 وانتظرت الإلهام حتى إذا ما
 دن بي هائف الخيال المستر ؛
 رجفت في الجنان كالزعزعة القف
 ف ، تقلى بجاني وتزار
 من وحاج الغيوب هاجت صباحاً
 ثورة في الرمال هبت تزجر
 قيل : (تذر) : فرأيت هذه النـ
 ي وكاد النشيد بالدم يقطر . .
 فبكت كالمعجاج في هبوة الحر
 ب (قريش) على الحياض تنفر
 كل ذي سيخنة كعاشية اللـ
 ل ، وهول يرتاع منه الغضنفر
 يتبرئ سيفه من صلال
 هو نعي لديه : والسيف مبصر !

سَلَّةٌ مِنْ قَرَابِهِ وَهُوَ حَزْبًا -
 نُنْ لَائٍ مِنْ الرِّجَالِ يَشْهَرُ
 لَوْ مَضَى يَسْتَشِيرُهُ سَاعَةَ الرُّؤُ -
 عِ لِرُدَّاهِ كَالْحَطَامِ الْمُبْمَثِ
 عَجَبًا لِلْحَدِيدِ يُهْدَى إِلَى الْحِ
 نَى ! وَهَادِيهِ كَالضَّرِيرِ الْحَمِيرِ !

حَسَدُوا مَوَكِبَ الْمَنَآيَا ! وَحَفُوا
 لَضِيَاءِ الْإِلَهِ غَاوِينَ فُجَّرَ
 يَنَاءِ وَنَ كَالصَّوَاقِ فِي الرَّمْ
 لِ، وَوَجْهَ الضُّحَى مِنَ الرُّؤُوعِ أَعْمَرَ
 كَالشَّيَاطِينِ جَلَجَلَتْ فِي دُجَى اللَّيْلِ
 لِ، وَهَاجَتْ فِي لَبِيدِ عَمُوى وَتَصَفَّرَ
 أَرْزَمَتْ فَوْقَهُمْ سَيُوفٌ ! وَرِيَمَتْ
 مِنْ تَنَادِيهِمْ أَضَاةٌ وَمِغْفَرُ

زَلْزَلُوا رِيسَى الْحِمَالِ وَرَاحَتِ
مِنْهُمْ الْيَدُ تَقْشَعِرُ وَتُدْعَرُ

وَمَضَى الشَّرْكُ بِيَدِهِمْ مُزْعِجٌ لَهُ
حَقٌّ ، صَيْحَانٌ كَاللَّظَى الْمَتَسَعِّرِ

جَمَعَ الْهَوْلُ كُلَّهُ فِي يَدَيْهِ
وَمَضَى بِالْحُمَمِ فِي الْهَوْلِ يَزْفُرُ

إِنْ يَكُنْ كِبَرُهُ أَجَنَ الْأَبْلَايَا
لِنَبِيِّ الْإِسْلَامِ .. فَاللهُ أَكْبَرُ !

سَجَدَ (اللات) ^(١) مُؤْمِنًا وَجَنًّا (الْعُزَّى)

(ي) يُبَاجِي (مَنَاة) : يَا صَاحِبَ أَنْثَرٍ !

هَلْ فِي سَاحِنَا وَمِيقَاضٍ مِنَ النُّوْ

رِ غَرِيبُ التَّلْمَاحِ ، خَافِي التَّصَوُّرِ

(١) اللات والعزى ومناة .. أصنام عبدها كفار (قريش)
وهذا تصوير لنور الإسلام حينما هلّ في محاريب عبدة الأصنام
من المشركين !

ذَرُّهُ أَرْعَدَ الصَّفَا ! وَأَحَالَ الصَّدَّ
 غَرَّ رُوحًا يَكَادُ فِي الرَّمْلِ يَخْطُرُ
 لَا مِنْ الشَّمْسِ فَيَنْصُهُ فَلَاكُمْ شَعَّ
 مَتَّ عَلَيْنَا فَلَمْ تَرُعْ أَوْ تَبْهَرُ !
 لَا مِنْ النُّجْمِ لَهْهُ .. فَلَكُمْ لَا
 حَ كَتِيبَ الضِّيَاءِ ! وَهَنًا أَصْفَرُ !
 قَدْ نَسَخْنَا بِهِ ! وَمَنْ غَابِرَ الدَّهْرِ
 سِرِّ نَسَخْنَا الْبَلَى وَلَمْ تَنْغَيِّرْ !
 الْهُونَا .. وَغَمَرُوا - وَهُمْ الصَّبِيَّ
 دُ - عَلَاهُمْ عَلَى ثَرَانَا الْمَعْرِ
 سِرِّ بِنَا يَا (مَنَاءُ) نَخْشَعُ جَلَالًا
 لِسِنَا النُّورِ .. عِلْمُهُ الْيَوْمَ يَفْقِرُ !
 عَجَبًا ! خَرَّتِ الْحَارِيبُ وَالْأَصْدُ
 سَامُ دَكَا .. وَالْعَبْدُ مَا زَالَ يَكْفُرُ ! !

.....

وعلى التلّ خاشع في عريش
 قدسى الطلال : رالك منور
 كاد من ضيئه الجريد المهي
 من ذبول البلى يعبس ويزهز
 هالة تسكب الجلال . وتندى
 بوميض الهدى يفيق ويسخر
 لو زمت كاسف البصيرة أعمى
 عاد منها مبدج القلب أخور
 قسما : ما أراه إنسا . . فأتى
 أتحدى به بنان المصور
 بإسبط كفه إلى الله . . يدعوا
 ربّ أحّم القضا لدينك . . فانصرا
 إن أجنادي البواسل قل . .
 وحميس العدوّ كاللوح يزخر . .
 خفقة من كرى تجت عليه
 مال من طهرها الرداء المحبّر

وإذا الوحيُّ بارقٌ مُستَهلٌّ
 من سماء الغيوب هُنا وأُشْرُ
 فانتفضي سيفه ! وهبْ على الفا
 رة بالسَّرمَدِ القويِّ مؤرَّرُ
 ينفخُ القومَ بالحصا ، فتدوي
 أسلَّاتُ الإسلام في كُنْ مِنْهَرُ
 وجنود السماء من كُرْ فيجُ
 غيَّبُ للميان في القلب حُضْرُ
 تُشْمَلُ النَّارُ في قلوب المذاكي
 وتؤجُّ الرجالَ نارا تَسْمُرُ
 قُوَّةٌ من جوانب العرش هُبَّتْ
 ذاب من بأسها الحديدُ المشهرُ

.....

و (بلالُ) يَلْقَى (أُمِّيَّةً) غَضْباً -
 ن . . . فيَنشَفِي الغليلَ منه ويثَارُ

أَمْسِ .. كَمْ حُمِّلَ الصَّخُورَ الذُّوَاكِي
مِنْ لَهَيْبِ الرَّمْضَاءِ تَغْلِي وَتَسْعَرُ
صَبَّحَ مِنْ هَوْلِهَا الْأَدَانُ ! وَكَادَتْ
تَهْوَى لَهَا أَوَاسِي الْمَنْبَرِ
وَهُوَ الْيَوْمَ قَازِفُ صَخْرَةِ الْمَوْتِ
ت .. عَلَيْهِ تَهْوَى .. فَتُرْدِي .. وَتَقْبِرُ
و (بُوْجَهْل) جَنْدَلَتُهُ قَنَاقَةً
فَهْوَى تَحْتَ جَنْدَلِ الْبَيْدِ يَزْحَرُ
وَدَفَّ الْكُفْرُ فَوْقَهُ يَنْدُبُ الْكُفْرُ
... : وَيَهْدِي عَلَى الرُّفَاتِ وَيَهْذِرُ
يَاعِدُو الْإِسْلَامَ اخُذْهَا مِنَ الْإِسْلَامِ
... : وَدَتِكَ كَالْقَنَاقَةِ الْمَتَكَسِّرِ
طَمَعَةً مِنْ (مُعَاذَ) أَخْرَسَ فُوهَا
فَالْكَ ... بَعْدَ مَا كُنْتَ تَنْهَى وَتَأْمُرُ
لَسَكَانِي بِعَظْمِكَ الْآنَ يَصْطُكُ
وَيَغْلِي مِنَ الْأَمْسَى وَالتَّحَسُّرِ

وَشَظَايَا اللِّسَانِ نَدْمَانَةً كَا -

دَتْ أَنْوَرُ الْهَدَى حَيْبًا تُكْرَرُ

أَمْرَاتٍ فِي كَفِّ أَعْرَافٍ، جَوْعًا -

ن . هَضِيمٍ بَيْنَ الْوَعَى مَتَعَرِّ

عَرَفِي مِنْ شَيْعَةِ اللَّهِ وَأَنْ

عَنْ صِرَافِ الْمَتَعَةِ حُرًّا تَأْخُذُ

حَيْبًا شَاهِدَ الشَّيْءِ تَبْطَأُ

حَمْرَةً النَّصْرِ فِي حَشَاةِ الْمَدْرُ

سَلَمٍ مِنْ رُوحِهِ حَسَمًا أَوْ مِنْ إِسْدِ

الْأَمْرِ فِي مَسَاحِ الرُّوْعِ حَيْجَرُ

هَكَذَا تَجْدَهُ السَّمَاءُ أَحَالَاتِ

وَاهِنِ الْخَسَمِ كَأَمْتِي الْمَدْمَرُ

هَذَا النَّصْرُ صَيْحَةً هَزَّتِ الدُّرُ

يَا وَرَاعَتْ بُرُوجَ (كَمَرِي) وَ (قَيْصَرُ)

وَإِذَا (بُدْرُ) خَقَقَتْ فِي لِسَانِ الشَّ

رَقِ يُزْهِى عَلَى صَدَاهَا وَيَفْخَرُ !

عَرْشٌ عَلَى الصَّحَرَاءِ ..

• هذه القصيدة من إلهام الرحلة
« ك » لـ « ب » بن قدامها حصرة صاحب
حالة شيخ « ب » « فاروق » الأوب
بن « ب » « ب » « ب » « ب » « ب »
سنة ١٩٣٨ م . وكان عمدا
الـ « ب » في « ب » « ب » « ب »
« ب » « ب » « ب » « ب » .

نعم على شفة الصخرى هادل
هو آية . حان (عقرا) تستحي
سجدت نشوته الرياح وكثرت
واهترملت البيد هرة عاشق
ومضى البشير على القفار . كنة

سيفكاب مؤن في السباسب هاطر
وكان رجعة صده صجة فاح
لنظا . وتحشد القلوب حرسه
وزع الخلا لها ، وماذا الآهل
ويهل الشاكي ، ويهقوا لآمل

وَتَرَفُّ أَرْوَاحُ الْعِبَادِ لِطَيْفِهِ رَفَّ الْحُمَامُ تَكْنُفَتُهُ ظِلَائِلُ
« فَارُوقُ » ١ وَالصَّخْرَاءُ رَاحَتْ بِاسْمِهِ

شَرَفًا عَلَى نَحْمِ السَّمَاءِ تَتَخَايَلُ
أَبْسَتْ لَهُ حُلَلُ الْأَشْمَةِ فَرَحَةً وَارْتَجَفَ فِي فَمِهَا السُّكُونُ الدَّاهِلُ
وَتَدَفَّقَتْ مُهَجًا . وَسَالَتْ أَنْفُسًا

لَوْلَا صَفَاءُ الْبَشْرِ قُلْتُ « جَحَافِلُ »

مِنْ شَيْبَةِ الدُّسَيَّانِ هَلْ شَبَّاهَا وَصَفْتُ عَلَيْهَا مِنْ صِبَاهُ غِلَائِلُ
فَسَمَاؤُهَا صَفْوُ الْمَاءِ . وَهَوَاؤُهَا عَنَقُ مَنْ الرُّكْبِ الْمُطَيَّبِ نَهْلُ
وَصَبَاحُهَا أَمَلُ . وَمَعْرَبُ شَمْسِهَا حُلْمٌ عَلَى شَفَقِ الْوَادِي مَائِلُ
قَدْ فَاضَ إِعْجَازُ السَّمَاءِ بِرُوعِهَا سَيَّانُ شَارِقِ نَوْرِهَا وَالْآفِلُ
أَصْبَحَتْ يَا « فَارُوقُ » خُلِدَ صَبَابُهَا

لَوْلَاكَ لَيْلُ قَتَامِهَا مُتَوَاصِلُ

مَوْلَايَ اخْطُوكِ فِي الرَّمَالِ بُوَّةَ لِلْخَيْرِ . فِي يَدِهَا الْبَشِيرُ الْعَاجِلُ
يَعْنَاءُ يَفْتَرُ الضُّحَى لِقَدُومِهَا طَرَنًا وَتَخَشَعُ فِي الْكُتُبِ أَصَائِلُ
وَتَعْيِلُ أَجْنَحَةُ السَّوَا فِي رَهْبَةٍ وَتَبْرُ مِنْ لُحْبِ الْهَجِيرِ جَدَاوِلُ

وَبَكَدُصَمْتُ الْقَيْظِ حَوْلَ حِيَامِهَا هَزَجُ الرَّبِيعِ بظَاهِ يَتَسَاوِلُ
وَحَرِيفُ وَاحْتِهَا يَمُودُ عَرَانِشًا يَخْضَلُ يَابِسَهَا وَيُحْيِي الدَّابِلُ
وَتَذُوبُ نَافَسُ الْفَرَادِيسِ حَوْلَهَا فَتَدِيرُ نَفِيجَهَا رَبِّي وَخَمَائِلُ
غَوْتٌ . وَغَيْثٌ لِلْقَمَارِ ، وَرَحْمَةٌ

وَلَدَى . . أَجْنَى : هَلْ يَدَاكَ مَنَاهُ :
بَحْرٌ مِنْ الْخَيْرِ أَرِصَقُ مَوْحَةٍ لَوَارِدِينَ وَرَاحٍ يَدْعُو السَّاحِلُ
بَرَكَاتُ رَبِّ النَّجَاحِ تُسْرِعُ فَيْصَهُ وَدَيْبُ لَحْنِهِ السَّكْرُ مُمِ الدَّابِلُ
أَنْ سَرَيْتَ رَأَيْتَ ثَرَاهُ فَضَةٍ هِيَ فِي أَيَّامِ الْبَائِسِينَ مَسَاعِلُ
مِنْ رَاحَتِكَ سَكَبَتْهَا هَبَّةُ الْمَلَا مِنْ نَعْمَةِ الْعَرَبِ الْأَمَّةِ هُنَّ
قَوْمٌ عَلَى جِلْدِ الصَّهَابَةِ مَسْكُورَا وَعَلَى الْمَكَامِ قَدْ تَذُوبُ حَمْدِلُ
هُمْ لَقْنُوا الذِّبَا أَفْضَالُ وَالْهُدَى وَالْكُونُ فِي هَمِجِ الرِّدَائِلِ وَغِلُ
مِنْ أَرْضِهِمْ شَمَتْ رِسَالَةُ (أَحْمَدِ) ^(١) بِالْأُورِ لَا تَسِيْفُ عَنْهُ تَمَاصِلُ
طَلَمَتْ عَلَى الْفَوْصَى فِهَارُ عُمُودِهَا

وَالشَّرُّكَ مَاتَ بِهَا . وَدُكَّ الْبَاطِلُ
بَدَوَى ^(١) (مَكَّة) أَرْفَهَا قَدْسِيَّةً أَتَى الشَّمْسُ بِصَلْبِهَا يَتَصَاعِلُ
وَأَتَيْتُ عَلَى فِي الْقَمَارِ مَنَارَعَا وَالْمَعْرُومُ طَمُوسُ السَّرِيرَةِ غَافِلُ

صحبُ الحصارَةِ مائتاك ، ولا أوى

ركبَ العَلَا لَفَطُ الشُّعُوبِ الهَاشِمِيَّ

فَسَرَّيْتَ لِلْأَعْرَابِ تَحْطَرُ يَدُهُمْ فَلَمَّا عَلَى قُبَيْبِ الْعَلَا تَقْدَرُ

شَمَائِلَ عُمَرَاءَ سَطَمَتْ لِلصَّوْطِ لِحَانٍ عَلَى الْحَبَسِ مَحِينُ

هَرَعُو بِكَ مِنَ الشَّعْبِ وَيَتَمَتُّ

وَرِثَ الرِّثَاكَ مِنْ أَمْعَجِ فَوْهٍ

وَمَا حَصَمَتِ الدَّمْعُ مِنْ رَمَاهِمْ رُكْنًا فِي مَوَاقِفِهِمْ

وَدَاعَى الصَّحَاءُ حَرْبَ كُورِهِمْ دَاعَى الصَّحَاءُ حَرْبَ كُورِهِمْ

وَالرَّحْمَةُ تَسْمُو هَذِهِ تَسْمُو هَذِهِ

وَبَسْطَ مِحْرَابُ وَهَجٍ بِالْهَدَى وَبَسْطَ مِحْرَابُ وَهَجٍ بِالْهَدَى

فَدَمَّ وَحَنُ الْمَشَارِقِ هَابِ فَدَمَّ وَحَنُ الْمَشَارِقِ هَابِ

مِنْ هَيْلَةِ الْهَارِوقِ اشْمَعَتْ لَمَحَةُ مِنْ هَيْلَةِ الْهَارِوقِ اشْمَعَتْ لَمَحَةُ

مَوْلَاهُيْ أَنْعَمْتَ صُغْرُ يَدِهِ مَوْلَاهُيْ أَنْعَمْتَ صُغْرُ يَدِهِ

عَنِ الْخَدَى الْكَثْرَةِ الْعَلَا عَنِ الْخَدَى الْكَثْرَةِ الْعَلَا

حَدَّثَكَ فَصْرُ مَرْثٍ حَبِي وَصَفِيَا حَدَّثَكَ فَصْرُ مَرْثٍ حَبِي وَصَفِيَا

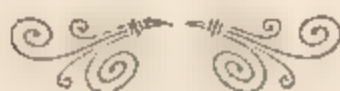
وَمِنْ سَمْعِ السُّورِ عَزَائِي وَمِنْ سَمْعِ السُّورِ عَزَائِي

وَسَرَتْ خُطَاكَ ، أَلَيْمُنْ يَسْبِقُ ظَلَمَهَا
وَتَقِيضُ بِالْخَيْرَاتِ مِنْكَ نَامِرُ
فَالْبَائِسُونَ مَصَى يُكَمِّفُ بُوْسَهُمْ
أَمَلُ يَهْلُلُ بَيْنَهُمْ وَتَفْ—أَوَّلُ
مَا هَلْ بوركَ حَتَّى غَدَا
وَالْبَائِسُونَ مِنَ الشِّفَاءِ رَحْمَتَهُمْ
مَا كِدْتَ تُشْرِقُ فِيهِمْ حَتَّى مَضَى
لِلرَّحْمَةِ جُرْحُ زَمَانِهِمْ يَتَأَيَّلُ

أَوَادِي الْأَضَارِ حَيْتُكَ الْعَلَا
مَكَتْ شَأَى بِالنَّجَاحِ يُنْهَضُ شَعْنُهُ
أَوْفَى فَهَزَّ الْجَبِشَ وَاشْتَمَتْ أَصْبَا
سَجَدَتْ لَهُ الْأَسْيَافُ تَكْرُمُ سَيْفُهُ
تَرَكَ الْخُدُودَ كِتَابِيَا تَخْمُورَةً
وَأَتَى وَقَلْبُ الشَّرْقِ قَاضٍ بِحَبِيَّةٍ
وَحَبَاكَ تَكْرُمَةُ الْبُطُولَةِ عَاهِلُ
وَيَدُودُ عَنْ مَجْدِ الْحَمَى وَيَصَاوُلُ
لَوْ أَنَّهَا فَوْقَ السَّهْلِ تَطَاوُلُ
وَتَسَمَّتْ فَوْقَ الصُّدُورِ حِمَائِلُ
بِالنَّصْرِ أُنْمَدَ الْقَوِيُّ الْعَادِلُ
وَالذَّيْلُ أَزَتْ مِنْهُ هَوَاهُ مَرَّاحِلُ

مولاي : رِقَ القَيْدِ أَرْهَقِ مِرْهَرِي

وَطَحَا	بِي الرُّمْنُ النَّبِيُّ الحَاهِلُ
غَنِمْتُ لِلوَادِي، فَجَاوَبَنِي الْأَسَى	وَأَحَابِي سَمِعَ الْجُحُودِ الْغَاوِلُ
أَلَا سَنَّاكَ، وَقُدْسُهُ فِي مُهْجَتِي	مَا صَابَرَتْ دَمْعَ الْحَزِينِ حَبَائِلُ
شَدُو فَيَحْتَقِنِي الْهَجِيرُ وَنَارُهُ	عَجِبًا أَنْسَجِعُ فِي الْهَجِيرِ نَلَا
فَدَفِضْ عَلَى النُّورِ، وَأَسْكُ ظِلَّهُ	فَالْمَلْهُومُونَ مِنَ السَّمَاءِ قَلَائِلُ



دموع إنسانية

من أبيين المشردين !!

أبي لا تتركني في هذه الحياة ،
وتدعهم يذهبوا ولا يتركوك ،
يذهبون في هلاكهم ، ويسمرون حتى ينسيت
أسمائهم في موتهم المبرح .

نحن دموع في تراب برمن
قد خفت من ليل الأوطان
كل شكور عذبة المجن

تتبع الشكوى عبي قوس الشقاء :
لو دعه في مكان
رؤس حرم من حواري القلاء ،
ردد المثلث بعد الحزن
ورمى أمد رقب للشكاه !!

فما الكوجع وما المصور
مشتبه في الدحى صف غراه
راحه موت وشبهات قبور
مرقد نجت دوماً عن بقاه
فجاءه منك ، ودموع
دورة الآله في وادي الصلاة
عند تفتي وتسير
وعزى كحط يأتى كرامة .
يتري دمع في س - مور
أه من عنهم عدل لآله !!

مرطبي لسرور ملك مقام

لحن مرين هزله ذكرى الأديب العربي

الحال « مصطفى صادق الرافعي »

لم يطيب للنبوع فيك مُقام ..

لا عليك - انغداة - مني سلام !

المنارات تنطق بين كمي

لك : ويزهو بشاطئك الضلام

والصدى من منابر البوم يحيا

ويموت النسيب والإلهام

قد حبوت النعيب ظلمك . لكن

أين قرئت بشطك الأنعام ؟

في هجير الأيام تمضي أغاني

لك حيارى ، يؤج فيها الضرام

عبرت مسبح الجداول ، والنهـ

سر ، وغابت كأنها أوهام

تَسْكِبُ السُّخْرَ مِنْ شَفَاهِ .. عَلَيْهَا
مَضْرَعُ السُّخْرِ : لَهْفَةٌ وَأَوَامُ !
تَسْكِبُ العَطَرَ وَالْحَمَائِلُ صُفْرُ
مَاتَ فِي الْآيَةِ نَوْرُهَا الْبَسَامُ !
تَسْكِبُ الْبُرَّةَ مِنْ جِرَاحِ .. عَلَيْهَا
رُعْشُ الْعَمْرِ شَكْوَةٌ وَسَقَامُ !
أَنْتِ يَا (مَصْرُ) : وَاصْفِي إِنْ تَعَبْتُ
مَتْ وَأَشْجَاكِ مِنْ شَيْدَى الْمَلَامِ ..
.. قَدْ رَعَيْتِ الْجَمِيلَ فِي كُلِّ شَيْءٍ
غَيْرَ مَا أَحْسَنْتِ بِهِ الْأَقْلَامُ !
مِنْ رَوَايِكَ خَفَ لِلْحُلْدِ رُوحُ
قَدْ نَعَاهُ لِعَصْرِكَ الْإِسْلَامُ
لَبِسَتْ بِمَدَّةِ الْعُرُوبَةِ ثَوْبًا
صَبَغُ اسْتَارِهِ أَسَى وَقَتَامُ
لَمْ تُفِقْ مِنْ شُحُونِهَا فِيهِ (بَغْدَا
دُ) وَلَا صَارَتْ أَسَاها (الشَّامُ)

وَعَلَى (بِلْدَةِ الْمُعِزِّ) دَمَوْعُ
خَلَّدَتْ ذِكْرَهُ بِهَا الْأَهْرَامُ
صَاحِبُ الْمُعْجَزَاتِ أَعْيَتْ حِجَابُ الدُّنَى
بِهَا . وَعِيَتْ عَنْ كَشْفِهَا الْأَفْهَامُ
يَخْبَأُ الْحِكْمَةُ الْخَفِيَّةُ فِي الْوَحْدِ
سَى كَمَا تَخْبَأُ الشَّدَى الْأَسَامُ
وَيُزْفُ الْبَيَانُ كَالسَّلْسَلِ الْمَسْمُومِ
كُوبٌ تَهْفُو بِشَطَطِهِ الْأَحْلَامُ
فَإِذَا رَقَّ خِلَتَهُ قُبُلُ الْقَعْدِ
مَرَّ عَلَى نَارِهَا يَلْذُ الْمَنَامُ
أَوْ حَدِيثَ النَّسِيمِ لِلزَّهْرَةِ السَّكْرِ
رَى . . مِنْ الطَّلِّ كَأَسْفَا وَالْمُدَامُ
أَوْ حَقِيفَ السَّنَابِلِ الْخُضْرِ . . رَفَّتْ
فِي رُبَاهَا فَسَابِرٌ وَيَمَامُ
أَوْ دُعَاءَ النَّسَالِكِ . . أَبْلَتْ صَدَامُ
فِي حِمَى اللَّهِ سَكْرَةٌ وَهِيَامُ

وهذا ثار جلته شهب اللي
 ل أطارت لحيبها الأجرام
 أو شواضاً مسطراً . قدفته
 من لظى العقل هيحة وعرام
 أتمب الجاهدين خلف مرامي
 به بقصد مناله لا يرام
 أصيد الفكر والبراعة والوحد
 -ى . على كبره يفل الحسام
 حير النقد أن تروغ المعاني
 عن مريديه ، أو تند السهام
 فازوى الحاسدون . . إلا فضولاً
 لا يداريه عائب شتام
 قد سقاهم من سنه مصرع الرو -
 ج وإن لم تلاقه الأجسام
 فلتقم بعد موته نورة الشا
 نى .. فقد فارق الوغى الصنصام

وله الشأن .. عزّة وحلوة
 ولهم شأنهم صدى وكلام ..
 إليه ياساق « المساكين » كاساً
 لم تَسْلِلْ رَحِيقَهَا الْإِيَامُ
 قد جَعَلَتْ الْآلَامَ وَخَبِكَ حَتَّى
 فَجَرَتْ نَبْعَهَا لَكَ الْآلَامُ
 ما الذي كَانَ فِي سَعَابَتِكَ الْحَمْدُ
 سراء إِلَّا الشُّجُونُ وَالْأَسْقَامُ !
 كُنْتَ فِي عَزْلَةٍ مَعَ الْوَحْيِ تَشْكُو
 وَلشكواكَ كَادَ يَبْكِي الْغَمَامُ
 تَمْسَحُ الدَّمْعَ مِنْ عُيُونِ الْيَتَامَى
 وَبَلَّوْكَ يَنْشِجُ الْإِيَتَامُ
 صُنْتَ عَهْدَ الْبَيَانِ لَمْ تُرَخِّصِ الْقَوَى —
 لَ . شَابَ سِخْرَكَ الْإِعْجَامُ
 وَتَفَرَّدْتَ بِالصِّيَاغَةِ . . حَتَّى
 قِيلَ فِي عَالَمِ الْبَيَانِ : إِمَامُ 1

وَوَهَبْتَ (الْفُرْقَانِ) قَلْبَكَ ... حَتَّى
 فَاضَ مِنْ قُدْسِهِ لَكَ الْإِلْهَامُ
 فَبَعَثْتَ الْإِعْجَازَ كَالشَّمْسِ مِنْهُ
 يَهْدِي عَلَى سَنَاهُ الْأَنَامُ
 فَقُمْ الْيَوْمَ! وَاَنْظُرِ الشَّرْقَ: صَاعَتُ
 مِنْ يَدَيْهِ مَوَاقِقُ وَزِمَامُ
 مَزَقَتْ قَلْبَهُ الدَّثَابُ مِنَ الْفَتَى
 لَكَ . وَنَامَ الرُّعَاةُ وَالْأَغْنَامُ
 فِي (فِلَسْطِينَ) لَوْ عَلِمْتَ جِرَاحَ
 مَا لَهَا فِي يَدِ الطُّغَاةِ النِّثَامُ
 وَطَنُ الْوَحَى، وَالنُّبُوءَاتِ، وَالْإِلَهِ
 سَام ... أَوْ دَى: أَمَعَتْ فِيهِ الطُّغَامُ
 جَذْوَةٌ فِي جَوَانِحِ الشَّرْقِ تَعْلَى
 فَيَرُوعُ السَّمَاءُ مِنْهَا اضْطِرَامُ
 يُذَبِّحُ الْقَوْمُ فِي الْمَجَازِرِ — فَرَطَ الظُّ
 سَامَ فِيهَا — كَانَهُمْ أَنْعَامُ

وَبِهَانُ (المسيحُ) فِي مَوْطِنِ الْقُدِّ
 مَسْ ، وَيَشْقَى بِأَرْضِهِ الْإِسْلَامُ
 وَحُمَاةُ الْبَيَانِ خُرْسٌ . . كَأَنَّ الذِّ
 وَدَّ عَنْ كَمْبَةِ الْجُدُودِ حَرَامٌ !!
 يَا هَمْصُطَفَى ، وَفِي الْقَلْبِ شُجُو
 نٌ ! وَفِي الصُّدْرِ حُرْقَةٌ وَضَرَامٌ
 لَيْتَ لِي سَمْعَكَ الَّذِي كَرَّمَ اللَّهُ
 لَهُ صَدَاهُ ! فَمَتَ فِيهِ الْكَلَامُ
 كُنْتُ وَالْوَحْيَ عَاشِقَيْنِ . . فَاذَا
 بَعْدَ نَجْوَى السَّمَاءِ يَبْنَى الْغَرَامُ ؟
 كُنْتُ وَالْوَحْيَ فِي سَكُونِ نَبِيٍّ
 عَادَهُ فِي صَلَاتِهِ الْهَامُ
 تَتَلَقَّاهُ خَاشِعَ الْهَمْسِ عَفَا
 مَثَلَمَا رَفَّ بِالْفَدِيرِ حَمَامُ
 لَا ضَجِيجَ ، وَلَا اضْطِحَابَ ، وَلَكِنْ
 هَدَاةُ الرُّوحِ قَدْ جَلَّاهَا الْمَنَامُ

هكذا نَمَشَكَ الطَّهَوْرُ . تَهَادَى
كَأَلْمَانَى ، لَاصِحَّةٌ ا لَارِحَامُ ا
وَذَهَبَ الْيَوْمَ لِلْخُودِ كَمَا كُنْتُ
سَتَ . . تُغَادِيكَ هَذَاةً وَسَلَامُ
لَمْ يَمُتْ مِنْ طَوَاهُ فِي قَلْبِهِ الشَّرُّ
قُ ا وَغَنَى بِذِكْرِهِ الْإِسْلَامُ ا





الى ملهمنى الخالدة ..

لقد اتممت رضى بلربك المقدس ، ثم اُفقيت نورك عني
وراء القيوب وزكنى اترشف الاربام منه خذوة لا يهدأ
سعيها عني تعودى الى ..

ولعل نغمز واحدة منه ربيع هذا الاُبين ، تفريك
بالعودة الى جودنا العزيز . . حيث الظهول الشاهرة . .
والجمال العفري . والحب العالى عن مسامح الاربعين !!

وَطَنُ الْفَائِسِ

« صلت القرية المصرية إلى عهد قريب مسودة عن أنفول القومية ومحاسة الأدب ، فقد انحرف عنها صممه ، ولم يمسس له أثر بأثرها لامية المحوذة ، حتى على يد أكبر أدباء واشعراء في (مصر) ديوعا وشهرة . . . إما نصف في الأعلام أعزتها به رعه الحصر ومصادره المدسة المصرية الرثفة حرصا على مسابقة أدواق حماهير . . . وإما نوبت الاحساس التي صادق لدى يتحاوب مع النقة ويترجم عن أثرها فيه . . . وإما لها محامين ، وقد كان للشاعر بحكم الوضع والمزج الدين هاشم ، به لطيفة المصرية بسفع روحه على شطم الرثع الحزين ، أن تكون بواكير أخاذه في التي سحرها وأن نطل إلى ايوم السمة الناسبة لأماشيده . . . ما كاد يظهر ديوانه القروي الأول (أعاني السكوح) في منهل عام ١٩٣٥ م ، حتى حب أنصاره عند لاجاه الحديد في الأدب إلى بنة جعل تكريمي له يوم ٢٦ فبراير سنة ١٩٣٥ م . وقد كانت هذه القصيدة لحن الشاعر في هذا الاحتفال »

في الضحى ، والشعاعُ جات على النيبـ

ل ، كما خرَّ ساجدٌ في صلاته

والرياحينُ ناهلاتٌ من الطَّـ

ل رحيق الصبـاء من قطراته

خمرةً منسَلَّ الضياء طلائها
 فجرت كوثراً على ربواته
 عربدة الزهر من شذاها فأوشى
 سر جنايه على نفحاته
 والفراش الوديع يسبح في الأيـ
 ك ، ويخسو العبير من زهراته
 ومن الطير سَجَمَةٌ ورنين
 ومن النحل زَفَّةٌ في ربّاته
 وهنا هُدهدٌ تولع في الحلق
 بل بطل يفيء من نخلاته
 فيلسوفٌ أضاع حكمته الدهـ
 رُ فرام الرشاد من تفرّاته
 وفصادٌ يزق في ضحوة النـ
 ور ، فيخبي الريح في خطراته
 فتنة من القنابر عذر—
 اه ، فهاج الدفين من صبواته

والمصافير شاديات عبي الدؤ
ح ، ثناعي بشدوها شجراته
جنة نضرة الخائل في الرية
فد ، ثماها ممدب في حياته
ناسك في الحقول ، هيمان بالار
ض ، يحلى بتربها دعواته
حملت فاسه من الغيب سر
حير العقل كامن من صفاته
حطب يابس يمر على الصخر
سر ، قتر هو الورود في جنباته
رصد في الحديد ، لو أن هارو -
ت ، رقام لصل في قسماته
حكمة تبهر النهى حطم العذ
سم لديها العظيم من معجزاته
لو رنا المنجد العنيد إليها
وهو جم الضلال من نزغاته ،

رَجَمَتْ غَيْبَهُ ، وَكَادَتْ - جَلالاً -

تَسْكِبُ الرُّشْدَ وَالْهُدَى مِنْ لَهَاتِهِ ١
جَنَّةً ، بَرَّةً الْأَفَانِينَ ، لَفًّا

أَمْ ، نَمَاهَا مَعْدَبٌ فِي حَيَاتِهِ
شَاعِرٌ فِي الضُّحَى يُغْنِي فَتُصْنَى

كُلُّ سَوَسَانَةٍ عَلَى رَايَاتِهِ
سَرَقَ الطَّيْرُ شِدْوَهُ حِينَ فَاضَتْ

خَلَجَاتُ الْإِيمَانِ مِنْ أَغْنِيَاتِهِ
وَبَكَى النَّبْتُ شَحْوَهُ حِينَ غَنَى

وَأَلْغَعَ الشَّجُونَ فِي نَبْرَاتِهِ
هَلْ رَأَيْتَ النَّدَى مَدَامَعَ زَهْرٍ

فَضْنٌ مِنْ رَقَّةٍ عَلَى وَجَنَاتِهِ ؟
أَتُوسِيهِ فِي الضُّحَى نَبْتَهُ الْحَقِّ

سَلِّ ، وَيُغْضِي الْإِنْسَانَ عَنْ حَسْرَاتِهِ ؟
تِلْكَ أَعْجُوبَةُ الْوَفَاءِ ! فَيَا وَيُّ

حَ لَشَعْبِ يَهُيمٍ فِي غَفْلَاتِهِ ١

والسَّوَّاقِ مُفَجَّعَاتُ عِيهِ
 نَائِحَاتُ تَرْيَقُ مِنْ عِبْرَاتِهِ
 عِنْدَهَا الثَّوَرُ قَبْدَتُهُ يَدُ الطُّدِ
 ١. هـ . وهذا حليفه في سِمَاتِهِ
 وَالشَّوَادِيفُ كَمْ أَرَأَتْ بِأَذْيِهِ
 ٢. هـ ، وصاحتُ تَتْنُ فِي مَزْرَعَاتِهِ
 شَهِدَتْ شَمْلَةً عَلَيْهِ تَحَاكِي
 كَهْمًا مُزَقَّتُ بُولَى رُفَاتِهِ
 صَبَّغَ الحَطُّ لَوْنَهَا بِسَوَادِ
 ٣. هـ من أَسَى نَحْسِهِ ، وَمِنْ عَثْرَاتِهِ
 نِصْفُ عُرْيَانِ الوَسْرَى نَسَمُ الفَجْجِ
 ٤. هـ عليها تطير من خَفَقَاتِهِ
 عَبَسَتْ وَالضِّيَاءُ مُبْتَلِجُ الْمَـ
 ٥. هـ عَمَسَ الحَقُولُ فِي هَالَاتِهِ
 فَحَكَتْ خَطَرَةً مِنْ الِهْمِّ رَأَتْ
 ٦. هـ فِي صَمِيرِ الضُّحَى عَلَى فَنَوَاتِهِ

ياسُ الكُفَّ من عندي وريح
 شقق الكدِّ يا عسِّي أُمِّلاته
 وهو إن مسَّ زهرة لم تفتح ،
 نفحت عطرها على راحاته ؟
 كم صبا السَّنبُل الحبيبُ إليه
 ساكبا بين راحي قُبَلاته
 وهفت نوزة من القول يفيض
 كطيف الإيمان في صلواته
 عشق الزَّهر كفه فتمني
 خلد أطرافها على ورقاته ؟

إيه يا جنِّي ! لقد صدح النَّاءُ
 ي ، وروحي تفيض من نقشات
 شفني في حمال قوم حباري ،
 ندبوا نحسهم على صفحاته

نَضُّرُوا غَرْسَكَ الرطيبَ ، وناموا ،
فعمدا غاصِبٌ على ثَمَرَاتِهِ
قطفَ البائع الشهي ، وألقى
لبنيك الجياع ، فَضْلَ فُتَاتِهِ !
إيه يا كوخى الحبيب ! ألا تَنْ
معُ شَذُوْأَسْكَرْتُ مِنْ صَدَحَاتِهِ ؟
غَزَلُ العُروج عَفُّ الأمانى
عبقرى فَنَيْتُ فى نَفَاطِهِ
وَدَّتْ الغيدُ لو تَكَلَّلْنَ مِنْهُ
رَشَقْنَ الغرام من سَجَعَاتِهِ
حَسَدَ القصرُ لِحَنِهِ ، وَغَنَى
خَفَقَةَ للبروج من أَيْبَاتِهِ
قد غَنِمْتَ السَّرَى إلى الخُدْ مِنْهُ
وَوَهَيْتَ العزاءَ من أَغْنِيَاتِهِ !



مِنْ لَهَيْبِ الْحَرَمَاتِ..

• أسدل الحراب أستاره فتش
المايد هذه الخفقات •

أَسْدَلْتُ مِثْرَهَا ! وَقَالَتْ : رُويْدَا
هَابِدَ الْحَسَنِ ، وَأَتَشَدُّ فِي صَلَاتِكَ
غَيْبٌ قَلِيلاً عَنِ الْعُيُونِ ، وَأَنْشُدْ
خَفَقَاتِ الْغَرَامِ فِي خُلُواتِكَ
إِنَّ هَمْسًا يَرْفُءُ فِي سَاحَةِ الْمَعْبَدِ
— أَخَشَى ذِيوعَهُ مِنْ وَشَاتِكَ !
غَيْبٌ قَلِيلاً وَفِي دَمِي لَكَ عَهْدٌ
أَنَا... وَالْحُبُّ... وَالْمَنَى... لِحَيَاتِكَ
خَمَرْتِي شِعْرُكَ الْعَفِيفُ ، وَيَا طَهْرِي
— إِذَا مَا انْتَشَيْتُ مِنْ كَلْسَاتِكَ !

وجلالُ الهوى ، وقُدسُ جمالى
خفقاتُ صدحن من أغنياتك
رى رُوحى إذا ظمئتُ خيال
مُستطارٍ يرنُ من أياتك
فترنم ! فإن رُوحى تُصغى
خاف أسنارها إلى نعماتك !

قلت : والنارُ فى دى كيف تهذا
إن حُببتِ الضياءَ من قسَمائك ؟
إن زادى من الحياة وميض
رشفته العيونُ من بَسَمائك
فِتنى إن رَنوتِ مَوْجَةٍ نور
أشرقَتْ فى الجَنانِ من نظراتك ،
كم طغى البؤسُ عاشاً بشبابى
فقبستُ النعمَ من وجناتك ،

وتوجَّعتُ . . فانتحيت لشجوى
وسكنت الهناء من قبلايك !
كيف أحياء وفي دمي ثقل الرؤ
ح نواز مفعمات فواتيك ؟
أنا لهفان ! والنعم بكفيك
- دعيني أمت على عتباتك
قالت : اهدأ ! فما عهدتك يوماً
تستثير النوى دفين شكاتك
كم غزا البين قربنا فتصبر -
ت ورمت السلوان من ذكرياتك !
قلت : يا لوعتا إطمأن جئت
روحه لطفة على رشفاتك !
كم وقفنا حيال قصرك نبكى
وخلصنا الغرام من شرفاتك !
وشدونا الهوى ملاحن سحر
رفرق النور طيفها من سيماتك

وشكونا النوى ، فكاد يطير إل
حُسْنُ فرط الحنان من غرفائك
آه يا زهرتي ! لقد شفى روحى
ظمأً محرقاً إلى نفحاتك
فارعى السُّرَّ يدننا ، ودعبنى
أتحسّى الضياءَ من هالاتك
رُبَّ ومضٍ من لحظ عينيك ساجٍ
فجر الوَحْيِ من منا لمحاتك
نهلتُه عيناى فأنساب شعراً
عبقرياً يفيضُ من نظراتك !

.....
وهنا أسدل الستار ! ورنت
خفقة : لهفتا على أمنياتك !





دَعِ لَحْنَكَ الشَّادِي بِلا تَمْرِيف ..
طَرِبَ الْخَيْالُ لِأَنَّهُ (الشَّادُوفِ)
عُرِيَانُ جَرْدُهُ الصَّحَى مِنْ سِتْرِهِ
فَقَدْ يَضْجُ بِدَمْعِهِ الْمَذْرُوفِ
لَمْ يُرْضِهِ ثَوْبُ السَّنَا سِذْلَالَهُ
يَخْتَالُ فِي بَهْجٍ وَلَمَحَ شَفُوفِ
فَبَكَى وَنَكَّسَ رَأْسَهُ مُتَدَلِّلاً
مُنْحَسِراً كَالْعَاشِقِ الْمَلْهُوفِ
فَإِذَا تَقَاعَسَ خَلَّتْهُ فِي صَمْتِهِ
جُمَانٌ مَصْلُوبٌ بِغَيْرِ كُفُوفِ

بَرَّتْ سَوَاعِدُهُ اللَّيَالِي ، وَانْصَرَّتْ
تُبْلِيهِ فِي سَخَطٍ وَفِي تَعْنِيفِ
وَإِذَا جَثَا الْفَيْتُ مُتَعَبِدًا
طَهَرَتْ سَرَائِرُهُ مِنْ التَّزْيِيفِ
سَجَدَاتُهُ فِي النُّعْمِ قُبْلَةٌ وَالْه
طُبِعَتْ عَلَى سَلْسَالِهِ الْمَرْشُوفِ
صَدْيَانُ قَدَمٍ لِلْوُرُودِ شَرَابُهُ
وَأَعَارَ أَدَمَعَهُ لِقَلْبِ الرَّيْفِ
فِيظَلُّ يَظْمَأُ عَارِيًا ، وَالزَّهْرُ فِي
رَى ، وَنَبَتْ الْحَقْلُ فِي تَقْوِيفِ
ثَاوٍ عَلَى الْجُبِّ الْعَمِيقِ كَأَنَّهُ
أَتَمَّى عَلَى جُرُفٍ هُنَالِكَ مَوْفِ
جَبَّارُ أَفْزَعُهُ الرَّدَى ، فَتَقَلَّصَتْ
أَصْلَاعُهُ مِنْ صَرَعَةِ التَّخْوِيفِ
فَتَخَالَهُ فِي الْوَهْمِ جُثَّةٌ مَارِدٍ
صَجِرَتْ لَهْوَلٍ فِي الْقُبُورِ مُخِيفِ

فَأَعَارَتْ الْأَكْفَانَ ثَوْرَهُ حَاقِقُ
 بَرَمَتْ بِحَتَفٍ فَأَرَعَتْ بِحُتُوفٍ ١
 يَا صَامِتًا وَالرَّيْحُ تَخْفِقُ حَوْلَهُ
 وَالنَّمْتُ يَطْرِبُهُ بِسَجْعٍ حَفِيفِ
 وَتَصَائِحُ الْغُرَبَانِ يُنْذِرُ مَرَجَهُ
 مُحْصِيْدٍ سَافِيَةٍ، وَجَدَّبَ خَرِيفِ ١
 وَرَبَابَةُ الرَّاعِي تُهْذِهُدُ عَنْدَهُ
 قَلْبًا يَهْمُ بِلَحْنِهَا الْمَرْوَفِ
 سَكْرَى مِنَ الْأَنْقَامِ أَسْكُرَ شَدْوُهَا
 آدَانَ ثَاغِيَةٍ، وَتَمَعَّ خُرُوفِ ..
 هَلَّا تَهَجَّتْكَ تَفَاتَةٌ مِنْ بَائِسِ ..
 لَهْفَانٍ فِي كَنَفِ الطَّوَى مَلَمُوفِ
 رَوَى الزُّرُوعَ بِصَيْبٍ مِنْ دَمْعِهِ
 وَثَوَى بِقَلْبٍ فِي الظَّلَامِ لَعِيفِ ١



رمعة في قلب الليل

فزعت للظلام رُوحى كما يفزعُ أغشى لومصة من ضياء
 فخبستُ الخيالَ حتى إذا ما ضجَّ في خاطرى من البرحاء
 هربتُ أدمعى إلى ساحة الليل — لهاوى في الدُّجى الظلماء
 ما لهاى السنا ملاذ ولا فى فجأة الدور خفقة من رجاء
 ساقها فى الظلام حادٍ من الهم — بلا ريشة ولا إبطاء
 مُستعِثُ الخطى، حدوب على القلب يزحيه فى رحاب الفضاء
 فى عباب الدجى بهيمٌ يمُسرًا — فقصويه غيبةُ الميناء
 لَيْتَ مَلَأَ حَى الضُّلُولَ هَدَاتُهُ — بارقاتُ الهدى لشطَّ الفناء
 طال فى الليل سحبه وهو حيزًا — نُ شجته مضاضةُ الإعياء
 وطحمتُ بالشراع هباتُ ربحٍ — عاصفاتُ من زعزع مكباو
 إليه يا ليل قد لى من حواشيك — حجابا وياحنى فى خفاء
 لا تذيعُ مشجوى الكئيب ولا تكشِفُ — دموعى لأعين الرقباء

ودع الدشمة العليقة تحو من قم الزهر بلسماً للشفاء
ودع الكون هاجماً ودع النسا من نشاوى في غمرة النعماء
خلّى للدموع وحدي أناجيداً ها وحيداً في العزلة السوداء
أنا من كأسها شربت صيياً خمرة سذلت من البأساء
عصرت من مطارف الألم الداء وى بقلبي وعثقت في دماي
تخذت جامها المحاجر والسنا قى هماً يوج في أحشائي
هي أشهى إلى عيوني من النوا رء وأبهى من لحة الأنداء
هات يا ليل فطرها فهي حيرى كتمت برحها من الكبرياء
سبقت مطلع الندى لك .. دعها تنهذى للشجرة الفيحاء
ربما أطلعت بظلمك فجراً شغشت منه هالة في السماء
ربما روت الأراهر في المر ج فاست في الربوة الغناء
ربما فجرت بقلبك نبماً ورده منية القلوب الظماء
همسها في الجفون أصداى ناي بلغت شدوه رياح المساء
مزهراً للعيون أو تاره الهدى ب .. وأنعامه رنين البكاء
صامت في الظلام ألهم قلبي من معانيه عبقري الفناء
لامنى في هواه خال من الهمم بليد الفؤاد جم النباء

رَدَّ عَنِّي يَالَيْلِ دَعَوَاهُ . إِنِّي كَدْتُ مِنْ لَوْنِهِ أَحْطَمُ نَائِي
لَفَّةُ الدَّمْعِ فِي سَمَاءٍ مِنَ الْعَصْفِ عَزَّتْ مَشَاعِرُ الْأَعْيَاءِ
حَبَسَتْ وَحْيَهَا عَنِ الْعَقْلِ إِلَّا حِينَ تَسْمُو مَلَا حِينَ الشُّمْرَاءِ ١

هَاتِ يَالَيْلِ مِنْ أَعَانِيكَ وَأَمْلَأْ نَفْسِي بِالْخَوَاطِرِ الْهَوَّجَاءِ
أَنَا فِي غَارِكَ الْمَغْلَقِ بِالظُّلُمَةِ أَسِيَانُ مُثْقَلُ بِالشَّقَاءِ
حِكْمَةٌ فِي دُجَاكَ أَنْ كَرَهَا الْعَقْلُ فَلَادَتْ بِالصَّمْتِ وَالْإِزْوَاءِ
مَحْمَتٌ أَرْغَنَ اللَّيَالِي فَهَمَّتْ مِنْ صَدَاءِ نَفْمَةٍ خَرَسَاءِ
هَوِّمَتْ فِي الْفَوَادِ تُزْجِيهِ لَلْخَيْمَةِ وَالسَّحَرِ وَالْأَسَى وَالْعَمَاءِ
وَأَمِ يَالَيْلِ جُرْحَةٌ فَلَقَدْ صَالَ لَ شَاءَ رِبْقَةُ الْأَذْوَاءِ
أَنْتَ بِمَجْرُ الْحَيَاةِ يَالَيْلِ كَمْ فِيكَ هَاوِيلٌ مِنْ صُرُوفِ الْقَضَاءِ
كَمْ غَرِيقُ يَمِّكَ الْأَسْوَدِ الْعَمَاءِ خَبِ أَدَّتْهُ صُرْعَةُ الْأَنْوَاءِ
صَفْمَتُهُ عَنِيفَةٌ مِنْ كَفُوفِ الدَّاءِ هَرَفَانْحَطٌ فِي مَهَاوِي الْمَلَاءِ
وَسَبُّوحٌ عَلَى مَتُونِكَ مَجْدُوهٌ دَرِ تَخَطَّتْهُ هَيْجَةُ الدَّامَاءِ
قَدْ ضَمَمْتَ إِلَّا كَوَانِ تَحْتَ جِنَاحِ يَمِّكَ سِوَاءِ فِي جُحِّ هَذَا الْعَمَاءِ
هُوَ ذَا الْكُوخِ رَازِحٌ تَحْتَ أَمْقَا لَكَ وَهْنَانٌ كَالضَّرِيرِ الْمُسَاءِ

حالك من سِدْلك الكحيل غطاءً وارتمى جاثياً يبطن العراء
 عابرٌ في سماك شفت مطايا مشجون السرى وبرح الحفاء
 لم يجد راحماً يواسيه في البلاء وى وبُفسيه مضّة الإنضاء
 فتغافى من الضنى يندشد الرخ مة والصفو في الحبال الناقى
 رجفت شمة بجنيبه تهفو في دُجاء كالمقلة الممشاء
 خنق الليل نورها خنقة البؤ من لأرواح أهلها التمساء
 فرنت للقصور غيرى شجاءها أخيل من لواظ الكهرباء
 سادرت في الروح كاد من الفتنة يرق إلى بروج السماء
 لقي الليل حتفه حين وافا طريداً مُعترساً في الضلاء
 فتوى في التخوم كاهم القى رَحْلة صوب هالة من صفاء
 ودنا الفجر في غلائله اليه ض شفيف الإهاب نصر الرواء
 يسكب النور في العيون. ولكن أين للروح ومضة من سناء ١٤
 أين فجر الجنان؟ يا فجر هدهد تفتانى، ولا تضيع ندائى...



الشَّعْرَةُ الْهَارِبَةُ !!..

«لحنها بعدة على مصمى هاربة من
دوان ميمه فكلاب وحن هذا الشيد»

أَتَيْتُ لِي حَيْرِي كَقَلْبِي الشَّقِي؟
الله في مَوْكِهَا الْمُونِقُ !
خَمْرًا أَغِيرَ الرُّوحَ لَمْ تُخْلَقِ
وَمِنْ شَذَى أَنْسَامِهِ الرِّيقُ
رَيْثًا أَغِيرَ الطَّهْرَ لَمْ تَسْقِ
مُحَجَّبَ التَّلْمَاحِ وَالْمَشْرِقِ
عُلْيَا أَغِيرَ الْحَبَّ لَمْ تَخْفِقِ !
تَنَدَى عَلَى جَذْوَلِهِ الرِّيقُ
مِنْ هَالَةِ سِحْرِيَةِ الرُّونِقِ .
وَصَعْنَا الْحَبَّ عَلَى مَرْفَقِ؛
فَكَيْفَ فِي نَجْوَاهُ لَمْ تُحْرِقِ ؟

مِنْ أَى تَاجِ طَاهِرِ الْمَفْرِقِ
فَارَقْتَ عَرْشَ النُّورِ فِي سِحْرِيَةِ
فَجَرٍّ نَهَلْتَ الْوَصَلَ فِي ظِلِّهِ
أَنْدَى عَلَى قَلْبِي مِنْ رَوْحِهِ
مَعْصُورَةً مِنْ كَرَمَةٍ فِي الرُّوَى
قَبْلَ انْبِثَاقِ النُّورِ كَانَتْ سَا
وَنَقْمَةً تَشْدُو عَلَى صَوْتِهِ
يَا زَهْرَةً كَانَتْ بَوَادِي الْهَوَى
شَرَابُهَا النُّورُ إِذَا مَا ارْتَوَتْ
لَمَّا اخْتَوَانَا الْوَجْدُ فِي سَاعِدِ
كُنَّا سَمِيرًا خَالِدًا فِي الْهَوَى

عَهِلُ الرِّيفِ !

[الشُّور]

فِي جَوَقَةِ الرِّيفِ يَعْرِفُ عُودُهَا
وَيَرِنُ فِي سَمْعِ الضُّحَى تَغْرِيدُهَا
قَدَسَتْ مِنَ الْأَطْيَارِ رَفَّةً شَدَّوْهَا
وَأَعَارَهَا سَحَرُ الصَّدَى غَرَّيدُهَا
وَتَرَنَتْ بَيْنَ الْحُقُولِ قَصِيدَةً
عَذْرَاءَ مِنْ نَعَمِ السَّمَاءِ نَشِيدُهَا
نَشْدُو فِيُصْفَى الصَّمْتُ مِنْ وَاعٍ بِهَا
وَيَكَادُ مِنْ طَرَبِ السُّكُونِ يُعِيدُهَا
ثَاوٍ هُنَاكَ كَبَلَتْهُ يَدُ الْأَسَى
وَنَثْنَهُ عَنْ عَمَتِ الْمِرَاحِ فَيُودُهَا
شَيْخٌ أَصَمٌ تَكَنَّفَتْ أَطْرَافُهُ
سَوْدَاءُ مِنْ صُلْبِ الزَّمَانِ حَدِيدُهَا

أَحْكَامُ ذَلِ لُحْنٍ فَوْقَ جِينِهِ
سُودًا تَكْتُمُ بِالسَّيَاطِ وَعِيدُهَا
سَحْنَتُهُ فِي رَحْبِ الْفَضَاءِ، وَخَلَدَتْ
آذَانَهُ رَهْنَ الْحَبَالِ جُدُودُهَا
عُكَّازُهُ سَوِطٌ تَلْهَبُ فَوْقَهُ
نَارًا يَنْشُبُ عَلَى حَشَاءٍ وَقُودُهَا
رَقَمَتْ عَلَى أَضْلَاعِهِ أَسْطُورَةٌ
دُفِنَتْ بِأَسْرَارِ الدَّهْورِ عُيُودُهَا
أَسْطَارُ مَظْلَمَةٍ ۱۱ وَآيَةُ ذِلَّةٍ ۱۱
أَعْيَا فِلَاسِفَةَ الْوَرَى تَرْدِيدُهَا
لَوْ أَلْهِمَتْ سَحَرَ الْبَيَانِ لَمَّا شَدَا
إِلَّا بِفِلَسَفَةِ السَّيَاطِ قَصِيدُهَا ؟

صَرَخَتْ نَوَاعِيرُ الرَّبِّي لِإِسَارِهِ
وَتَفَجَّعَتْ أَسْفًا عَلَيْهِ كُبُودُهَا

فانسابَ فيضُ عيونها، وتفتجرت
دمعاً من البلوى لَدَيْهِ مَهْودُها
عَجَباً لِنائحةٍ عَلَيْهِ ! لو انْهَا
تبكى لَصُمَّ الصخرُ ذابَ جليدُها
وهي التي ألقنهُ في كنفِ الضيِّ
ورماه في المَدَمِ المَهِينِ وُجودُها !

عِيَاهُ غُلْفَتَا فَاثِ سَنَاهُمَا
في مَنَحْوَةٍ رَفَّتْ عَلَيْهِ بُرودُها
وازاهرُ السُّتَانِ تَرَوُ حَوْلَهُ
مُنْفَتِحًا يَحْسُو الضِّيَا أُمْلودُها
من نُورِهِ المَكْبُوتِ أَشْرَقَ نُورُها
فَاهْتَزَّ في الأَلْقِ المنْضَرِ عودُها
وشدا الحَنَانُ العُرُّ من دُولَابِهِ
فتراقصَتْ فوق المَروِجِ قُدودُها

بولوا لها عذمتُ سده اصوحتُ
وذوى له ربحها ووُردها !

يا ثورُ كيف عرّتك أسواطُ الوردى
وقطّمتُ في حاسيتك خلودها ؟

مرّدتُ على كنفيك مخرباً ، إذا
صليتُ به يقرى حشاك سجودها

وكأنما شقتُ نحدك فوحةً
من زوحها لى ، فخرٌ ورّيدها (١)

شربتُ دماءك خمرةً ولم يمت
سكّرى تخطّ هبّةً عزيدها

يهدى فتحسبُ حين يصطحبُ الصّدى
جنباً تفرّغَ في الفلاة شريدُها ١

(١) إيماء إلى انجذاب الشيء لاصله .

« آيس ! »^(١) أي سريرة ألهاء في
 عطفك قد أعيا الحجا معقودها
 حملت من « هوروس »^(٢) أقدم آية
 عبدت وقُدس في حماك عهدها
 أذكي لها الكهان نار بخورهم
 في « منف » يستطع في المعابد عودها
 أرواح ضلال حبتك رشادها
 وجئت لذكرك على التراب وفودها
 بذلتك تقديس النوى ، ولو أنه
 للصخرة الصماء ربيع صلودها
 عبادتك أله لا تمى ! يا صلة
 لو تستطيع ذرا هداك جحودها

(٢) اسم العجل الذي عبده المصريين قديماً
 (٣) في أساطير المصريين أن « هورس » هذا هو الإله الذي
 حملت روحه في « آيس » . .

يا حكمة في رَوْقِكَ الماني ! كبا
في العقل نامضها . وطاش سديدها
زعموك تحمل أرضهم . . . ولو انها
عقلت ، تميد وهادها ونجودها !

.....
ما العاهل الجبار من ذا دولة
وقفت على ذل العباد جهودها
هو أنت ! من جعل المروج خائلاً
عبدانة يسي النفوس شهودها
في كل حق من جهادك آية
بصفو على الريف الشقي خلودها !



من مخرج عبقّر...

« إلى روح المنبى »

من مآر حن يديه الكون موقود
تصرعت بعد ما غاب الأناشيد
مُظَلَّفٌ في جُيُوب العيب ، يج به
في سِرْمَد من ضلال الموت تخليد
نساءلت عنه أرواح الفلا ، ومضت
تصبح من وحشة فيها الجلاميد
وسئل النجم أجها ما مخيرة
أمنها من عذاب آتئ تسهيد
مطروقة من عيار الدهر ، أتمها
طول التملئ ، وإيمان ، وتفئيد
ترصدت موكب الدنيا ، فأرجمها
أزسل خطوتها في الذر تأيد

فَأَرَعِشْتُ فِي الدُّجَى أَهْدَانِي خَيْلًا
 كَانَمَا غَابَ فِي سَوْدَائِهَا عُودُ
 وَضَاعَقْتُ عَلَيْهِ الْأَنْسَامَ سَفَرُهَا
 حَوَّيَةً . . . حَضَاهَا فِي السَّرْمَكُودِ
 تَمُرُّ الدَّهْرُ حَيْرَتِي . . . مَا تُهَامِسُهُ
 بَلَاءٌ وَيُرْمِصُهَا مِنْ فِيهِ تَنْكِيدُ
 تَقُولُ : هَذَا عَجِيجُ اللَّحْنِ مُحْتَدِمُ
 تَرَنُّنٍ فِي جَرَسِهِ اسْأَرَى الْأَعَارِيدُ
 وَأَيْنَ - يَا زَهْرُ - أَيُّ كَانَ مُلْهَمُهُ
 مَا أَسْكَرَ الْكُؤُنَ مِنْ نَجْوَاهُ تَرْدِيدُ
 هَذَا النِّشِيدِ فَمُ الذِّبَا يُرَدِّدُهُ
 وَأَيْنَ مِنْ سَعَرِهِ الْقَيْشَرُ وَالْعُودُ ؟
 فطَرَّحَ النُّورُ أَكْهَمًا مُجَبَّلَةً
 وَفَضَّصَتْ نَفْسَهَا بِهِ الْأُمَايِدُ
 وَذَابَ فِي مَهْدِهِ عَطَرُ يُورِّجُهُ
 وَغَابَ مِنْ خَدِّهِ سِخْرٌ وَتَوَرِّدُ

وَاهْتَزْ هِزَّةَ أَوَامٍ يُرْتَحُّ
فِي سَوْرَةِ الدِّكْرِ إِيْمَانٌ وَتَوْحِيدٌ
وَقَالَ : كَمْ مَرَّتِ الْأَجْيَالُ عَابِرَةً
وَأَحْنَهُ فِي فَمِ الْأَجْيَالِ غَرِيدٌ
لَكِنَّهَا وَجَّهَتْ مِثْلِي - وَقَدْ سُلِّمَتْ -
وَقَالَ تَنْبِيْهَا عَيٌّْ وَتَبْلِيدُ
وَإِذْ نَعَاصِفَةٌ هَوَّجَاءٌ قَدْ صَعَقَتْ
لَهُوْلَهَا الْجِنُّ ، وَالْأَطَامُ ، وَالْبِيدُ
كَأَنَّهَا هَيْجَةُ الْأَفْدَارِ ، مُذْ عَصَمَتْ
مَاطِقَهَا فِي شِعَابِ الْأَرْضِ مَوْجُودُ
مِنْ مَرَجٍ (عَبْقَرٍ) قَدْ هَبَّتْ مُخْلَجَةً
كَأَنَّهَا مِنْ عُنَاةِ الْحَنِّ تَهْدِيدُ
فِي قَلْبِهَا نَفَمٌ . . . إِنْ رَقَ ؛ تَحْسِبُهُ
تَأْوِيَةً رَدَّهَا فِي الدَّيْلِ مَعْمُودُ
وَإِنْ قَسَا ، فَقُلُوبُ النَّاسِ وَاحِفَةٌ
وَالْأَرْضُ لَاهِفَةٌ ، وَالْكَوْنُ رَعِيدُ

أَلْقَتْ عَلَى الزَّمَنِ المَجْنُونِ حِكْمَتَهَا
فَرَاخٌ يَهْدِي بِهَا شَيْخٌ وَمَوْلُودُ
وَأَطْرَبَتْ مِسْمَعِ الدُّنْيَا بِنَفْعَتِهَا
كَأَنَّمَا مَسَخَ الرِّمَارَ « دَاوُدُ »
تُلَقِّنُ الفَرْقَ الهَيَّابَ سَوْدَتَهَا
فِيَقْتَدِي وَهُوَ فِي الهَبْجَاءِ صَنِيدُ
صَهْبَاءٍ مَا جَاوَرَتْ كَأَسَا، وَلَا شَرِبَتْ
وَلَا اسْتَقَرَّ سَهَا فِي الكَرَمِ عُنُقُودُ
مَا رَالَ نَدَمَانِهَا خَيْرَانِ تَكْرُبُهُ
ضَلَالَةٌ عَنْ بَحَائِبِهَا وَتَشْرِيدُ
حَتَّى أَتَى « حَلَبَ » الشَّهْبَاءَ مُنْشِئًا
وَجِسْمُهُ مِنْ ضَيِّ التَّشْيَارِ مَهْدُودُ
فِرَاعُهُ مَا رَأَى مِنْ سِحْرِ مَشْهَدِهَا..
الْخَمْرُ أُخِيلَةٌ ، وَالْعَقْلُ رَاوِدُ
وَمِزْهَرُ « الْمُتَنَبِّي » عَازِفُ هَزَجٍ
مُتَلَقٍّ بِأَوَاسِي النَّخْمِ مَشْدُودُ

يُفَجِّرُ اللَّحْنَ بِمَا رَأَى صَادِحُهُ
خَرَّتْ عَلَى وَجْهِهَا مِنْ سِجَرِهِ الصَّيْدُ
وَزَمَرَتْ شَفَتَاهُ بُرْهَةً ، وَمَصَى
وَأَنْقَابُ مَسْكَرَاتِ اللَّحْنِ مَفْقُودُ
يَقُولُ : لَا تَحْشِدُوا عَيْدًا لِدَكَرَتِهِ
وَكُلْ لَحْنٍ شَدَامٍ نَائِيهِ عَيْدُ ١

إِلَى دُفَاهِ الْكُوخِ ١

أُرَى أَنْتَ عَلَى الْأَفْقِ لَهَبٌ أَمْ دُخَانُ ١
أَمْ جَرَّاحُ الْكُوخِ سَجَّاهَا مِنَ الْبُؤْسِ الرَّمَانُ
أَمْ دَمُوعُ الشَّاءِ وَالرُّعْيَانِ أَذْرَاهَا الْهَوَانُ ؟
أَمْ شَجُونُ الْفَأْسِ أَبْلَاهَا الضُّيَّ الْحَدَثَانُ ؟
أَمْ هِيَ الْقَرْيَةُ لَمْ يَخْفِقْ لِبُلُوها جَنَانُ ؟
رَفَرَتْ فِي الْجَوِّ ثَكَلَى لَمْ يُصَابِرْهَا الْحَذَانُ
فَهِيَ جَرْحٌ .. وَدُحَانُ الْكُوخِ الشَّكْوَى لِسَانُ ١١



مَنْ عَلَّمَ الْبَحْرَ لَجَاجَ الْهَوَى
وَأَتْرَعَ الْحَبَّ بِشُطَّانِهِ ؟
وَقَالَ لِلْمَوْجَةِ : خَمْرُ الصَّبَا
صَافٍ ، فَمَعَى الْكَاسُ مِنْ حَادِيهِ ؟
وَأَنْشَدَى فِي الشَّطِّ أُغْنِيَةً
أَوْدَعَهَا النَّأْيُ الْخَانَةَ ؟
حُورِيَّةً صَوَّرَهَا سَاحِرٌ
مِنْ زَوْعَةِ السُّعْرِ وَسُلْطَانِهِ
لَوْ شَامَهَا قَسٌّ بِمِخْرَابِهِ
يَذْوِبُ الرُّوحَ لِقُرْبَانِهِ ،

لأحرق القلب بخوراً لها
وأشعل النار بصليانه
عزيانه قدت مسوح الصبا
من مهجة الفخر وألوانه
لم ترض بالدياج ستراً لها
مُهَفَّفَ الطرف بمصانعه
فهللت أسدالها في الضحى
ورفرفت طيراً بدستانه
أندى على الأرواح من نسمة
فيحاء يذكها زنجارها
سارت إلى البحر وفي هولاها
ما بصرم الأزار بقيماها
طماي إظمار هفت مثامها
يهفو حشا الطير لغدرانها
يا قبة رفّت على فتنه
كالعرف إذ رفّ بعيدانه

سَكَبَتْ رُشْدَ الْبَحْرِ حَتَّى غَوَى
 وَأَذْهَلَ الْعَقْلَ بَطْفِئَانِهِ
 هَذَا الَّذِي جَرَّدَتْهُ لِلنَّاسِ
 عَيْسُ كَالرَّهْرِ بِأَفْنَانِهِ ،
 فَضِيحَةُ الْحَسَنِ أَتَيْتُ لَهَا
 مِنْ شَطَطِ الْغُرْبِ وَكُفْرَانِهِ
 جِسْمٌ لَوْ أَنَّ الرُّوحَ أَلْقَتْ لَهُ
 زَمَامَهَا ، فَرَأَى لَا كُفْرَانِهِ
 خَزْبَانُ مَزَقَتْ يِقَابَ الْحَيَا
 مِنْ كُلِّ مَسْتَوْدٍ بُحْشَانِهِ
 يُرْعِشُهُ الْخِزْيُ إِذَا مَا انْزَلَى
 فِي لَهْوِهِ الْعَارِي وَتَقْنَانِهِ
 فَيَحْسَبُ النَّاظِرُ مِنْ فِتْنَةٍ
 كَهَرَبَةٍ تَجْرِي بِسَيْقَانِهِ

يا بدعة الشط سببت الهدى
من كمال معصوم بإيمانه
لولا جلال الهن في نهرة
لأعشن أصلتي بنيرانه ،
ألهبت في شعري سيرة لاطى
ورحت أجليك بأوزانه
أو ألهم البحر ميساس الجحاح
لأغرق الر بطوقانه
ولم يدع في عمره ساجحا
يُصافح الموح بشطانه ١١



ضجة الروح .. في يوم (عيد) !!

يا فرحة العيد مالى لا يساورنى
لديك إلا أنسى فى القلب موارى !
لو أن دمع اليتامى فيك كأس ملاء
حسوته نغمة بالروح تشكار
لم يكفى مذهى أجرى سوا كة
م أناخ على حنى جوار
ترصد الروح أنى خالسته طفى
ولقها منه طى البؤس إعصار
مسكينة أنت ياروحى افما اتادت
عنك الليالى ولا أعفاك مقدار
تراجعت حولك الأحزان عاصفة
إذا ونى كدر ، هدتك أكار

صَبِيَّةٌ فِي الشَّبَابِ الْغَضُّ مَا أَثَمَتْ
يَوْمًا ، وَلَا مَسْهَا رَجْسٌ وَلَا عَارُ
قَدْ شَيَّبَتْهَا الرُّزَايَا السُّودُ جَمْعُهَا
لَوْمُ الزَّمَانِ .. وَأَهْوَالُ .. وَأَقْدَارُ
لَا تَسْأَلُ الشَّعْرَ عَنْهَا فَوَيْ مَلْحَمَةٌ
مِنَ الْأَسَى غَامَتْ مَعْنَاهُ أَشْرَارُ ..
صُوفِيَّةٌ شَرَدَتْ فِي الصَّمْتِ حِكْمَتَهَا
فَمَا تَقِيدُ أُنَاشِيدَ وَأَشْعَارُ ؟
رَأَيْتُهَا فِي خِلَالِ (الْمِيدِ) قَدْ خَنَقَتْ
صَفَاهَا مِنْ كَثِيفِ الْهَمِّ أُسْتَارُ
تَسِيرُ فِي ضَجَّةِ الْأَفْرَاحِ وَاجِمَةً
يَلْهَوِيهَا مِنْ خَفِيفِ الدَّمْعِ إِشْرَارُ
كَأَنَّهَا مَيَّتٌ فِي الْيَدِ مُطَرِّحُ
نَصَائِحَتِ حَوْلَهُ بِاللَّحْنِ أَطْيَارُ !

«خمس وعشرون»^(١) في البلوى تقطعني
كما يقطع لحم الشاة جرار
لا لو عتي هدأت فيها ! ولا كبدي
خبت بألمها من حرقتي نار !
تصرمت في أناشيد الضى غيباً
كان عذرى مزامير وأوتار !

(١) عاماً



الى سجنه ... القصر

* عصفور ينادى في سجنه من
 وحده يصرخ عصفور في سجنه الك
 من سجنه . وسجنه في سجنه من
 من سجنه . وسجنه في سجنه .
 من سجنه . وسجنه في سجنه .
 من سجنه . وسجنه في سجنه .
 من سجنه . وسجنه في سجنه .
 من سجنه . وسجنه في سجنه .
 من سجنه . وسجنه في سجنه .
 من سجنه . وسجنه في سجنه .

يا زهرتي طلع الصباح وفي فمي

نغم ينوح . فهل سمعت نواحه ؟

ما زال يصرخ في الفضاء . فلم يجد

شفة تناعه لحنه وصداحه

أسمان محتبل الشيد أدابه

من حافق دفن الرمان مراحه

قلبٌ كمُصفور الأراكه ذبده عن
 عَشَّ العَسَا، والسَحْنُ شَيْ جَدْحُهُ
 حَرَّحْتَهُ بِالْهَجْرِ . ثُمَّ تَرَكْتَهُ
 مَاذَا عَلَيْكَ إِذَا أَسْوَتْ جِرَاحُهُ
 كَمْ رَتَلَ أَسْمَاكَ - حَاشَعًا - فَكَاثُهُ
 (موسى) يَرْنَمُ فِي الدَّجَى تَوَاحُهُ
 الْمَجْرُ عَدْبُهُ وَأَذِلُّ رُوحُهُ
 وَالْفَكْرُ غَيْبٌ فِي الْأَمَى فِرَاحُهُ
 وَبَكَى وَنُوحٌ فِي الطَّلَامِ، ثَمَّ أَسَا
 فَلَبَّ الْحَبِيبَ بِكَاهِهِ وَبِيَاحُهُ
 حَجَبُولُ.. هَلْ حَجَبُوا سَالِكِ مُفَخَّرَا
 كَالْتَبَعِ يَسْكَبُ فِي الْحَشَا تَلْمَاحُهُ ؟
 حَجَبُولُ.. هَلْ حَجَبُوا عَيْرَكَ عَنْ دَمِي
 رَيَّانَ يَذُكِي فِي الْفَوَادِ نَفَاحُهُ ؟
 حَجَبُولُ.. هَلْ حَجَبُوا أَسِيدَكَ عَنْ قَمِي
 أَمَهْنَ خَمَدَ فِي الْهَوَى حَصْدَحُهُ ؟

حَبِيبُكَ .. هَلْ حَبَبُوا نَهْأَةً مَشُوقٍ
 أَضْرَى النِّرَامُ حِلَادُهُ وَكَمَا حَاهُ ؟
 مُتَوَلَّعٌ سَهْوَاكَ مَا أَغْرَى هـ
 بَيْتٌ ، وَلَا وَنَ الْفِرَاقُ سِلَاحُهُ
 وَاقِ رُؤُوجِكَ فِي الصُّبْحِ فَبِجٍّ فِي
 ضِدِّ النَّوَى ، وَبِكِي الْحَزِينُ صَبَاحُهُ
 لَمْ يَلْقَ إِلَّا ظِلْمَةً مَشْبُوبَةً
 وَسَنًا تَخَطَّفَتْ الدُّجَى لِمَاحَهُ
 يَا لَبْدَهُ أُرْعَ لَوَاعِجَ قَلْبِهِ ١
 حَدَّثَتْ عَنْ الْخَفَقَاتِ يَا مَصْبَاحَهُ ١
 لَمْ يَبْقَ مِنْهُ الْحُبُّ إِلَّا آهَةٌ
 مَجْنُونَةٌ الْحَرَكَاتِ تَقْلُقُ مَسَاحَهُ
 وَقَمْسِيدَةٌ هَزَّتْ مَلَاحِنَهَا الدُّجَى
 وَتَحْتَ رُؤَاؤُهُ ، وَفَزَعَتْ أَشْبَاحَهُ ١

ظنوا غرامي فيك لهُمةٍ ساخرٍ
يُبقي على الزَّمن الضَّحُوكَ مزاحهُ
فثنوكِ عن نظري وخذوا مُهجةً
حيرى ، يجرُّها الهوى أثراحهُ
كالطائر المنبؤذ في قُبِّ القلا
يدري المخيرُ ساجها أرواحهُ
وأنا الذي سَأصُّ بِاسْمِكَ هاتفاً
حتى يمدَّ الموتُ نحوي راحةً
لا تحسبي الدُّنيانَ يَلْمَسُ عابداً
خفقَ التأوهُ والأُنيرُ سراحهُ
إن كانَ زَوْرَقَ عَيْلَمٍ متوَّجٍ ،
لَجَعَلْتُ قَلبي في الهوى مَلاحهُ
وحطمتُهُ اوهزمتُ صاخبَ يَمِهِ
ودفنتُ في قَبْرِ الخيالِ رِياحهُ !

دنيا اربع

٢٠٠٠
٢٠٠٠

حزين أجلي.. والحزن أضحت مديني
فديني دينا ذميع وماتم
يقولون سوذت الأعاني وشرها
وأضحت تهدي بالأحور القوا تم
خيالك أضحت ظلمة سرمدية
ترامت على لين من البؤس فاحم
وشعرك هذته الماسي، وسوذت
أغاريد في الحب بيض المعاصم..
تضيق على أنني تجاقتك في الهوى
وتبكي بدمع من أسى الشوق عارم؟
وتفني شباباً في الغرام وذله
وشكواه من سحر العيون النوائم؟

وَنُصْبِحُ فِي الْأَكُونِ سَجَرَةً أَوْ رِي
هَضِيمَ الْحَوَاشِيْ مُسْتَحْفَ الْمَعَالِمِ !
وَقُلْتُ لَهُمْ : لَا تَكْثُرُوا اللَّوْمَ ، بَلَى
نَجَبَتْ فِي كَوْنٍ عَجِيبٍ لِمُضَالِمِ :
شَقِيتُ نَحْسِي وَهُوَ عَمَّ مَطْمَرِ
وَعَبْرِي سَمِدٌ فِي الْهَوَى بِالْمَآثِمِ !
تَمَلَّقْتُهَا عَدْرَاءَ يَنْدَى حَدِيثِهَا
صَمَاءٌ نَحْيَ مِنْ عَفِيفِ الْمَاسِمِ
هِيَ النَّوْرُ . أَوْ فِي النَّوْرِ مِنْهَا أَلَا فَا
هِيَ السَّرَّ يَضْوَى فِي غُيُوبِ الصَّلَاسِمِ
إِذَا انْظَرْتُ .. وَخَسَّ بِخَوْرِكَ دُورَهَا
فَقَدْ سَحَرْتُ سِجْرَ الرُّقَى وَالتَّمَانِمِ !
تَقَيَّتُ مِنْهَا وَخَى شَعْرَى سَامِيَا
وَلَهْمْتُ مِنْهَا خَالِدَاتِ الْمَلَا حِمِ
وَلَمَّا تَلَايْنَا وَكَأَدَ صَفَاؤُنَا
يُرْفَهُ مِنْ وَجَدِ الْقُلُوبِ الْهَوَانِمِ ،

تَسَاوَحَتِ الْعِيدَانُ فِي حَمَّةِ الْهَوَى
وَجَافَى رَفِيقُ اللَّحْنِ عُشَّ الْحَمَائِمِ
وَبُدِّلَتْ الْأَنْسَامُ بَيْنَ أَرَاكِهَا
فَجِيحَ أَنْعَاصِيرٍ ، وَلَفَحَ سَمَائِمِ
كَأَنَّ اخْتِلَاجَ الثَّوْرِ فَوْقَ حُطَامِهَا
مِنْ الْأَقْ الْخَافِ تَهَاوِيلُ وَاهِمِ .
وَعِدْسَانَةُ الْأَفْيَاءِ ، وَهَيَانَةُ الْعَصَا
مُشْرَدَةُ الْأَطْيَابِ ، رَبِّهَا النَّسَائِمِ
سَأَلَتْ رَبَّهَا : أَيْنَ تُبْلِغُكَ الَّذِي
تَعْنَى طَوِيلًا فِي الْمُرُوجِ التَّوَاسِمِ ؟
فَاطْرَقَتِ الْأَغْصَانُ حُرْنَةً ، وَأَصْبَحَتْ
كَمُرْتَبِكٍ مِنْ حَبِيرَةِ الْفِكْرِ وَاحِمِ
وَقَالَتْ : بَعِيدٌ عَنِ ظِلَالِي مَكَائِهِ
هَإِنَّا عَلَى صَمِّ الصَّخُورِ الصَّلَادِمِ
بَفَيْقَاءَ مَلِّ الصَّمْتِ فِيهَا مُقَامِهِ
تَسْمِيلَ الْخَوَافِ ، مُسْتَهَاضَ الْقَوَادِمِ

تُمزَّقُ أَرْوَاحُ الْمَحِيرِ شَفَافَةً
وَتُصَلِّبُهُ مِنْ أَمْعٍ السَّوَافِي بِجَاحِمِ
وَكَمْ نَفْثَةٍ بَيْنَ الْحَسَا رَامَ عَزَفَهَا
وَضَلَّتْ كَوْفُهُمْ فِي اخْتِنَاتِ جَائِمِ !
وَتَأْوِيهِةً فِي اللَّيْلِ سَوْدَاءَ مُرَّةٍ
تُفَرِّغُ فِي قَلْبِ الدُّخَى كُلَّ نَائِمِ
بِرَاهَا كَمَا تَرَى مَا قَبْلَهُ ذَمُّهَا
وَسَارَ كَمَحْبُولٍ عَلَى الْأَرْضِ هَائِمِ !
هُوَ الصَّبُّ بِأَعْذَرَاءٍ شَابَتْ هُمُومُهُ
وَلَمْ يَحْظَ مِنْ دُنْيَاهُ يَوْمًا بِرَحِمِ
بَسَكِينَا .. فَلَا الدُّنْيَا أَطْلَتْ لِدَمْعِنَا
عَشِيَّةَ أَمْرِي فِي الْجُفُورِ السَّوَاحِمِ
وَنُحْنَا .. فَا رَقَّتْ لِسَا عَيْنِ كَائِنِ
وَلَا أُسَيِّتُ شَخْوًا قُلُوبَ نَعْوَانِ
كَأَنَّا بِتِلْكَ الْأَرْضِ أَنْفَاسُ وَاحِدَةٍ
خَفَا بَيْنَهَا خَفَقُ الصُّبُورِ الْحَوَانِ !



و هـ حتى احيى في صوره، الواقع الذي
طاما ارشفت من همسه راحة العمر ولذة
الحياة . . . قد سوي صعب الدنيا عن صدهاء
الذي مل برزف على روعي وبعوج في
حوسي . . . حتى ذب من هذا اللحن الملوغ
اعزس ١ ١

لَحْنٌ يُنْعِمُ فِي صَدْرِي فَبُشْجِينِي
وَيَسْكَبُ انْعَمَةَ الْخَيْرِ فَيُكِينِي
وَأَقِي مِنَ الْغَيْبِ عُلُوِي الصَّدَى ، فَسَمَتِ
طُيُوفُهُ الْبَيْضُ عَنْ عَزِي وَتَلْجِينِي
شَقَّ الْأَثِيرِ مِنَ الْمَاضِي ، وَنَاغَمَتِي
بِمَزْهَرٍ كَاسَفِ الرِّائِي مَحْزُونِ

على مثاليه أرواحٌ مُجَنَّةٌ
 تطرُّ من حاضري لداعي تُحْيِي
 رَفَّتْ عَلَى فَمِهَا الْمَخُورُ نَعِيَّةُ
 حَزِينَةٍ صرختْ شوقاً لِحُزُونِ
 قَدْسِيَّةٍ نَحَلَتْ مِنْ ثَمَرِ قَاتِلِي
 صَوْتٌ مِنْ تَذَكُّرِ لَأْوِي يناديني
 وَهَانُ مِنْ فِدْحَةِ الْآلَامِ مُحْتَقِ
 مَحْرُحُ اللَّحْنِ ، مَكْمُوحُ الْأَرَانِي
 سَأَمَانُ مِنْ طَوْلِ مَا أَضْنَتْهُ غُرَّتُهُ
 عَنْ مَسْمَعِ لَصْدَى نُجُوءِهِ مَرَاهُونِ
 لَهْفَانُ ! يَخْفِقُ فِي قَلْبِي فَيَصْدَعُهُ
 وَيُلْهَبُ الْوَجْدَ فِي رُوحِي فَيُضْنِي
 يَمِينِي إِنْ جَفَتْ أَصْدَاؤُهُ خَلْدِي
 فَإِنْ حَقَّقْنَ عَلَى الْأَحْشَاءِ يُحْيِي
 «أَيُّ وَلَا صَافِرٌ فِي الصَّمْتِ يَنْفِخُهُ
 لَكِنْ رَنَاتِهِ فِي الْقَلْبِ تُضَيِّنِي

ومرهز غاب شاديه وخلفني
 ونمة في الصدى باتت تسليني
 وعارف في ضميري ملهم غرد
 ما شد أواره يوماً لندين
 نطل استجاءه في الشخو تنشرفني
 ونبرها في عذاب الحب يطويني
 إذا شدا فدع الدنيا وصحبها
 واسمع - وديك - فمزي المساتين
 وبتهامس في صدري حسيت به
 وحيًا من الله في البلوى يعزيني !

هو الهوى يا « ابنة البسفور » علمني
 حزن الشكالي ، وأوهام المجانين
 عيشي به آهة في صدر مبتس
 ودمة تلظى في جفن مسكين

وثورة في حنايا الصب صاخة
خرى توهج من حين إلى حين !
ماذا جنيت وروحى في طهارتها
أزكى لحبك من طيب الرياحين ؟
تسخت حسنك روحاً سامياً ألقا
وكنيت كالناس من ماء ومن طين !
وطئت إلى شبابى في صيانتها
وأنت بالهجر والتعذيب تبينى !
خدتها بأعاريضى وروحت
أزهى على كل فتان ومفتون
فلا عذارى بلادى هجن من عرلى
إعانة عن منا عينيك تلحنى
وهنّ والحسن لا غاو ولا دنس
كلؤلؤ في شطوط النيل مكنون .
و(الكوخ) أهديته سحراً ومجزة
لعلّ قصرك بالقبلى يهادى

فما وَفَيْتِ ! ولا مَهْدُ الغرام رثى
 لشاعرٍ دلهوى المَدْرِىَّ مجنون ١
 لو كنتُ أَهْدَيْتُهُ للنَّحْمِ من قَلَقِي
 نَحَرَ من بُرْحه العالى يُوَاسِينِي ١
 أو كنتُ أَهْدَيْتُهُ للصَّخْرِ من ظَمْئِي
 لَفَجَّرَ السَّلسِلَ الرَّمْراقَ يروِينِي ١
 أو كنتُ أَهْدَيْتُهُ للكَوْنِ من شَحْنِي
 لِحارِ دَمْعِهِ مَهْجُوعٍ تُوَاسِينِي ١

يا صَوْتَهَا فى صَمِيرى .. طُفْ بِسَاحَتِها
 وقل : لآيَةٍ أَذُرُ رَحْتَ تَلْقِيَنِ ١٩
 هَذَى المِسامِعِ آثامُ مَقْلُوفَةٍ
 وخِدْعَةُ ذُهَبٍ بِالصَّمْتِ تُعْوِيَنِ
 أَقْصَيْتَنِ عَنِ مَلَكٍ كَانِ يَمُدُّنِي
 وَلَذَّتْ بِي بَيْنَ اسْمَاعِ الشَّيَاطِينِ
 وَكنتُ فى فَهِ الصَّدَاحِ غَنَوَةٌ
 فَنَ عَلَى البَعْدِ يا وَيْلَى يُغْنِيَنِ ١٩

الصاحب المجنون

لقد طال في صمت المياني ندوة
من نوحه نحب لدجى وشكاؤه ؟
حزين ذوى في الهم صوة شابه
ومات على هول المآسى مهاؤه
جريح أضل الطب سر حراحه
فيا رحت يا رب ا أبى دوؤه ؟
شريد ترمى في الحيه مضيقا
ما عيشه فوق الثرى وبقاؤه
يسير على التراب الممين تخاله
من التراب درأ لا يقر هباؤه
تباغته الأنواه من كل وجهه
فيشتد في عصف الرياح بلاؤه

لعينيك يا عدراء عني ، فضيبت
 أناسيده بين الأسى وغناؤه
 أنك من الغيب الخفي كأنه
 من الغيب وحى نزلته سماؤه
 على فسه عرودة عبقرية
 وفي قلبه نور تجلي سماؤه
 وفي الروح إلهام من الحب خالد
 لداك صفي طهره وصفائه
 ضراعات مغمود إذا القلب نعتها
 يفيض على سود الليالي ضيائه
 محممة من كل سر محجب
 تغفل في قلب الوجود خفاؤه :
 من الحلم لبسام في هالة الرؤى
 يرف على دنيا الحزين رواؤه
 من السخرة الفيحاء تندي رباتها
 بواد على شط الخلود رواؤه

من الجدول الرقاق في طرد الصُّحى
يُماقُ أُميد الحميلاتِ ماؤهُ
من الدَّعواتِ البيضِ في ثمر ساجد
إلى الله يرقى في الصلاه دُعَاؤُهُ
من الزهر غيثا ، من العصر نوحاً
من الرِّيفِ وسنانِ المروحِ مِسْأُوهُ
قبستُ أغاريدَ الهوى من حُشاشتى
وغنيتُ ، على القلبِ يدنو رجاؤُهُ
ماذا جئى المهجورُ من خفقاته ،
لقد زاد فى طردِ النفسِ شقاؤُهُ
مُناجاتُهُ للناسِ أضحتْ تسلياً
وسخريةً أودتْ به كبرياؤُهُ
وأصحى به جرحاً إلى القبر سائراً
على يدك البيضاء يَرْجى شفاؤُهُ

تعالى إليه ، وانظري جثة الهوى
يسير بها والليل داج رداؤه !
مضمخة الدمع من فيض ما درا
تفجعه طول النوى وبكاؤه
نما كيب من تبع الحشاهد تفحرت
لهيبا بأغصاني سرت كبر باؤه
نكفها الأطراس مما نمته
مواثيق حب هاجهن جفاؤه
يحو من كالفربان فوق رفاة
وينم من عهد الحب مات هناؤه
يسير بها حيران الهفان جارعا !
محطمه كرب الردى وعناؤه
ويصخب كالمحنون في كل خطوة
فيقلق سمع العابرين هداؤه
وفي عينه من طول ما نكت الهوى
ذبلة نور لج فيها نعاؤه

وفي الصدر مذبح تُغنى جراحه
وتصرخ من يؤس الليالي دماؤه
فؤادٌ كأنَّ الله سَوَّى شفافه
من الدمع والآهات .. حفا ذروؤه
لنيزك لم يخلق . ولكن عثرة
على الدهر أن يبقى لديك دماؤه

تعالى إليه وانزُ كي الكون ساحراً
فقد عز في دنيا الرب دماؤه
تعالى إليه هل أن يغرب السن
ويضبح وادي الحب فقراً فصاؤه
فلا مزهر شادٍ ولا عازف شح
ولا عاشق يهفو إليك نداؤه
تنادين .. لا السلوان برحمة مرة
نذاك ، ولا المقدور يأتي عروؤه
يرُد الصدى الندمان منك مجاوباً
هناك على شط الفناء لقاءؤه

أشعر في الزمان

... وقد سمعت سمعية القصر بعد
سمعت صويل سائلة عما فعل صرف الوى
سهدى القديم وسحق لها القلب بهذا الشيد *

سَمِيلِي لَحْنَكَ الْحَرِيحَ ١ وَهَاتِي
رَجْعَ فَيْشَارَتِي، وَنَجْوَى صَلَاتِي ..
طَالَ شَدْوَى حِيَالٍ قَصْرِكَ شَوْقًا
فَاهْتَكِي السَّتْرَ، وَارْحَمِي خَفَقَاتِي
وَاِصْرِي جَذْوَةَ الْهَوَى فِي خِيَالِي
وَشُحُوبَ الْفَنَاءِ فِي نَظْرَاتِي
وَتَهَاوِيلَ مِنْ بَقَايَا جُنُونٍ
خَلَفَتْهَا الْأَحْزَانُ فَوْقَ سِمَاتِي
وَبَرِيقًا مِنْ الشَّبَابِ الْمَوْلَى
كَهَيْشِ الرِّيحَانِ فَوْقَ الرُّفَاتِ

وَحُيُوطَ الْمَيِّ عَلَى صَفْحَةِ الْقَدِّ
 بِ كَأَطْيَافِ غَيْمَةٍ فِي فَلَاةٍ
 مُنِيَّةٌ أَرْهَقَتْ ١ وَأُخْرَى تَعَايَا
 وَلَبَقَايَا فِي الصُّدْرِ مُتَّحِرَاتٍ ! ..

هَيْكَلٌ مِنْ فَوَاجِعِ الْكَوْنِ ثَاوٍ
 بَيْنَ كَهْفِ مَجْمَعِ الظُّلُمَاتِ
 الْأَفَاعِي رُهْبَانُهُ ، وَصَدَى الْبُوءِ -
 مِ هُتَافِ الرُّهْبَانِ فِي الصَّلَوَاتِ
 وَرِيَّاحُ الدُّجَى تَزِفُ حَوَائِي
 ه ، وَتَنْعِي فِي صَمْتِهِ مُمُولَاتِ
 نَبَذَتُهُ الْأَقْدَارُ فِي وَحْشَةِ الْبَيْتِ
 دِ أَنْيَسَ الصُّخُورِ فِي الْقَلَوَاتِ
 صَمْتُهُ صَنْجَةٌ ١ وَنَجْوَاهُ صَمْتُ ١
 يَا لَهْوَلِ الضَّجِيحِ بَيْنَ الصَّمَاتِ !

ورؤاهُ في الليل موكبُ جنٍّ
غَطَّ من فِدحة السرى في سُبُباتِ
مَنْ يَرَاهُ يرى بقيةً نحسٍ
أفلتت من حُظوظه المآثراتِ
جائِمٌ في التراب .. كالأمِّ الحَا
تُب في خاطر ذبيح الشَّكاةِ
كالشَّجَى في اللّاهة ! كالهم في المم
حة ، كالموت في ربيع الحياةِ
كرِمام القُبور ، كالبيدر المم
حور ، كالرجس في جنوب المصاةِ
كحفيف الضلام في دُن الما
ب ، كأثم يطيفُ عند الصلاةِ
كوزود الخريف ماتت على الأيدِ
سكِّ ومات السَّذى على الورقاتِ
كزفات الأحلام في عالم النَّس
سيان ضاعت بظله أمنياتي

كأنين الغريب في وحشة الليث
 حل ! كلطم النواديب الثاكلات !
 كفضيح يريق سم المنايا
 نفخته أحيات في الكسرات !
 كنشيج الأيتام ملأوا من الدماء
 سم ومأوا برعشة الآهات !
 كخيال الندمان ! كالغم الحية
 سران دسنت ريننه أياتي !
 كدخان الأكوخ تنفحه الرير
 حج فيفني في ظلمة الأمسيات !
 كحنوط الأكفان في جدث زق -
 مت عليه نوائح هبة السافيات !
 كجبين المشتوق خط عليه ألم
 سوت أسطار عمره النحسات !
 هكذا صرت بعد ما غبت عني
 في الأسى والنحوس ضاعت حياتي !

كان شِعْرِي عَلَى يَدَيْكَ غَيْراً
 سَكَبَتْهُ رَوَائِحُ الْجَنَاتِ
 طَبِيبُهُ لِلْقُلُوبِ فَوْحَةٌ خَلَدَ
 لِسْمَتِهَا الْغُيُوبُ فِي صَدَحَاتِي
 قَبَسْتُ وَهْلَةَ السَّكَا مِنْ رَبِّي النَّيُّ
 لِي وَشَعَمْتُ بِهَا مِنْ الْأَيَّاتِ
 وَرَأَتْ فِي الْمَرْوَجِ طَلْسَمَ سِحْرِ
 ظَلُّ مُسْتَفْلِقًا لِكُلِّ حَصَاةٍ
 فَخَضَّتْ سِرَّهُ بِسَعْرِكَ لَحْنًا
 رُدَّدَتْهُ هَوَاتِفُ الرَّايَاتِ
 وَهُوَ الْيَوْمَ زُورَقٌ مِنْ خَبَالِ
 حَطْمَتِهِ ثَوَائِرُ الْعَاصِفَاتِ
 مَا لِللَّاحِهِ سِوَى صَرْخَةٍ الْيَأَى
 مِنْ يَدَوِّي بِهَا لَشَطُّ النَّجَاةِ
 وَأَعَالِيلَ مَنْ وَمِيزَ عَلَى الْأَفْ
 سَقِ هَفَّتْ مِنْ طُيُوفِهِ الْمَظْلَمَاتِ

كلَّامًا آذَنْتُ . يَرُدُّ سَنَاهَا
 قَبَسٌ مِنْ شُعَاعِ عَيْنَيْكَ آتٍ
 قَتَرِي هَذَانُ الرَّدَى فِي حَوَاشِيهِ
 هـ وَظِلُّ الْحَيَاةِ فِي الْقَسَمَاتِ
 سَاعِيهِ بِلَمْعَةٍ تُنْعَشُ الرُّوْحُ
 حـ ، وَتَلْهِيه عَنْ كُرُوبِ أَلَمَاتِ
 وَاسْتَمْعِي بَيْنَ الْمَآسِي يُعْنَى
 بُلْعُونَ صَوَاحِبَ وَالْهَامَاتِ ..
 جَدُولِي لَمْ يَزَلْ يَصْفَقُ لِلْحَدِّ
 مَبِّ وَتَهْفُو بِشَطَاهُ قُدْرَانِي
 وَالصَّبَابَاتُ مَا يَزَلْنَ يَحْوَفْنَ
 نـ فَيُكْرِبُنَّ عِلَّةَ النِّسَمَاتِ
 وَالْأَغَارِيدُ مِثْلَهَا كُنَّ بِالْأَمَّةِ
 مَسِيٍّ يُهَازِجُنَّ بِلَيْلِ الرِّبَوَاتِ
 وَالصَّبَاحُ الْحَزِينُ لَا زَالَ سَكْرًا
 نـ بِخَمْرِ الْأَخْلَامِ وَالصَّبَوَاتِ

والضُّعَى شاعراً تهيأ للوَحْدِ
ي فاصْنَعِي وقال للنَّائِي : هاتِ !
هاتِ لي قصَّةَ الهَوَى والأمانِ
وليالي غرامي الفانياتِ
وأذِّهَا في النُّور... وابْعَثْ صَدَاها
في الرُّوْاقِ مَلَأَتْ خَالَدَاتِ
وكؤُوسُ الهَوَى ظَوَامِ إلينا
يَنْتَظِرُنَّ عَوْدَنَا مُتَرَعَاتِ
وأنا خاشعٌ هُنَاكَ في الأيِّ
لَكَ كَمَسْتَغْفِرٍ جُنَا في صَلَاةِ
أَتَحْسِي شَذَاكَرَ مَنْ سَجَّوَةِ الظِّ
لٍ وَأَفَاتِ مُزْجِجِ الدُّكْرِيَاتِ
وَأَنْدِي... فَيَخْنُقُ الحُرْدُ صَوْتِي
وَتَمُوتُ الْأَصْدَاءُ طَيِّ لَهَايِ
وَأَرَى رَسْمَكَ الحَبِيبَ مَطْلًا
مِنْ سَمَائِي وَجَدُولِي وَرَبَائِي

مطرفاً في السَّاءِ كزنبقة الصَّبِيَّةِ
فكأطيف العريب في المرآة ...

أسرعى قبلما تَغيبُ الأمانى
في دُخانِ الهُمومِ والحسراتِ
وتَصيرين في الهوى قصَّةَ الغدِّ
ر ، وأسطورة على تَعماني
أسرعى قبل أن تموتَ الأغاني
فتناجيكِ بَعْدَها مرثياى ١١



إلى قلبي العليل !!

يا شاكياً من فدحة الألم
والطَّبُّ عن شكواه في صمهم
هلاً وقت بها - لتُسدني
من صُرَّها - في شاطئ العدم
أضويني حتى ذُبتُ أسى
وشرتُ كأس الذل من سقمي
شاة الشباب وحال ريقه
في عابسٍ بالهم مُرَّ طعم
والناس . . لا ناس إذا حلجت
عني . كائن في الحياة عم
صدقوا عن الشكوى ، فلا أذن
تُصنفي لما رثلت من نغمي
حسبوا أنين القلب فلسفة
عشت بها أنشودة القلم

فَتَنَافَلُوا عَنِّي ، وَلَوْ عَلِمُوا
شَرِبُوا صُنَابَ الدَّمْعِ مِنْ أُمِّي ١

وَجَعُ بَقْلِي شَلُّ دَوْرَتُهُ
لَوْلَا حَرَكَ هَفٍّ مِنْ قَدَمِي
كَالَطَنَاتِ الْمَذْبُوحِ مُتَنَفِّصًا
خَفَقَانَهُ فِي جَانِبِ الظُّلَمِ
قَلِقُ الْمَهَادِ ، كَأَن مَهْجَتُهُ
مِنْ رَيْقَةِ الْأَفْعَى تَنْبُ دَمِي
أَوْ أَنَّهُ إِيَّاهُ يُقَلِّبُهُ
وَحَزُّ الضَّمِيرِ بِوَقْدَةِ الدَّمِ
إِنَّمَا شَكْوَتُ جِرَاحِهِ وَهَنًا
مَانَتْ شَكَاةُ الْقَلْبِ طَى فَمِي ...

يَا مِحْنَةً فَتَكْتِ بِرَاحَتِهِ
فَتَكَ اللَّطَى بِالْيَابِسِ الْحُطَمِ

هذا العليلُ بأصْلَمِي دَنْفُ
لَهْفَانُ يَرْزَحُ فِي ضَيِّ عَمَمٍ
كَمْ نَوْرَةٍ لِلْحُبِّ جَانِحَةٍ
طَاحَتْ بِهِ فِي سَاعِرِ الضَّرَمِ
وَدِفِينَةٍ أَبْلَتْ لَفَائِهِ
مَنْ كُلَّ خَافِي الْبُؤْسِ مُسَكِّنَةٍ
مَشْفُوقَةٍ بِصِيَاهُ ثَاكِلَةٍ
بِالْحَزَنِ أَكَلَ الْجَائِعِ النِّهَمَ
جَعَلَتْ سِرَّائِرَهُ لَهَا طَلْقًا
تَقَاتُ مِنْ جَنَابَتِهِ بَدَنِي
يَا مُلْهِمِي الشُّكُورِي مُعَدَّنِي
بِفَوَانِكِ الْأَحْزَانِ وَالسَّقَمِ
شُكُوكِ يَا مُسْكِرِي نَبْرُ شَجِي
بَلَعْتَ صَدَاهُ سُدْفَةُ الظُّلَمِ
هِيَ خَفَقَةُ الْمَزْمَارِ طِيرَهَا
بَدَدًا مَعَ الْأَرْوَاحِ وَالسُّدُمِ

أنا	
-----	--

• • • • •
 شدة ...
 على ...

أيها الصوّتُ . من وراء الغيوب
 كيف هبّخت مرهري للنحيب ؟
 أنت أسمعلت ماصياً مزق الرؤ
 ح وألقى حطامها في الدبيب
 أنت عاتبتي على الصمت . . فسمع
 نعمات الحراج تحت الحبوب
 لا تلمني فإن صحتي شمر
 ألفت الأيام ذلّ العريب
 أنا همس يموت في قلب أي
 نبذته الرياح خلف الكتيب
 أنا ترنيمة الحزائي أنا اليث
 هم أنا الشحو ذائباً في القلوب

أنا حطُّ الترابِ من موكبِ الدُّرِّ
يا أوفى القبرِ ذرَّةً من نصيبي
أنا نوحُ المظلومِ بين زحامِ الدِّ—
هر يدعو وماله من مُعِيبِ
أنا جرحٌ يدبُّ في هذه الأرز—
ض ، وقد ملَّ عابدي وطبيبي
أنا زهرُ النعوشِ ماتَ عيبي
وغدتُ بهتتُ رمادَ الخطوبِ !
أنا صمتُ الكهوفِ يهتُّ للوحـ
سي إذا هلَّ في السكون الرهيبِ
أنا فنَّ مُعطَّلٌ سَجَنَتُهُ
ثورةُ الحبِّ في الغرامِ الكئيبِ ..
فأعيدني الحديثَ يا جارةَ السِّدِّ
لك ونوحى لعاشقٍ مكروبِ
أنا إنمَّ .. والحبُّ غُفْرانُ ذنبي
فأسأله علامَ ينسى ذنوبي ..

حينَ أطرقتِ ...

« لَهَا صَمْتُ عَمِيقٍ فِي مَسَاءِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ
الْعَدَاةِ ، صَدَتْ فِي هَذِهِ مِنْ خِجَالِ حَرِيرٍ ...
أَشْبَهَ .. كَوْنُ «عَبِيَّةٍ» مَهْوَاهُ عَلَى شِدَّةِ مَلَأَتْ
بِأَمِّهَا ! »

أَطْرَقَتْ كَالْخِيَالِ فِي خَاطِرِي السَّاءِ جِي . وَكَالْتَّبَعِ فِي الظُّلَالِ الْحَزِينَةِ
تَتَمَلَّى فِي صَمْتِهَا .. ذَاتَ جَفْنٍ شَاعِرٍ فِي الدَّحَى يُوَاسِي شُجُونَهُ
أَطْرَقَتْ يَا لِسُكْرَةِ النَّأْيِ مِنْ يَدِ كَيْ هَوَاهُ ؟ وَمَنْ يُنَاغِي لِحْوَنَهُ ؟
مَنْ يُوَاسِيهِ إِنْ طَغَتْ ثَوْرَةُ الْقَلْبِ بِفَهَاجَتْ لَهَا الِهُمُومُ الدَّفِينَةُ
مَنْ لَهُ : آه ! مَنْ لِأَنْفَامِهِ السُّوْ إِذَا شَبَّتْ اللَّيَالِي أُنْبَتَهُ ؟
كَمْ شَدَا فِي ظِلَالِهَا نَاعِمَ اللَّحْنِ ، وَأَلْقَى عَلَى يَدَيْهَا رَيْنَهُ !
نَاغِمًا بِأَهْوَى كَقَمْرِيَّةِ الْفَجْرِ ، طَرُوبًا كَالنَّحْلَةِ الْمُفْتُونَةِ !
مَا لَهُ عَادَاهُ فَصَدَّتْ مَانِيَهُ وَطَلَّتْ فِي الصَّمْتِ وَلَهُ حَزِينَةُ

أَطْرَقَتْ فِي الظَّلَامِ كَالْأَبَدِ الْوَسْطِ — نَنْبِيٍّ مَا فَرَّتِ الدِّيَاجِي مَدِينَهُ

صَمْتُهُ الْغَيْبُ غَلَقَتْهُ يَدُ اللَّهِ ، وَأَخْفَتْ عَنِ الْعُقُولِ كَمِينَهُ
مِثْلَ رِيحَانَةِ الْمَسَاءِ جَفَاها نَسَمٌ مِنْهُ ، فَاسْتَطَابَتْ سَكُونَهُ
يَعْبُقُ الْمَرْحُ فِي الدَّجَى مِنْ شَذَاها وَهِيَ وَسْنَى بَيْنَ الرَّوَابِي سَجِينَهُ !

إِيهِ مَنْ تُلْهِمُ الْأَعَارِيدَ تَنْدَى مِنْ صَمَاءٍ يَا بَؤْسَ مَنْ تُلْهِمِينَهُ !
ظُلْمِي وَالذَّائِي لِلتَّفَنِّي هَمَانِي الْكَأْسُ ، وَارْزُوقِي لِيَاغَهُ وَحَنِينَهُ
أَنْتِ فِي الصَّمْتِ آيَةٌ وَجَرُّ اللَّسَّةِ عَلَيْهَا مِنَ الْجَلَالِ مَعِينَهُ
وَصُمْتُ أَوْفَعَاوَدِي الصَّبَّ بِالسَّحَرِ رَاوَاغِي هَيْامَهُ وَفُتُونَهُ
بِذْتُ شَعْرِي عَلَى حَبِينِكَ عَافِ يَقْطُ الصَّمْتُ سِرَّهُ وَفُتُونَهُ
وَفُتَاوَدِي الَّتِي تَكْشِفُ لِحْوَاهُ هُ ، وَذَرِّي عَلَى الْخِيَالِ دَوِينَهُ ..
وَعَلَى الْأَعْيُنِ السَّوَاجِي صَلَاةٌ مِنْهَا فِي خَشْمَةٍ وَسَكِينَهُ
مَا لِنِسَاءِ كَمَا وَجُودٌ وَلَسْكَنَ عَبْدُ الْحُسْنِ وَحْدَهُ - تَعْرِيفُهُ
وَعَلَى الصَّدْرِ هَزَّةٌ جَاوَتْهَا ضَجَّةٌ فِي مَشَاعِرِي مَجْنُونَهُ
خَلَّتْ مِنْهَا وَرَقَةُ الصَّمْتِ تَعْلَى نَارُ زَقِيٍّ مِنَ الْأَسَى تَنْفُخِينَهُ
وَعَلَى الشَّجَرِ جَدُولٌ مِنْ أَعْيَانِ أَمْ لَوْ فِي جَوَانِحِي تَسْكِينُهُ !
نَشَرْتُ مَهْجَتِي الْقِلَاعَ عَلَى شَطْطِيهِ - شَوْقًا - فَرَحْمَتًا لِلْسَّهِينَةِ

لم تجد مرثاة لديته سوى الصمت . وشهد مغيب ترقبته
 وصلال وراء كور بعيد . فخر اعتمت في ربابه عيونه
 صبرها نام في روت الأعاني . بمد ما سكر النقي عضونه
 ولائ من الصفاق سبغني . سبخ في هواك لا ترحمته
 قد هجرت احبب والشعر والصد . وحملت باره وحذونه
 وامحى كواكب المحبة . . . إلا . قدس من صباه تشمينه
 رحت تدكينة من السطر اسأ - هي وفي مغيب لهوى ضرمينه
 رحمة بالحبب بهلة الوحشي . ورفي صياك يسى عيونه
 وابسمي اوتكلمى الاول شئت . ت فخطا على دمي تشريمه
 ينشر السحر والهوى والاماني . ووق دينا بخاطرى بحر ونة
 اوفصمتا ورفرف في حول روحى . واسكنى الوحى في ظلال السكينة
 انت نسيبتني هدوتى في الكو . نخ واقبت لى صحيح المدينة
 وجعلت الا كوان لحن خفي . ليبت بالوعة دوى عز فينه
 وترى مات في يدى حنيناً . وعيل الهيام لى متونه
 فابشيه من البلى يتغنى . ممتا كست دائماً تشمينه
 لفضة منك فتة وحياة . تمهذى بها الأعالي السحينة

أنت يا ملوقى على تكبد الذنوبيا . وصَفَوَى عَلَى اللَّيَالِى الْحَزِينَةِ
 شَابَ عَمْرِى وَلَاتَ . وَالرُّوحَ أَثَغَّتْ . مِنْ أَسَاها يَتِيمَةً مَسْكِينَةً
 وَلِرِزَابِ نَمَنَ عُرْسًا حَطَى لَا تَقْبَلُ مَرَّةً تَشْهَدِينَهُ
 تَعَايَا لَشَقَوْتِى ! وَإِبْرَاهِيمَ رُبُّكَ بِكَفَى شَقِيَّةً مُوْهُوَةً
 يَتَسَبَّى نَا الْوَجُودُ . وَالْكَرْ . سُوءَ الدَّنْبِ بِالشَّيْءِ السَّمِينَةِ
 وَمَعِيهِ مِنْهُمْ خَبَارِى . بَيْنَ رَجَسٍ . وَعَقْلَةٍ . وَصَفِينَةٍ
 فَاعْدُرْ بِي بِدَا الْخَلْقِ نِى الْخَلْقِ . وَبِصَوْتِ مَقْدَسٍ تَكْتُمِينَهُ
 وَأَنْ طَامَسَ . . . وَصَوْتُكَ لِلرُّوحِ . حِجَابٌ عَيْرٌ تَدِيمُهُ يَا سَمِينَةَ

إلى موصفَى الموسى

أَتَمَّ نِى الْمَحْرَ يَدَوَى كَيْفَ شَبْتُ وَشَاءَ
 أَنْ تَرَى فِى الْأَرْضِ سَمَاءَ يَشْتَبِى هَذَا الْمَاءَ
 غَيْرُ سَمْعِي فَهُوَ مِنْ دُنْيِيهِ فِى دُنْيَا فَنَاءَ . .
 قَدْ تَدَسَّمْنَا . . . فِى لَعِينِشِ حَظُّ التَّعَمُّاءِ
 أَتِ فِى الْمَوْكِبِ حَرَسًا . . . كَكَمَعَ الْفَرَبَاءَ
 وَأَنَا فِى عَالَمِي أَضْيَئِي دَرَّ فِى هَبَاءَ
 هَرَجِي صَمَبَ . . . وَتَرَبِيئِي فَوْفَ فِى الْفَضَاءَ !

راغب الخيل



أشيع من الأرمان و غاس ساخر
 أهول الذي كادت أم أنت صائر؟

تَضِيرُ مِنْكَ تَعَامُونَ فَرَحَعُوا
بِعُثْكَ . حَتَّى قَبِيلٍ : بِالْحُظِّ كَافِرُ
وَمَا زَالَ مِنْهُمْ مَنْ يَرْتَفِعُ . كَأَنَّمَا
حُشَّتْ دَيْبُ لَوْتٍ فِيهِ الْمَشَاعِرُ
وَمَنْ يَهْجُرُ لَدَيْهِ إِذَا كُنْتَ صَيفُ
وَأَنْتَ سَهْدُ الْكَوْنِ سَمَانُ هَاجِرُ
نَظَرُ بَيْنِ مَنُوكِ السَّحَرِ بِالْوَدَى
وَحَرَى هَذَا لِلنَّاسِ لِحُطِّ مُحَاذِرُ
وَسَتَشْرِفُ لَوْدِيَانِ . لَا فِتْنَتُكَ ارْتَوَى
هُدُوءًا . وَلَا اهْتَرَّتْ لَدَيْكَ الْمَخَاضِرُ
وَلَا جَادَكَ الْفَيْءُ الظِّلِيلُ بِجَوْسَةٍ
تَقَرُّ بِهَا عَيْنٌ . وَيَهْدُ خَاطِرُ
وَلَا الْمَرْجُ حَيْثُكَ الْغَدَاهُ بِأَيْكَةٍ
تُرَوِّحُ فِيهَا عَنْ شَجَاكَ الْأَزَاهِرُ
وَلَا نَأَتْ رَرْقًا لَمْ يُغَيِّبْ نَعِيمُهُ
حَذَارُكَ أَنْ تُلْقَى عَلَيْهِ الْمَوَاطِرُ

فَيَوْمًا مِنْ الْأَصُورِ ^(١) حَيًّا مُقَرَّعًا
 قَمِيلٌ . . . فَتَنِّيكَ الْجُدُودُ الْعَوَارُ
 ظِلَالٌ ، وَأَمَارٌ ، وَنَمْعٌ ، وَحَنَةٌ
 وَصَمْتُ عَلَى السُّتَانِ رِيَالٌ ، صِرُ
 وَخَمْرٌ عَلَى شَطْءِ الْكَرِيمِ سَحْنَةٌ
 سَكَادُ لَجُوهَا سَهِيحُ الشَّرَارِ
 مُحَنَّةُ الْأَقْدَاحِ . أَمْتُ عَصُونَهَا
 فَايْقُظْهَا رِفَافٌ رِيحٌ مُسَافِرُ
 تَحَنَّتْ ^(٢) دَوَالِيهَا . وَحَنَتْ طَلَاهَا
 إِلَى رَشْمَةٍ تَخْبِوهُ لَا تَعَاوُرُ
 وَجَسَتْ سَوَافِيهَا ، فَأُتِيتْ ، وَأَقْسَمْتُ
 إِذَا لَمْ تَدُقْهَا لَا رَعَاهَا التَّمَارُ
 يَرْنُ عَلَى أَعْنَاسِهَا الْفَيْحُ سَاحِمُ
 تَنَادِيهِ كَدَسِ الضَّحَى وَتَسَامُرُ

تَعْنِي بِهَا شَادٍ ، وَتَمَثَّلَ فِي الرَّبِّي
 بِعَامٍّ عَلَى عُنُقِهَا النَّصْرُ ذَاكِرٌ (١)
 كُنْ (٢) رَبَّاهَا مُرَضَعَاتٍ .. كَأَنَّمَا
 عُنُقُهَا أَمْلَاكٌ مَهْدٌ ظَوَاهِرُ
 كَانَ بِشَطِّ اللَّيْلِ أَقْدَسُ حَائِثُ
 إِلَى الْيَوْمِ لَمْ يَلْمَسْ بِهَا الْكَاسُ فَاحِرُ
 حُرِمَتْ طَلَاهَا .. وَانْتَشَتْ بِرَحِيقِهَا
 أَبَايِلُ (٣) مِنْ نَحْلِ الضَّحَى وَفَنَائِرُ
 وَمَا يَفْعَلُ الظَّمآنُ .. وَالْبَيْعُ سَلْسَلُ
 إِذَا مَالَ وَالْحِظُّ الْمَخِيبُ عَاثِرُ ١٢
 عُيُونٌ بِظُلِّ الْكَرِيمِ يَصَاحُ أَوْشَكَيْتُ
 تَوَاسَيْتُ مِنْهَا أَدْمَعُ وَمَحَاجِرُ
 وَفَرَعٌ مِنَ الْجُمَيْرِ أَطْلَسُ وَاجِمُ
 حَوَاشِيهِ أَنْفَاسُ عَمَلِكِ زَوَاوِرُ

(١) دَانِمُ الدَّكْرِ وَالتَّسْحُ (٢) أَغْصَانُ الْكَرَمِ

(٣) جَمَاعَاتُ

وعقلٌ إذا ما رَفَّ سَقَطَكَ^(١)، لم يَزَلْ
 يراوَعُهُ ضَيْفٌ مِنْ أَشْكَ سَارِ
 يَهْمٌ إِلَى الْأَسْتَارِ يَكْشِفُ عَيْبَهَا
 فَيَصْطَفِيهِ عَيْبٌ عَلَى الْغَيْبِ سَارِ
 وَيَمْضِي بِكِبَرٍ فِي الْحِجَابِ فَيَصُدُّهُ
 وَيُرْدِيهِ كِبَرٌ فِي الْمَقْدِيرِ طَارِ
 فَيَبْرُكُ لَوْ يَذْدِي الْأَى طَلَّ رِيْشُهُ
 بِمُسْتَكٍ هَاجَتْهَا الرِّيحُ لَرَوُّهُ
 وَرَقَشْتُ عَلَى الْكُتُبِ خَلَقْتُ رُسْمَهُ
 يَذْرِيهِ رَمْلُ الرُّعْزِ الْمَتَّارِ
 فَطَرْتُ فِي الْبَرَارِي كَيْفَ شَدْتُ .. وَعَادَنِي
 إِذَا عُدْتُ بِالْغَيْبِ الِذِي أَنْتَ نَاطِرُ
 فَمَا لَكَ غَيْرِي فِي الْبَرَايَا مَتِيْمٌ
 وَإِنْ كُنْتَ تَحْمُو عِزَاتِي وَتَهَاجِرُ^(٢)

ونسقيه - شأن الغادرين - لحاجة

وفي الطير ما في الناس وف وعادراً
نهيق ولغو أعجمت سرائره

وصال . . ولم يكشف خباياه ساحر
خطته أحقاص . ومررت أداهر

وظل . . ولغز منه المكون قاهر
فمن قائل : بين مشيت ، وفرقة

ومن قائل : شوم على الأرض طائر
ومن قائل : لا بين ! لا الشوم ! إنما

هذا الصدى النعاب أولى المقابر
وانت - كمنلى - هارب من فضولهم

جوابك الأكوان : إننى ساخر
فدعهم يلوكون الحديث ، وأصغر لى

فما منهم للسمع إلا الشهائر
لهم فلسفات . . أنت ضللت رشدها

بسر تناهت في مداه الخواطر

إِذَا أَنَا لَمْ أَكْشِفْ سَرَائِرَكَ الَّتِي
 شَدَّهْتَ بِهَا الدُّنْيَا ، فَمَا أَنَا شَاعِرٌ ...
 تَعَالَى فَطَارِحُنِي الْأَحَادِيثَ فِي الْوَرَى
 فَمَنْ دَهْرِيْمُ قَاضَتْ لَدَيْكَ النُّوَادِرُ
 عَبَرْتَ فِضَاءَ اللَّهِ مِنْ عَهْدِ « آدِيم » ^(١)
 وَمَنْ قَبْلَهُ مَلَأَتْ خُطَاكَ الْمَعَابِرُ
 وَجِئْتَ بِأَمْرِ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ هَادِيَا
 تُدَارِي وَتَأْسُو مَا جَنَاهُ الشَّكْرُ
 رَأَيْتَ طَرِيحًا فِي التَّرَابِ مُمْفَرًّا
 تَنُوحُ عَلَيْهِ السَّافِيَاتُ النُّوَارُ
 هُوَ الْبَدْرَةُ الْأُولَى عَلَى الشَّاطِئِ الَّذِي
 بِمَسْرَاهُ شَلَالُ الْمَنِيَّاتِ هَادِرُ

(١) إشارة إلى قوله تعالى في قصة قابيل وأخيه : « فَعَثَ اللَّهُ
 غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ ، قَالَ :
 يَا بُولُتَانَا أَعْجِزَتَانِ أَكُونُ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِي سَوْءَةَ أَخِي ؟ »

وَلِي فِيكَ دُنْيَا مِنْ خِيَالٍ بَطْلَهَا
زَوَارِقُ لَاشْطٍ الْخَفِيُّ سَوَائِرُ
خَدَتُهُنَّ رِيحٌ مِنْ مَسَاحٍ عَبَقْرِ
عَثَلٌ صَدَاهَا مَا تَغْنَى مُسَافِرُ
إِلَى الْخَلْدِ أَوْ مِنْهُ تَهَبُّ . فَوَائِي
بِعَمَلِكَ عَسَا ، إِيَّيَ الْيَوْمِ حَائِرُ
لَهَا الْوَحْيُ نَوَقِي ، وَظِلُّ شِرَاعِهَا
عَلَى الدَّهْرِ تَمْدُودُ التَّظَالِيلِ غَامِرُ
عَبَرْتُ بِهَا الْأَجْيَالِ أَنْشُدُ شَاطِئِي
وَدُونِ مَدَاهِ أَتَمَبِّنِي الْأَدَاهِرُ
فِيَارَاهِبِ الْأَرْمَانِ كَشَفْتُ سِتُورَهَا
وَأَفْصَحُ .. فَإِنَّ الْعَقْلَ حَبْرَانُ سَادِرُ
وَدَعْنِي وَسْرًا فِي اللَّيَالِي دَفْنَتُهُ
سَيَبُغُهُ نَائِي بِكَفِّي صَافِرُ
وَالْهَامُ شِعْرِي بَيْنَ جَنِي دَافِقُ
عَلَيْهِ رَحِيقُ الْخَلْدِ سَكْرَانُ سَاكِرُ

قَتِيلٌ بِكَمَى . رَحْتُ نَدَمَانُ قَوْفَهُ
 وَكَادَتْ لَمَرَامُ شَقِّ الْمَرَارِ
 عَلَى التُّرْبِ عُرْيَانُ أَمَاءِ كَأَنَّهُ
 فَهَاهُ لَدُنِّي لَأَدْمِيَّيْنِ سَاوِرُ
 أَكَادُ وَفَدُ كَقَمِيَّتِهِ بِحَوَاطِرِي
 - وفي الكرب قد ناسو وتبري حواصر -
 أَفْصُ لَهُ مِنْ مُهْنَتِي سَارِيَةٍ
 تُضَيِّبُهُ .. أَمَكِّي مِنْ الضَّمَمِ خَاسِرُ
 أ « هَابِيل » ! مَا ذُنَا جَبِيتُ عَلَى أَحَى ..
 وَلَسَكِنْ سَهْمًا أَنْفَذْتَهُ الْمُقَادِرُ
 وَيَارَبُّ ! غُفْرَاتِ السَّمَاءِ ، وَرَحْمَةً
 وَسِنْرًا .. فَهَلْ غَيْرُكَ الْيَوْمَ سَابِرُ !
 فَيَا كَاهِنَ الْأَيَّامِ جِثَّتْ مَعْلَمًا
 « لِقَائِيل » .. يَقْصِي بِالَّذِي أَنْتَ أَمِيرُ
 دُعِيتَ بِأَمْرِ اللَّهِ تَحْفَرُ فِي الثَّرَى
 فَتَسْكُبُ نَوْرَ الرُّشْدِ مِنْكَ الْأَطَاوِرُ

تَمُرُّ بِهِ الْأَيَّامُ خَرَسَاءَ رَهْبَةً
 كَمَا فِي رَحَابِ الْقُدْسِ طَرَقَ سَائِرُ
 وَيَهْوَى بِهِ رَكْبُ الْحَيَاةِ ، كَمَا هَوَى
 مِنْ الْأَفَقِ نَجْمٌ كَفَّتَهُ الدِّيَابِجُ
 هُوَ الرَّشْفَةُ الْأُولَى « إِمْرَزِيل » مِنْ دَمٍ
 بِهِ الْأَنْفُ دَفَاقٌ مِنَ الْإِنْسِ قَائِرُ
 هُوَ السَّكْرَةُ الْأُولَى عَلَى مَلْعَبِ الْبَلَى
 نَحْسَى حَيْثُمَا تَقَى وَفَاجِرُ
 هُوَ الْمَوْتُ اسْقِ فَوْقَ أَعْتَابِ حَاتِهِ
 سَوَاهِ صَعَالِكَ الْوَرَى وَالْقِيَاصِرُ
 يَمُوتُ ضِيَاءُ الشَّمْسِ إِنْ مَسَّ دَنَهُ
 وَيَفْنَى الْبَلَى إِنْ لَا مَسْتَهُ الْخَفَائِرُ ..
 رَأَيْتَ صَرِيحاً ذَاقَ مِنْ فِيهِ قَطْرَةَ
 فَنَامَ .. وَمِنْ بُلُوَاهُ « قَائِلُ » سَاهِرُ
 يَتَادَى لَهُ الدُّنْيَا : تَعَالَى ! وَسَتَرَى
 مِنَ الْأَرْضِ جُرْحاً أَتْمَخْتَةُ الْهَوَاجِرُ

قَتِيلٌ كَفَى .. رُحْتُ بَدَمَ فَوْقَهُ
 وَكَادَتْ لِمَرَامِ نَشَقِ الْمَرَارِ
 عَلَى التُّرْبِ غُرِيَابُ امْنَاءِ كَأَنَّهُ
 وَهْ لَذِيْبٍ لَادِمِيْنٍ سَاوٍ
 أَكَادُ وَقَدْ كَفَنَتْهُ بِخَوْصِرِي
 وَفِي الْكَرْبِ قَدَةُ سَوْوَتَرِي خَوَاطِرُ -
 أَفْضُ لَهُ مِنْ مُهْجَتِي سَبْرِي
 تُغْطِيهِ .. لِسْكِي مِنَ الصَّمْفِ خَاسِرُ
 أ « هَايِلَ » أَمَا ذُنَا جَنَيْتُ عَلَى أَخِي .
 وَلَكِنْ سَهْمًا أُنَمِدَّتْهُ الْمَقَادِرُ
 وَيَارَبُّ ! عُفْرَانِ السَّمَاءِ ، وَرَحْمَةً
 وَسِتْرًا .. فَالَى غَيْرِكَ الْيَوْمَ سَاتِرُ
 فَيَا كَاهِنَ الْأَيَّامِ جِئْتَ مَعْلَمًا
 « لِقَايِلَ » .. يَقْضِي بِالْذِي أَنْتَ أَمْرُ
 دُعَيْتَ بِأَمْرِ اللَّهِ تَحْقِرُ فِي الثَّرَى
 فَتَسْكُبُ نَوْرَ الرُّشْدِ مِنْكَ الْأَطَاوِرُ

نقشت على الكُتبانِ خطاً تهللت
 وفرت لمرآة القوسِ الحوائرُ
 فواربت الإنسان في منه أنى
 وياساً ، وسوءاً ماوعته الكبائرُ
 وأصبح نأوت الرمن .. ومضجماً
 على مهدٍ يغشى الألى والأواخرُ
 عشقت كراهٍ . غير أنى خافه
 وأخشى أيتسانى إلى وحادرُ
 فأخلم بالدنيا كما كنت فوقها
 وتمدحنى منها الخطوب الحوائرُ . . .

سلاماً قسيماً في الخطوط .. وصاحى
 وقد أرحفت عهدي القوبُ الفوادرُ
 عشقت ممد النخل ممد ضلاله
 على . تماديني وبه وثباكرُ

وَتَسْبِقُ حَبْوَ الشَّمْسِ فَوْقَ جَرِيدِهِ
لِيَخْتَلِسَ الْأَثْمَارَ فِي الرُّوضِ مَا كُرُ
وَمَذْكَانَ لِي فِي «الْكُوخِ» عَهْدَ فَقْدَتِهِ
فَسَلُّ عَنْهُ تَبَيُّثُ اللَّيْلِ الْعَوَائِدُ
صَلَاتِي بِهِ فِي سَنَدِ الْحَقِّ — لِمَا تَرَى
لَسَائِبِهِمْ — تَعْدُو لِي وَتَسْمُرُ
وَتُوحِي عَلَى الدُّوَلَابِ دَاتُ شَيْخِهِ
صُرُوفُ اللَّيْلِ . وَهُوَ فِي لَدْلٍ دَائِرِ
فَوَادِيهِ تَرَوِي الرِّيَّ وَهُوَ ضَمِي
وَأَنَّهُ حَرَّاعَةٌ وَهُوَ صَابِرُ
وَفِي مَرْجِهِ «الْمَلَاخُ» يَشْدُو قَسْعَةً
وَتَشْدُو نَحْفِيهِ لِدُمُوعِ الْهُومِ
سَلِيبٌ مِنْ . لَأَسْتَارَ إِلَّا ذَوَاهُ
عَلَيْهَا صُرَاحُ أَوْسٍ فِي لَكُونِ سَاعِرُ
وَأُسُ بَكْنِيَّةٍ يَكَادُ حَدِيدُهَا
يَسِيلُ . . . وَدُمُوعُ الصَّالِحِينَ مُكَابِرُ

حَصَّطُ فِي الْقِيَمِ سَطَرُ شَقْوَةٍ
لَهَا الصَّلَةُ وَحَتَّى بِالرَّيَّاتِ هَامِرُ
وَسَدَّ مِنْ شَعْرِ نَهْوَانِ تَشْدُّهَا
إِذَا رَمَتْ مَاتَتْ فِي أَسَاها الْقِيَارُ
لَهَا عَرَقُ الْمُسْكِينِ دَمْعُ أَذَالَةٍ
مِنْ الْقَمْبِ ضَلَامٌ عَلَى الْأَرْضِ جَائِرُ
مَرَّتْ أَصَمَّ لَيْسَ عَنْهَا جَنَاهُ
وَرَأَتْ فِي فَوْقِ السَّيَّاحِ الْمَصَافِرُ
لَا قَسَمْتُ يَا شَيْخَ الْمَصُورِ تَدْرِيهَا
وَتَحْمِي بِهَا فَوْقَ السَّيَّاحِ وَتُجَاهِرُ
وَقَدْ طَلَّ بَسِيانُ الْوَرْدِ لِأَنِّيهَا
وَرَزْتُ شَكْوَهَا الطَّلُولُ الدَّوَائِرُ ...
وَعَطَّرَ لَدَيْهِ الطَّيِّبُ شَوَّانَ ذَاهِلُ
تَحَنُّنٌ عَلَيْهِ فِي الدُّهُولِ الْخَوَاطِرُ
عَلَى أَعْيُنِ « اللَّيْمُونِ » غَنَى خَيَالِهِ
وَضَعَتْ بِأَحْلَامِي لَدَيْهِ الْمَجَامِرُ

رَشَفْتُ شَدَاهُ مَرَّةً فَلَمَحْتُ
 فَتَيَّمْتُ إِحْسَاسِي وَطَرَفْتُ نَاطِرُ
 وَأَوْشَكْتُ أَجْنُو مِنْ خُشُوعٍ، فَجَنَنِي
 عَذُوكَ ... فَازَوَرْتُ لَدَيْكَ الْوَاطِرُ
 وَطَرْتُ .. وَخَفْتُ الْخِيَالَ وَذِكْرَةَ
 عَلَى الْمُسَبِّحِ تَشْبِيهِ .. فَهَلْ أَنْتَ ذَا كُرُ؟

أَحَاجِيكَ .. مَا قَسَيْسُ دَيْرٍ مُنُوحَةٍ
 وَشَائِعُ مِنْ قَنْ السَّمَاءِ سَوَاحِرُ؟
 تَشِبُّ إِحَى الْأَحْقَابِ وَهِيَ شَبَابُهَا
 عَلَى الدَّهْرِ جُنْحٌ أَسْحَمُ الصَّبَغِ عَاكِرُ
 وَيَقْنَى ظِلَامُ اللَّيْلِ وَهِيَ ظِلَامُهَا
 خِصَمٌ عَلَى آبَادِهَا يَتَقَاطِرُ
 تَسَابِيحُهُ فِي الدَّيْرِ هَغَاقٌ ۝ ۱ ۝ وَإِنَّا
 لَأَسْطُورَةٌ مَجْنُونَةٌ تَهْتَابُ ..

له صلوات في البراري ، وعزلة
تسأل عنها في الجبال المغاور
ونوح على صمت الكهوف كأنه
يؤن ميثا شيعته السرار
وزهد على «سدر» الصغار كأنه
على رملها أحلام جن سوا كر
وانتر على الأكفان والجنت التي
جفتها ولم تستر رداها المقار
وحمل إذا ما سار تحسب نقشة
أنائش رمال غزتها الأفاصر
وباراهيب الأجيال إن كنت ميثما
نعتك .. فليشف القليل التناذر
أجبتني على أحبتني .. وأحك مثلها
فمن فيك يحلولى الصدى والتسامر ..
وقال : أنا القسيس والكون معبدى
وبالشرع في ديني ، أبرايا كوافر !

فَأَنْصَيْتُ لِنَحْوَى الْغَدَاةَ ، لَعَلَّهَا
يَهْدِيهِدُ جَرْحًا فِي حَشَايَ التَّاسُطُ :
أَحَاجِيكَ .. مَا طِيرَ عَلَى النَّيْلِ شَارِدُ
جَفَّتْهُ عِشَاشٌ فِي الْحَمَى وَمَعَابِرُ
يَرْفُ عَلَى الْأَكْوَاخِ تُذْمَى شَيْدَةً
أَمَّاسٌ صِرِيغَاتُ الْمَى وَهَوَاكِرُ
تَقْنَى طَوِيلًا بِالْأَسَى وَطَالَاهَا
فَقَصَّتْ بِأَنَاتِ اللَّحُونِ الْحَاجِرُ
وَمَالَ إِلَى دُنْيَا الْحَضَارَةِ نَحْمَةً
فَأَشْجَنَتْهُ أَطْمَاعُهَا وَهَمَاتُهَا
وَقَوْمٌ عَلَى زَيْفِ الْمَنَاصِبِ حَوَمُوا
وَهَاجُوا عَلَى بُهْتَانِهِمْ وَتَنَاحَرُوا
وَمَنْ خَلْفَهُمْ جَيْشٌ - مِنْ الْبُؤْسِ وَالضُّعْفِ
وَهَوْلِ الْعَوَادِي - مُضْرَمُ الْقَلْبِ شَرُّ
فُلُولُ مِنَ الْأَشَارِ سَاقِ حُطَامِهَا
وَأَغْرَفَهُ لَجٌّ مِنْ الظُّدِّ زَاخِرُ

وَضَمَانُ إِنْسٍ لِلْفُجُورِ تَوَاكَبَتْ
كَمَا دَفَّ سَرْبٌ لِلْيَنَائِعِ صَادِرٌ
هَرُوعَ قَلْبِ الطَّيْرِ مِنْهَا . . وَأَصْبَحَتْ
قِيَاثِيرُهُ خُرْسُ الْأَغَانِي خَوَادِرُ
فَالَ إِلَى عَشٍّ تَحْنُ لَطِيرُهُ
وَتَهْفُو إِلَيْهِ فِي الْبُرُوجِ الْحَرَارُ
بِهِ صَبَّةٌ عَذْرَاءُ مِنْ طَبْعِهَا ارْتَوَتْ
وَصَاعَتْ عَلَى نُسْكِ الْغَرَامِ الْمَبَاخِرُ
أَسَتْ جُرْحَهُ الدَّامِي ، وَوَأَسَتْ شُحُونَهُ
وَنَسَتْهُ مَا جَرَّتْ عَلَيْهِ الْخَوَاضِرُ . .
وَدَارَتْ عَلَى الْعَشِّ اللَّيَالِي فَأَضْرَمَتْ
بِدُنْيَاهُ أَنْفَاسُ الرِّيَّاحِ السَّوَاعِرُ
فَأَصْبَحَ مَفْطُورَ الْأَغَانِي مُشْرَدًا
عَلَى الْأَفْقِ طَيْرٌ عَنِّ مَغَانِيهِ نَاهِرًا

أَجِئْتُ عَلَى أُخْحِيَّتِي.. وَأَنْفُسُ^(١) سِرِّهَا
 فَإِنْ لَمْ تُكْشَفْهُ فَمَا أَنْتَ شَاعِرٌ !
 فَقُلْتُ : أَنَا الطَّيْرُ الشَّرِيدُ ! وَهَذِهِ
 بِلَادِي يَشْقَى فِي حِمَاهَا الْمَبَاقِرُ
 أَعِيشُ بِهَا أُسْتَمِرُّ الْحُظَّ صُدْفَةً
 كَمَا عَاشَ مِنْ سَفَى^(٢) الْبَيَادِرِ طَائِرُ
 فَلَا الْحُظُّ وَأَنَا فِي وَلَا الْيَأْسُ صَدَقِي !
 كَأَنِّي عَلَى خُضْرٍ الرَّوَابِي مُقَامِرٌ !!



(١) اكشفه .

(٢) ما تسفيه الرياح من البيادر . ويدلر حته

نَامَ السَّنَا فَوْقَ ضِفافِ الذَّهُولِ
 .. يَا أَيَّتُهَا يَصْحَوُ
 كَأَنَّهُ زَنْبَقَةٌ فِي الْحُقُولِ
 .. أَسْكُرْهَا الصَّبْحُ
 وَنَحْمَةُ بَيْنِ ثَنَائِيَا الْأَقُولِ
 .. مَاتَ بِهَا اللَّمَحُ
 وَنَسَمَةٌ قَيْدَهَا فِي السُّهُولِ
 .. مِنْ شَمْسِهَا لَفْحُ

أَمَ . وَلَكِنْ يَقْضَى فِي الْخَلْمِ
 .. مِثْلُ السَّعَةِ
 لَوْحُهُ سَابِغٌ كَصَلَاةِ الْعَدْرِ
 .. بَيْنَ الطُّيُورِ
 وَاقْتَبُ شَلَالٌ عَلَى الْهَدْرِ
 .. فَوْقَ الشُّعُورِ
 يَا لَهْفَتَا ! وَاجْفَيْنِ حُلْمٍ غَرِ
 .. أَمَ طَيْفِ نَوْرِ



حَلَمَ طَوَاهُ فِي الْأَسَى وَالذَّبُولِ

.. مِنْ لَوْعَتِي حُرْحُ

أَمْ دَمْعَةٌ حَيْرَى يَحْفَنُ كَلِيلُ

أَتَقْبَهُ النَّوْحُ ؟

أَمْ نُبَيْلٌ تَحْتَ ظِلَالِ النَّحِيلِ

.. سُكْرُهُ الصَّدْحُ ؟

فَنَامَ . وَاسْتَقَمَى عَلَيْهِ الْأَصِيلُ

.. وَالضَّنَّ وَالِدَوْحُ ؟

أَمْ جَذُولٌ فِي شَطْطِهِ لِمَعْصُورٍ

.. كَسَتْ تَدُورُ ؟

أَعْمَى عَلَيْهِ . وَنَحْسَى الشُّعُورِ

خَمَرُ الدُّهُورِ ؟

وَرَقْرَقَ الطَّيْبُ لَهُ وَالْمُطُورُ

.. قَلْبَ طَهُورٍ ؟

وَيَلَاهُ ! هَلْ مِنْ رَشَقَةٍ بِأَخْمُورٍ

.. الْمُسْتَجِيرِ ؟

مهوان يا حسن ، شذّعتَ العقولَ
.. فلفّها برّحُ !
أذابَ أحلامكَ يومَ الرّحيلِ
.. بين الحشا جرّحُ !
أم هاجها في الأفق طيفُ جميلِ
.. سرى به نفعُ !
فاستيقظ الشوقُ : ونام الأصيلُ
.. والمرجُ والسّفحُ !

سبّحت في دُنيا عليها يطيرُ
.. قلبي الكبيرُ !
وذاع من جفنيك فيها غيرُ
.. دأيم حسيرُ !
بيضاءُ ، أغباني إليها المسيرُ
.. يا للمصيرُ !
فعدتُ والخيبةُ تسقى الشّعورُ
.. صمتَ القبورُ !

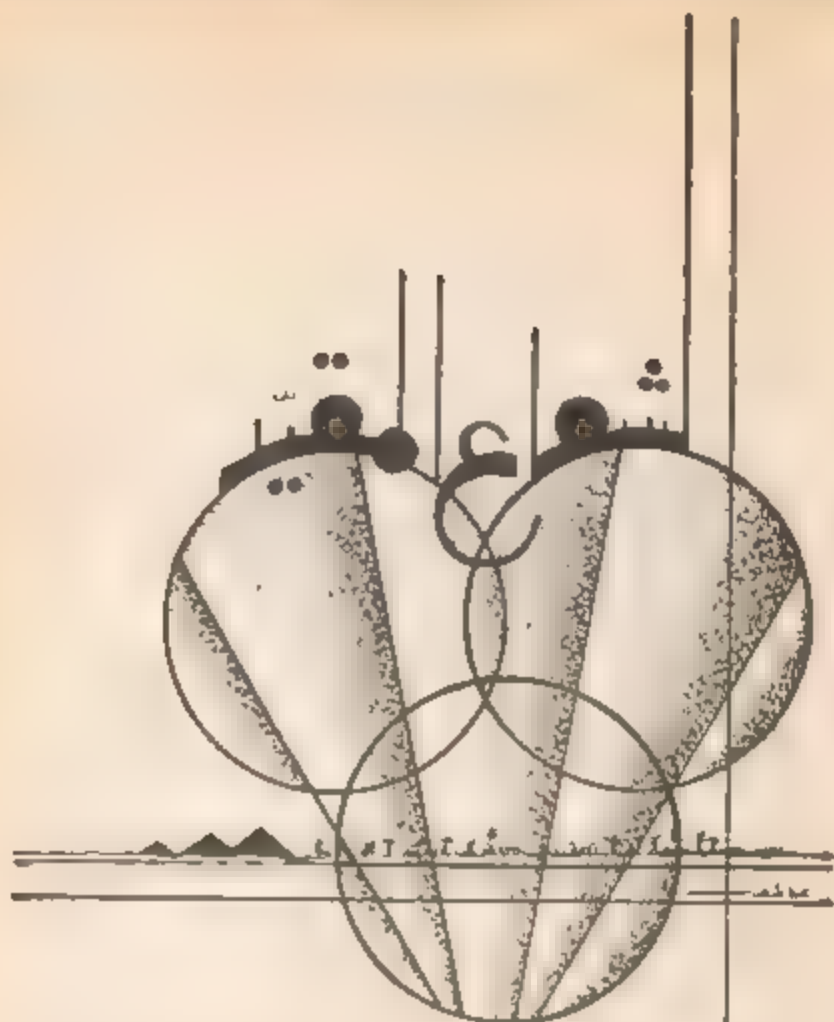
أَغْنِيَةُ ذَابِلَةَ!!

غَنَيْتُ لَمَّا شَاقَنِي الْمُنْتَقَى
 بِاسْمِكَ - فِي الْحِرْمَانِ - يَا زَهْرَتِي !
 فَمَاتَ لَحْنِي فِي شِفَاهِي ! وَمَا
 حَظَّيْتُ بِالسُّلُوفِ مِنْ غُفْوَتِي !
 عَبَدْتُهَا . . رُوحًا إِذَا رَفَرَفَتْ
 طَهَّرْتُ فِي أَنْوَارِهَا سَجْدَتِي
 لَا بَهْجَةَ الدُّنْيَا ، وَلَا صَفْوَهَا
 يَشْغَلُ عَنْ تَقْدِيسِهَا فِكْرَتِي
 فِي كُلِّ لَمِيعٍ مِنْ مَنَاهَا هَوًى
 وَفِتْنَةً جُنْتُ بِهَا فِتْنَتِي
 وَكُلُّ نَبْرٍ مِنْ صَدَى صَوْتِهَا
 دُنْيَا مِنْ اللَّحْنِ بَقِيثَارَتِي .

عَبْدُهَا . . ما بالُ مَنْ أَرْحَصَتْ
 رُوحِي لَهَا تَمَعِينَ فِي جَفَوَتِي .
 بَيْضَاءُ كَالْعُلَى سَيَوِي أُنْهَى
 خَالِدَةُ الْأَفْسَاسِ فِي نَسْكَمِي .
 قُدْسِيَّةُ الْأَحْصَاظِ إِمَّا رَنْتِ
 فَبَسْتُ مِنْ أَحْقَانِهَا عَمِي .
 كَمْ سَامَرْتُ رُوحِي تَحْتَ الدَّحَى
 فِي عَيْرِ مَا إِيَّاهُ وَلَا رِيَّةِ
 وَأَهْمَتِي الشَّعْرُ هَلْ أَسْمَعْتُ
 أَذُنَكَ لِحْنًا مِنْ شَذَى وَرْدَةٍ ؟

الْصَدِّيقُ ؟ !

سَأَلْتُ عَنْهُ . فَقَالَ أَوْهَمُ - مُرْتَسِكَا - :
 رَفَعْتُ أَسْطُورَةَ كَيَانَتِ تُسْلِي
 دَفَنْتُهَا فِي خَيَالِي يَوْمَ أَنْ عَصَفَتْ
 بِي الْهَوَاجِسُ فِي أَحْلَامِ مَخْنُورِ



« في هذه الوحدة في شجر أوبره من تشا
رسول عهد أول مصطفى كمال . . . وهو
يرسم في قيوده بين صلاه السبب و حدود »

خُذْ أَمَّا مَنْ الشَّعَاعِ الْمُقَيَّدِ
فَهُوَ فِي الْقَيْدِ تَحْرَةً تَتَوَقَّرُ

أَوْفَذِقْ مِنْ شَوْاطِئِ اللَّهَبِ الْحُرِّ
 [م] فَأَنْتَ الْمُقَيَّدُ الْمُسْتَعْبِدُ
 ذُقْ شَوْاطِئًا لَوْ مَسَّهُ صَاحِرُ الْأَغْدِ
 -لَالِ أَضْحَى بِنَارِهِ يَتَعَبَّدُ
 مِنْ حَوَاشِي الرُّخَامِ يَسْطَعُ اللَّاحِدُ
 رَارَ دِينًا يَهْدَى الْعِبَادَ وَيُرْشِدُ
 هُوَ نُورٌ لَكِنَّهُ فِي ظِلَامِ السَّ
 -جَنِّ نَارٌ عَلَى الْقُبُودِ تُعْرِبُ
 مِنْهُ ذَرَائِهِ أَنْشِيدُ تَجْدِيدِ
 بِصَدَاهَا تُحَرِّدُ النَّيْلَ أَنْشِدْ
 ذَرَّةً تَزْعِبُ الْحَدِيدَ عَلَى الصَّمَدِ
 مَاتَ وَخَرَى فِي الْهَوْلِ تُرْغَى وَتُرْزَقُ
 فَلَلَّتْهُ بِالْأَمْسِ كَفَّ ضَلُولُ
 تَنْصُرُ الْبَقَى بِالْحُسَامِ الْمَجْرَدِ
 شَدَّ طُعْيَانَهَا عَنِّي مِنَ الْغَرِّ -
 ب ، عَلَى النَّيْلِ كَمْ طُعْنَى وَتَعَرَّدَتْ

مَلَكَتْهُ - وَالْمَلِكُ اللَّهُ - دُنِيَا
 ضَلَّهَا عَاجِلُ الْفَنَاءِ مُبَدَّدُ
 قَضَى فِي مَسَابِجِ الشَّرْقِ كَالْأَقْدُ
 حِدَارِ يُشْتَمَى كَمَا يَشَاءُ وَيُسْعِدُ
 كَمْ عَدَا فَاتِكَا ۱ وَأَحْكَمَ أَغْلَا -
 لَا عَلَيْهَا الرِّقَابُ فِي الشَّرْقِ تَشْهَدُ
 فِي «فِلَسْطِينَ» ظُلْمُهُ أَفْلَقَ الدُّنَا
 يَا وَمَا هَزَّهُ الصَّرَاخُ الْمَرْدَدُ
 وَعَلَى «مِصْر» كَمْ أَذَلَّ ۱ وَأَرْدَى ۱
 وَتَمَطَّى عَلَى النُّجُومِ وَهَدَّدَ ۱
 عَبَقْرِيٌّ فِي انْخِلَالِ يُذْمَى وَيُرْتَدُ
 [م] أَيْ عَلَى الْجُرُجِ بَاكِيًا يَتَوَجَّدُ
 كَمْ سَقَى النَّيْلَ مِنْ ضُرُوتِهِ الْهُوْ -
 نَ وَعِيشًا مِنَ الْمَدَلَّةِ أَنْكَدَا
 وَتَمَادَى.. فَكُنْتُ يَا «مُصْطَفَى» الْهُوْ -
 لَ عَلَى هَوْلِهِ تَتَوَدُّ وَتَرَعِدُ

في غيابة الستين ! والنيل مُغفٍ !
 وبنوه من سكرة الضم هُجْدُ ،
 قمت كالمصاف المجذجل تجننا -
 - حُ فلا تنقشني ولا تترددُ
 نُلْبِسُ القيدَ من جنانك قيداً
 حَزُّهُ في الحديدِ نقشٌ مُخَادُ
 هتفاتٍ بِحُبِّ (مصر) وموتٍ
 في هواها ! ونشوة ! وتعبُدُ
 وصلاةً بمجديها .. كُنتَ فيها الـ
 - ما يبدُ الصَّبُّ ، والشواطيءُ معبُدُ
 وذبابُ عن حرمة الوطن الشا -
 كي بعزمٍ وكنيلهِ ، ليس ينفذُ
 ودِّفاعٍ عن الحمى كُنتَ فيه
 ما لغير الحمى ترومُ وتقصدُ
 فارسٌ في قتامةِ النيلِ تمضي
 بشهابٍ من السماء مؤيدُ

مَشْعَلٌ فِي يَدَيْكَ شَرْدَ بِالْأَصْدِ
 سَوَاهُ جُنْحًا عَلَى الشَّوْاطِءِ أُرْبَدُ
 كُنْتَ تَسْرَى بِهِ فَتَنْهَضُ فَأَنْبِ
 نَ عَلَيْهِمْ شَيْخُوخَةَ الْيَأْسِ تَقْعِدُ
 بِضِيَاءٍ مِنَ الْهُدَى أَنْعَشَ الشَّرَّ —
 قَ وَطَرَفُ الزَّمَانِ فِي «مَصْر» أَرْمَدُ
 وَيَبَانِ كَأَنَّهُ لَهَبُ «الْبُرِّ» —
 كَانَ هُ تَحْقَارُ جَهْرَهُ وَتَنْضُدُ
 كُلُّ لَفْظٍ مِنَ الصَّرَاحَةِ سَهْمٌ
 فِي حَشَا الْغَاصِبِينَ مَاضٍ مُسَدَّدُ
 هَاتِ لِي مِنْ صَدَاهُ نَبْرًا لَعْنَى
 أَنْفَتْ النَّارَ مِنْ صَدَايِ الْمَغْرَدِ
 هَاتِهِ فَالْجُحُودُ وَارَاهُ فِي مِجْدٍ —
 نَ عَلَى شَاطِئِهِ اللَّيَالِي مُشَرَّدُ
 فِي زَوَايَا الدُّسَيَّانِ قَبْرٌ... وَذِكْرٌ...
 وَرَخَامٌ فِي الصَّمْتِ لَهْفَانِ مُكَمَّدُ

كاد يَنْضُو الأستارَ عنه ويَنْشِي :

أنا رَمَزُ الفَخَّارِيا « نِيلُ » « فاشْهَدْ !

أنا عِلْمُكَ الوُثُوبَ عَلَى القِيَّةِ

هـ ! وَعَمَشِي الأَسَى والتَّهْدِ !

ما الَّذِي فِي الضُّفَّافِ تَسَاكَ رُوحًا

دَاقَ مِنْ أَجْلِكَ الرَّدَى واستَشْهَدْ ؟

أَشْيُوحٌ عَلَى السِّكْرَانِي هَاجُوا

وَهَى مِنْ هَزْلِهِمْ تَمِيدُ وَتُرْعَدُ !

أَمْ شَبَابٌ عَلَى تُرَابِكَ يَمْشِي

حَوْلَ سَاقِيَةِ كَالْأَسِيرِ المَصْفَدُ ؟

خَانِعٌ فِي حِمَاكَ .. يَنْتَظِرُ البَمْتَ

مَتَ لِيَمْضِيَ إِلَى الأَمَامِ وَيَنْهَدُ

عَلَمُوهُ ، والرِّزْقُ فِي « مَعْر » رَهْنٌ

بِرَجَاءٍ ! وَذِلَّةٍ ! وَتَوَدُّدٍ !

كَيْفَ يُلْقَى بِعِزِّهِ نَحْتِ نَعْلَيْهِ

— هـ وفي الذِّلِّ يَسْتَنِيمُ وَيَرْقُدُ ! !

ما ألقى في الصف سأك ر « بين »

(م) هوى ذلك الشعاء المقيت

فمنعت التمثال شرراً عيه

« الله الدود في أبي يتمرد »

وحرمت الجهاد وحر من « مو »

« ربهدي في غلاك ورثيد »

آهة تنقي !!

صاق عيشي ، وصوت لأرض حوى

ونحمت من شقاء عمري لأهنة

ونشدت المرو فوات هذه

« رب ما هذه الحياة المممة »

يُغْفَى عَلَى أَمَلٍ ، وَيَصْحُو ظَافِرًا ...

هـ شمس في لاجه - كريم الأستاذ
هـ سحر لاله في دوق - كوشه -

لا سحره يفتى . ولا بهامه	أخن على الأبطال رف سلامه
مترج الأصد . فوق شيدته	عنب الخلود ، وكأسه ، ومدامه
يهز في الدنيا . فتحسب راحرا	من دارة الجوزاء هل بهامه
للليل لوعته توج . وللذي	يغنى منارته يديج هيامه
فاذ عا ، تاشط سحهم زابه	سقطت بوأ الضحى أحلامه
شور سكب رونه في رجه	فصر ملامك ان عبق غرامه
جواب فوق الخيال . كانه	سرب إلى المر دوس طارحمه
كم رامه شاد . فافصر دونه	وشاى فخلق في النجوم مرامه
حتى دعا لدعى إليك مهره	رجع النداء ، وصفقت أنعامه
هات املاوا مجد . واسأل نايه	نطق الملاجم زفها إلهامه

قلبُ تنفسٍ للعلا حَقَّقَهُ
 مُتَوَكِّبُ الْخَطَوَاتِ تَحْسَبُ آيَةً
 يُعْقَى عَلَى أَمَلٍ، وَيَصْخُو ظَاهِرًا
 وَيَظُلُّ تَصْصَقُ الْمَنَى بِجَاهِهِ
 وَلَهُ عَلَى الظُّفْرِ الْحَبِيبِ ثَوْرٌ
 إِنْ شَرِيفٌ أَمَلًا يُحَرِّجُ جَنُوسَهَا
 هِيَ فِي الصَّلَاحِ مِثْلُ سَوَاكِزِهَا
 أَمْرِي بِهَا قَبْلَ قَبْلِ قَبْلِ تَوَكُّلِهَا
 قَالُوا: نَكْرَمُهُ فَقَتِ: رَوَيْدُكُمْ
 بِرَمَتْ عِزَانَهُ بِشَرِّعٍ، مَرْسَلِ
 الْقَيْدُ فِيهِ— وَإِنْ جَهَلْتُ حَدِيدَهُ—
 فَضَى تُدْرَعُ لِلنَّضَالِ حَيَاتُهُ
 ضَرَبَتْ عِزَّتَهُ الْمَثَالَ لِمَوْطِنِ
 دِينَ الْوُطَائِفِ— وَالْيَلَادِ فَقِيرَةٍ

«دار النِّيَابَةِ» قَدْ أَعَزَّكَ جَانِبُ لِلْعَمْرِ يَشْمَعُ فِي دَرْكِ مُقَامِهِ

كم داق وبلك ظمى من نعمة
فلى ضفاف السنين غرس جهوده^(١)
وسلى الحصى بنبيلك عنه جرأة
في الرأى يدرك هو لها أخصامه

يا سعد والوتر الذى أشدوه
ولكم أسيت لخصه وغضبت
فسمعتمهم الوفاء وبوا
مثل الجهد الحرا أنت شاطئ
الك هذه العذرا ررق نسيمها
وبدا ثور فم من حباتك منى
فنهض بعزمك فى ضلال ملك
«فروق» اولدني نعرش نعرشه
الشرق مدسكه الزمام .. وشعبه
كم هز قلبك ما برت أنعامه
ترن الهاء بأرضه أقسامه
فقتلى يباي لا على ملامه
ظلمت لملك فى الحى أنسامه
واحد منم فى السجيل يمامه
نفس اللهب وأزه وصيرامه
زخرت بأعياد الحى أئامه
ويديه فوق حلالها هرامه
فى النيل مشتعل اللهب هيامه

(١) حينا كان فى صدر شبابه مستشارا للإدارة الشرعية
والدينية فى المفوضية المصرية بفرنسا.

شعر

. شِعْرُ لَوْ أَنَّ لَجْنَ تَسْمَعُ شِدْوَهُ
 سَجَدَتْ لَدَى جَنِّ الصَّدَى أَرْوَاحُهَا
 وَلَوْ أَنَّ مَخَسَ شَبَدِهِ فِي حَائِقِ
 حَشَعِ انْدَامٍ ، وَكَثُرَتْ أَفْدَا حُهَا
 وَلَوْ أَنَّ سَحَرِ بَابِهِ بِقَارِهِ
 أَمَصَى يُسَسِّلُ لِحَنَهُ صَفَا حُهَا
 وَلَوْ أَنَّ تَهْوِيلِ الْإِخْيَالِ بِسَاحَةِ
 حَذَفَ الْعَيُوبَ أَمْرَعَتْ أَشْبَاحُهَا
 قَدْ سَابَقَ لِأَرْوَاحِ فِي وَثَمَتِهَا
 وَشَاى فَعْطَلْ عَنْ صَدَاهُ جَمَاحُهَا..
 فَإِذَا بَرَقَ حَسْبَتُهُ قُمْرِيَّةُ
 قَدْ هَاجَ حُلَامُ الضُّحَى تَمَدَّاحُهَا

أَوْ نَقْمَةً فِي ثَمَرِ حَادٍ مُدْلَجٍ
بَيْنَ الْكَرَى وَالصَّخْرِ ذَابَ صُذَاهُ
عَذْبُ الْحَفِيفِ عَلَى الْقُلُوبِ كَأَنَّهُ
دُنْيَا أَمَانٍ قَدْ زَهَا إِبْصَاهُ
خَمَرٌ . تَحَدُّ الْحَمَرُ فِيهِ أَوْفَلُ لَهَا
مَا كَرَّمَتِ الدُّنْيَا وَمَا شَمَاهُ
وَإِذَا يَمُورُ بِحَيَّةٍ مُخَضَّلَةٍ
زَأَرَتْ بِأَنْفَاسِ اللَّهَبِ بِطَاحُهَا
نُورًا وَانَارَ . . رَوْضَةً أَوْحَشَمَ
وَسُطُورَ فَنٍّ مُعَجَّرٍ إِفْصَاحُهَا
هَذَا الَّذِي يَأْتِيُ تَجَعَّدُ سَجَرُهُ
دُنْيَا تَتَرُّ نَجَاسِيَّ جَرَحُهَا .

دَمْعَةٌ وَفَاءٌ .

« . . . على تقيد » دار العلوم م .
« . . . إلى الفتح انقى » .

ما قرى يا حزين تشدو المراهير
لا ترُمها شواذى النغم المذ
عبث في الغياء أن ينسى الكر
من يكن لحنه يهر الحنـايا
وإذا الشاعر الطروب تنى .
بعد ما خذرت بلحن المقادير
ب، طرانا بالأغنيات السوحر
بة أو يوهن الفحيمة رمر
فلحون الردى تذيب المرائر
فاله عنه ! هلموت بلغم شاعر !

طفت في ساحة البيان وقى
والضحى واجم الطلال، كيف
حمد الطر في السكيام وماتت
ورمى الطير عوده غير ندما
راجف الحس . مستطار المشاعر
باهت النور، مطرق الرثر، سادر
قوحة العطر في جيوب الأراهر
ن عيه . وعاف صرب القباير

كلما حفت هائج من أغانيه تعاب فذاب طي الحاجر
 سكنت في ليش عصفورة الليل . وشل الأسى مراح القنابر
 وكان لسماء حيمة شبح شد أعماه حبال المقابر
 عمر الشكر روحه بعاء وشقاء ووحشة ودياجر
 لا يحسن الحياة إلا زويراً فغخته الشجون حول الحفائر
 إيا صرعه الفناء نارت كئيب وأذهلت كئيباً طار
 طلمست سرها القلوب وزحت دونها للوزي كئيب الستائر
 طمخت أغبي إليهما ، فردتها سراعاً إلى خيرى حواسر
 ما لها سُدوة عن الجرن إلا سبكب من مرقق الدمع مائر
 فبت صروفها طويلاً فلم تبصر سوى لمة الدموع الماطر
 تنهاوى حياها من عيون كسفت من البكاء عوار
 يا «أما الفتح» كنت هالة نور قدستها فأشرفت في البصائر
 غبت عنها ولم يعبك لك ومض راجر الملح خالد في الضمائر
 أمولات الصليب رحت نواسيك من الداء وادعات عرار
 خدع العبد طرفها قهادت فوق جيبك تبلى وتغامر
 وإذا راحة المية صدت بها وحررت على يديها صواعر

وَنَحَى الْوَتَنُضَتْ حِجَابُ انْثِيَا عَرُوتْ شَهْ لَدْنَه تَقَامِرْ ١
هَلَلَتْ لِلرَّيِّعِ زَنْبَقَه رَيْسَه وَمَسَتْ لَه اُورُودُ اَنْوَاسِرْ
فَتَهَادَيْتْ كَالشَّمْعِ بِهَا نَشْدُ امْبِشْ فِي الْخَطَالِ الرَّوْهَرْ
سَجُودَه تَحْتَ اَبْكَهْلَاك مَهْدُ عَمُ عَمُ اَصْوَدُ عَاطِرْ
يَتَقَالِك فِي حَشْوَع وَيُصْفَى حَرَّ رَهْرِ فِي حَصْكَ "طَوَاهِرْ"
بِيرْتِ اَلْدَّخْمُونِ "عَخْلَان" دَا صِرْ يَرْبُ لَوْ تَانِ اَمَامِرْ
نَصَلَتْ خَلْفَكَ الْقُلُوبُ حَبَارَى وَحَدَّتْ تَحْتَ الصَّدُوعِ مَوَاسِرْ
لَوْ فِي الدَّمْعِ عَنْ صَدَاهَا تَلَطَّتْ حِمَارَاتُ مُدْعَاتِ سَوَاسِرْ
كَتْ تَسْرَى وَادِ سُ حَوْلَكَ سَيِّدْ حَارِفُ فِي الشَّيْبِ كَا نَوْحِ دَرْ
خَيْلَ تَسْيَارُهُمْ وَرَاكَ اَسَا كَا زَمُونَا عَلَى حَوْشَى لَدْنِ رِ
أَقْلَقُوا مِشْمَعِ الْأَصْيِينَ طَرَا حَبِيبِ وَفَرَعُوا كَنْ عَارِ
أَخَذُوا إِخْذَه الْمَوْهَلِ دَكْ صَرِيحِ آمَنَه اَلْخُدُودُ الْعَوَاسِرْ
كَلَّمَارِ حَافِقْ مِنْ صَدَاهُمْ اَطْمَتْ حَدَثُهْ كَرَامُ اَحْرَارْ
طَرَقَ السَّبِيلُ الْحَزِينُ وَجَمَتْ مِنْ شَى حَضْبِكَ اَصْيُورِ اَمَوَاسِرْ
حَسِبْتِ بَعَثْتَ اَلْمَطَهْرَ طَيْرَا لَأَحْمَدِ الْمَسَاحِ فِي اَلْأَحْدَبِ سَارِ

(١) الْوَطَنِ الْأَوَّلِ لِلْفَقِيدِ وَقَدْ شَبَّ إِلَيْهِ نَعْنَه وَدَفِنَ بِهِ .

فدسامت في الخوصوبك عبرى تهدي الملا بأودس طائر
 ووصلت الضفاف من لجة الموات ، وكن لشطها بعد صائر
 لا نعال الشقوق تنضم منها لا ولا في الأرواح صيد القياصر
 هي تنطورة الرمان ، ومز من يرد حنه فلا تدخا سر
 وزحمة آخرس البيان افصاح لدمع : صم القلوب اعمى النواطر
 كتل من خورج تبرى كشمير من اللى متطائر
 من يش سؤل نطقا دموعا وحواب الحرين ذوب المهاجر
 من شحوب المساء كيف اختوا في حميم من التاره ساعر
 لو اسجنا به اسكنا رياحا صافات على متون الهواجر
 شرذ اللين نوحا في حواشيه ، ونقب الدخى سريرة كافر

العزلة !

انزكونى وعزنى يابى الطيبين فابى على حكمة غريب
 ا في صمتها صلاة . فخذوا وانحروا أرضها فاسم ذوب
 وانزكونى بظلمها تعنى فقناني لما جرحتم طيب
 ا هم الهم في دمي ! وهى الفرحة ، والصفو ، والمنى ، والحبيب

هكذا قالت دودة القبر

أنا في ضمة قبري أرتوي من كل حر ..
من رصاب في شفاء السيف ، كم أشقى بسخر
وسراب في جباه الصيد ، كم أغري بكبر
كم ملوك دانت الدنيا لهم ، دلوا لأمرى
وعروش رصعت تيجانها حلياً لصخرى
وسوسات الدر فيها كن أنعامي وشعري ..
لى يا ابن الطيب مذك في البلى لو كنت تدرى
صولحان الدهر عندي وزنه مثقال در
تظماً الدنيا فتعنى تستقى من كل بحر ..
لا يروها ، ولا يطفى صداها غير نهري
شاطئ مهتد للنسيان فيه كل عصر
أقلق الأزمان فيه الموج من بر بر
فازوت في القبر حيناً ثم لامت تحت صدرى !

هكذا قالت البغى ..

رأس يدهر^١ وكف كفت من صروفي - وأعني^٢ !
طل بالعار على الدنيا وقوفي - لا تلمني^٣ !
وخبئت من خزيها تحت شفوفي نار حزني^٤ !
ما الذي في زلة الجهم الضعيف - كان مني^٥ ؟
بعت عرضي - يا إلهي - برعيف - فأعف عني^٦ !

قيل : إن الرق قد ذابت فيودهُ - وتصـرّم^١ !
كدّوا .. هذا على جسمي حديدُهُ - يتضـرّم^٢ !
كلما هدّت على راحتي وفودهُ - تتـمّم^٣ !
غاص بي في الشهوة الدنيا عبيدُهُ .. ربّ فارحهم^٤ !
وأما ... كالعود يشحيم^٥ شيدُهُ - وهو ملجهم^٦ !

ساقى القوت ، وساتركم إلى شهبوات
جذبكم للهوى من شفتى جمرات
أزهرت حمرها من رقتى زفرات
هي في شرعكم الأذى على صهبوات
وهي لحن أراد غلبه لدى قملات

في سبيل العيش يا شرع الرب - ما كاذ
حرّم الله .. وحلّلتكم .. شهبوى - لأمه - سد
وارتجلتم شرعة سوت خرائى - بالملء -
في زحام الإناء ، لا يصرّد ناي - نى - فصد
لا . ولا يفضى حياء من عذائى عرف راهد

أى شرع قال : فى القيد أسلكوها ... للمحور ؟
والى سجن المواقير ابثوها ... لا الخدور ؟
الأنى كنت نثى خدعوها - بالسفور
حينما العفة هاجت .. أعرفوها - فى المحور ..

لَيْسَهُمْ — لَمَّا أَتَاكَ — شَيْعُوهَا — لِلْقَبْرِ — وَا

أَنَا رَجُلٌ عَارِفٌ رَوَاهَا — إِنْ أَرْضِي
بَعْدَ مَا لَوْثَ جَانِبَهَا شَذَاهَا — رَاحَ يُقْضَى
بِحِمَّةٍ كَمَا أُسْكِرَ الْكَوْنُ سَنَاهَا — مَاتَ وَمَضَى
هَكَذَا لَدُنْيَا عَلَى لَدُنْيَا هَوَاهَا — رَاحَ يُقْضَى .
حُرَّةٌ بِالْقَمَةِ الْمَقْرَاهُ — وَاهَا !! — بَعَثَ عَرْضِي !!

بَحِيرَةُ النَّسِيَانِ !!

رَفَرَفَتْ فِي دَمِي، وَرَفَّتْ عَلَى لَرُو	حَاوَدَاكَ .. بِحِيرَةِ النَّسِيَانِ
عِنْدَهَا فَذَلَيْتُ ذَنِي، وَحَسِي	وَزَمَانِي، وَعَبَاهُ، وَمَكَانِي
وَنَسِيتُ النَّسِيَانِ . حَتَّى كَأَنِّي	هَجَسَةً فِي خَوَاطِرِ الْأَكْهَانِ
فَاخْضَنِي يَا بَحِيرَتِي زَوْرَقِ ارْزُو	حَاوْغِي عَنِ ضَحَّةِ الْأَكْوَانِ ..

أَنْتَ دَيْرُ الْهَوَى، وَشَعْرَى صَلَاةٍ ...

« إلى غمّتي الشاردة ... هدى هذه الصلاة ! »

أَقْبَلِي كَالصَّلَاةِ رَفَقًا، الدُّشْكُ تَحْرِبِ عَالِدٍ مُتَبَتِّلٍ
أَقْبَلِي آيَةً مِنْ مَنَاسِكِ رَفَقًا، لِلْقُصُورِ وَحْيٌ مُنْزَلٌ
أَقْبَلِي وَاجْرَحِ صَمَائِي وَكَأْسُ الْأَحْجُبِ كَلَى وَاشْعُرِي مَعْطَانُ
أَنْتَ لَحْنٌ عَلَى فَمِي عَقْرِي وَنَا فِي حِدَائِقِ لَهْ لُجَيْنِ
أَقْبَلِي . قَبْرِ نِجِيلِ الرِّبِّ بِحُجْرَةٍ وَهَوَى ، أَفْعَادُ الْمُحَلِّ
زَوْرَقِي فِي الْوُحُودِ حُرَارُ شَيْءٍ مُثْقَلٍ ، لَأْسِي شَرْدَةً ، مُثَقِّلِ
أَزْعَجْتَهُ الرِّيحُ ، وَاعْتَدَتْهُ اللَّيْلُ حَنْجَرٍ مِنْ لِيَا حَبِيرِ مُسَبِّلِ
فَهَوَ فِي ثَوْرَةِ الْخَطْمِ عَرِيبٌ خُطْبُ النُّوحِ ، مَيِّ وَتَقَلِّ
أَقْبَلِي يَاعِرَامَ رَوْحِي ، وَاشْطُرْ (م) مَدَّةً ، وَرَوْحٌ ، يَأْسُ مُثَقِّلِ
وَعِمَامُ الْحَيَاةِ أَعَشَى سَوْدَى (م) وَنُورٌ مَيِّ نَقْبِي ، تَرْحَنُ
أَنَا مَيِّتٌ تَعَاوَلِ الْقَبْرِ عَنِّي وَهُوَ لَوْ دَرَى شَقْوَتِي مَا مَهَلْ

وَمَسْكِي لِي السَّنَاءَ وَخُوفِي سَعْيِي
 أَنْتِ نَبِي . وَأَيُّكَ كَتَبْتِي وَظَلَّامِي
 أَنْتِ لِي وَحْدَةُ أُنْفِي وَنَبِي
 أَنْتِ تَرْبِيَةُ الْهَدُوءِ شَعْرِي
 أَنْتِ نَهْيُ دَعَايَ لَأَحْرَامِي - لِي ، طُيُوفُ نَوْرِهِ ، أَنْعَامِي
 أَنْتِ كَانِي . وَكَرَمِي وَمَقْدَمِي
 أَنْتِ مَخْرِي عَلَى حَقُولِي .. حَيَّة
 أَنْتِ مَرْبِيَةُ الْخُلُودِ أَخِي
 أَنْتِ تَيْفُ أَيْوَابِ رُفْرِ ، رَحْمَتِهِ وَالطَّيْرِ وَالْهَدْيِ وَالْتِمَلِي
 أَنْتِ لِي وَهْ إِذَا رَلَّ عَمْرِي وَصَحَا الْإِلَهْمُ فِي دَمِي وَتَمَلَّمِي
 أَنْتِ لِي ، حَمَمُهُ بَرَاهِمُ شَعْرِي هُنَّ مِنْ أَعْيُنِ الْمَنَامِ وَتَرَلَّ
 أَنْتِ لِي رَهْرَهَةٌ عَلَى شَاطِئِي الْأَحْمَرِ - لَامُ تُرَوَّى مَهْجَتِي وَطُطَّرُ
 أَنْتِ شِعْرُ الْأَنْبَاءِ مَوْسُوسَتِ شَجَرِي ، وَذَابَتْ عَلَى حَمِيفِ السُّنْدُسِ
 أَنْتِ سِحْرُ الْأَرْوَابِ ، بَلْ مَوْجَةُ الْإِشْدَادِ - رَاقٍ عَنْ سِحْرِهَا جَمَابِي يَسْأَلُ
 أَنْتِ صَفْوُ أَصْلَابِ تَبِيحِي نَهْ - رَوْنَمُو عَلَى صَفَافِ الْأَحْدَوَلِ
 أَنْتِ عِيدُ الْأَصْبَحِ رَهْوَاقِ الرَوَابِي . أَقْبِلِي أَقْبِلِي لِلطَّيْرِ أَقْبِلِي ..

أَنْتِ هَوْنِي، وَخَيْرَتِي، وَحَنُونِي يَوْمَ لِلْحُسْنِ زَهْوَةٌ وَتُدَلِّلُ
 أَنْتِ دَيْرُ الْهَوَى وَشِعْرِي صَلَاةٌ لَكَ طَائِفٌ صَرَاعِي وَالتَّمْدُلُ
 أَنْتِ نَسَمٌ مِنْ أَحْنَانٍ، عَلَيْهِ أَطْرَقَ الْهَرُّ صَارِعًا يَتَوَسَّلُ
 أَعْيُنٌ لِلْخُشُوعِ تَغْرِي، تَغْدِيهِمْهَا عَلَى لَوْعَتِي تَقْصُ وَتُسْتَلُّ
 وَاتْرُكِهَا وَسُخْرَهَا يَتَمَادِي عَمَّا لَا يَسْجُوهُ شِعْرِي
 هُوَ فِي، وَفِيهِ وَهُوَ مِنْ زَهْوَةٍ شَحِيحَةٍ مُتَحَدِّ
 يَتَعَادَى عَنِ الْأَحْمَدُونَ، وَفِي زَحْمَةٍ تَنْجِيهِ أَيْ فِي الْكَرَى وَتَوَعُّنُ
 وَانْدَسَى مِنْ سَائِلَاتِ سَابِ فِي خُضْرٍ ضَلَّكَ يَحْشُو الصَّبْرُ مِنْهُ وَتَهْنُ
 وَابْتَرَى مِنْ حُمُولِ الْبَيْضِ كَالْأَقْدَامِ يَرْدِي كَمَا يَنْسَاهُ وَيَقْتُلُ
 لَيْسَتْ لِي مِنْ صَرَاعِهِ كُنْ يَوْمَ غَزْوَةٍ فِي سَكُونٍ فَلَمَّا نَجِدُحِي
 وَلَكِ الصَّوْتُ نَاعِمٌ أَعْدَدَهُ اشْوُ قُ فَاصْحَى حَبِيْبُهُ يَتَرَسَّلُ
 زَبْرَاتُ كَأَنَّهَا شَجَرُ الْأَوْ تَارِي عَوْدٍ عَشِيقُ مُرَحَّلُ
 أَوْ حَمِيمُ الْأَذَانِ فِي مَسْمَعِ الْمَخْ رَأَيْتُ الْهَدَى، شَدِيدُ الْمَهْلُ
 أَوْ غَنَاءُ الظَّلَالِ فِي خَاصِرِ الْفُؤْدِ رَأَيْتُ شِعْرَتِي الصَّمْتَ عَالِي مَكْبَلُ
 أَوْ شَيْدُ أَذَابَةِ الْأَفْقِ النَّأَى نِي، وَغَنَاءُ خَاصِرِي الْمَتَمَلُّ

ولك الدنسة الوديمة . طهره وصفاه ، وصبوته ، وتغزل
لذة الهمس في دمي تغزل الروح — ح إواد بصفو عمرى مصلل
فاسكريم على حالي ، وحلي سحرها في مشاعري تهذل
ولك الهداة التي تغمر الحس ويرؤى من السكون ويمن
واحة لأحمل . فلي فيها من أنس الدهر أميت ممرل
عذمتي ضلها كيف أنسى صحت الهوى وهو عصف زلزل
والك همة التي عاد منها « مريمي » السطور فوقك مسنن
وأت الحس ساعدي في وغي الأنايا . واقلبت وهما أعزل
فتعان غيب عن صفة الدنيا ، وتغضى عن الوجود دون حل
وبى عش الجبين . . . هجر لاهوى . وطل . . . وسنن
وعصا وير لاهى تنفى بالترانيم بين عشب وجدول
وعرام مقدس . كاد يهوى نوره العذب في سما ، ويشغل
ووه يكاد ينقطع للدنس بشرع إلى المحبت مرسل
عاد للعش كل صير ، ولم يبق سوى طائر شريد مخبل . .
هو قلبي لذي تناسيت بلوا — . . فأصحنى على الجراح يؤلول
أقبل . . قبل أن تميل به الرياح . ويهوى به الفناء المعجل

[١] سَبِيلَةُ تَحْنُضِر .

كَانَ لِي عَرْشٌ عَلَى لَوْ — وَفِي مَمْدُودِ الظَّلَالِ
 مَهْجَمُ الشَّمْسِ إِذَا هُمُوتُ بِهِ فَوْقَ الظَّلَالِ
 وَأَضْحَى مَحْشَعٌ . بِالْآ — صَبْرٌ تَحْنُضِرُ . وَيَأْتِي ..
 عَابِدَاتِ . سَاهِدَتْ فِي رَأْيِ السَّيْلِ حَيَالِي

يَا وَرَاشَاتِ الصُّحَى وَسْ — نَعْمَ فِي كَتِيبِ .
 كَيْفَ وَلِي وَوَارَتْ شَمْسُهُ خَلْفَ الْقَيْبِ ؟
 وَطَوَتْ أَهْلَامَهُ حُطَامُ شَجَرٍ لُغُوبِ .
 وَغَرَنَهُ شَبَابُهُ لَأَكْصَرِ فِي قَبْرِ الْعَرِيبِ !

كَانَ لِلرَّاعِي بِهِ شَذَى . وَلِيَنْحَلَّ تَغْنَى
 وَإِمْلَاحِي بِهِ . وَيَلَا هَا مِنْ أَيْ فَنٍ .
 قَبْلَ أَنْ تَضْحُوَ شَمْسِي فِي الرَّبِّي يَوْقِظُ جَفْنِي
 وَيَغْنَى . فَيَسْأَلُنِي الْهَوَى مِنْ كُلِّ أَحْنَى !

وَإِذَا تُرْمِضُهُ فِي الْحَقْلِ أَفَاسُ الْمَحِيرِ
يَنْشَى تَحْتَ ظِلَالِي غَافِيَا مِثْلَ الطُّيُورِ
حُلْمُهُ : سُؤْلُهُ تَرَى - فَصٌّ فِي شَطْطِ الْغَدِيرِ
وَإِذَا اسْتَيْقَظَ صَاحَتْ فِي الرَّأْيِ حَاكِمُ مَصِيرِي

وَالِي بَيْنَ سَيِّمَتِي نَفْسٌ عَوْدِي وَيَسِيرُ ؟
إِنَّ مَوْتِي لَوُدْرِي لَا سَاكُنَ مِتُّ وَأُشُورُ
فَاسْأَلُوا « الْمُنْبِذِينَ » عَنِّي فَهُوَ بِاسْتَرْخَابٍ خَبِيرُ
وَاسْأَلُوا « النَّوْدَجَ » يُنَبِّئُكُمْ بِمَحْدَةِ الْمَصِيرِ !



[٢]... هَكَذَا قَالَ «النَّورَج» !

تَحْتَ حَدِّي قِصَّةُ السَّبَبِ يُرْوِيهَا الْعَمَاءُ :
عَرَسَهُ صَلَّى لَهَا الصَّبْحُ ، وَحَيَّاهَا الْمَسَاءُ
وَحَتَّى خَمْرُ هَوَاهَا فِي الضَّحَى طِينٌ وَمَاءُ
وَتَشَى مِنْ سَحَرِهَا طِينٌ — رُ الرُّى وَالشَّعْرَاءُ .
مَلَمَبٌ دَنِيَاهُ أَغْرَا - سَ ، وَرَقَصَتْ ، وَعَمَاءُ
هَلَنْ الْكَوْخُ عَلَيْهِ وَتَنَاحَى الْبُؤْسَاءُ .
تَمَّ دَارُ الدَّهْرِ حَيْثُ ... تَشَى فِيهِ الْعَمَاءُ !

«عَرَسَهُ صَلَّى لَهَا الصَّبْحُ وَحَيَّاهَا الْمَسَاءُ»
عَاقَبْتُ حَدِّي ، وَفَاتَتْ : أَنَا لِلْكَوْنِ فِدَاءُ
هَاتِ إِلَى الْمَوْتِ ، وَمَعَشَى بَيْتِي الدَّيَّامِ عَمَاءُ .



وَيَعِيشُ أَحْرَارُ الْعُقُولِ بظِلِّهَا غُرَبَاءُ

د. ن. ن. حوم «أبين طي»
 نشر - حذيفة ذريعة يوم ١٢ فبراير
 عام ١٩٣٦

وَتَرْتُّ عَلَى شَطِّ الْمَيْتَةِ عَالِي
 مَاتَتْ أَعَالِي الرُّوحِ فَوْقَ مَدَمِ
 يَأْمَنْ عَشَقْتُ شَيْدَةً مُتَسَلِّلاً
 إِنْ كُنْتُ ذَا حَذْبٍ عَلَيْهِ وَرَحْمَةٍ
 قَدْ كَانَ مَلْهُمُهُ الْحَبِيبُ مَعْمَا
 مَلَأَهُ مَلَكٌ يَقْوُذُ رَمَامَهُ
 يَسْرِي بِهِ وَالظَّهْرُ مَدَّ شِرَاعَهُ
 فِي جَوْقَةِ النَّوَى أَيْقَظُ رُوحَهُ
 فَشَدَّ وَرَسْمَ وَالطُّيُورُ حَيَاةَ
 تُصْنَعِي لَهُ نَشْوَى كَأَنَّ هُتُوَهُ
 وَهَبَتْ لَهُ مِزْمَارَهَا فَأَعَارَهُ
 شَلَّتْ عَلَيْهِ أَنْامِلُ الْعَرَافِ
 وَذَوَتْ رُؤَى الْأَشْبَاحِ وَالْأَطْبَافِ
 مِنْ هَائِجٍ صَخْبٍ وَمِنْ هَمَّافٍ
 مَرْقُ بِقَلْبِكَ سَتَرٌ كُلُّ شِفَافٍ
 فِي زَوْرَقٍ حَوْلَ الْعَشَى طَوَافٍ
 فِي هَالَةٍ مِنْ نَوْرِ الرُّقَافِ
 لَجَلَالِ مَرْفَاقَةٍ وَقُدْسِ ضَمَافِ
 شَجْنُ الْمَسَاءِ هَمْسَةٌ لِرُفَافِ
 خَرُّ مِنَ الْحَسَا حَرْمُجُ الْأَطْرَافِ
 رَفُّ الصَّدَى لِقَوَادِمِ وَخَوَافِ
 لَحْنُ الضَّحَى وَقَصِيدَةُ الْمَجْدَافِ

واليم صديان الحشا متلف
والكون شبيب خدرته نفاة
يا من رأى الدنيا تحار سفينه
وأنى المساء خطها متجهما
دحوان مصطبغ الرياح تنوح في
فتهافت الملاح يطب نحوه
سبق الردى بك بمؤمن حنده
وطلعا به الريح العبي الساق

من عه في يوم^(١) «سفنو» موقفا
كف مظهرة تصارع أحتها
وتروح كف طم تنسط خمسيها
واند يشهد أنها ما استأعت
عذرية مذت أمليها هوئى
فيحوصها الشك لاثيم وينبرى

حدث الوفوف به على الأعراف
فيقال : آثمة من الأحراف
نقما . ونسرف نقا إشراف
يوم ما وشهد ساجن المصطف
ونحنه تهفو لنح وف
لعقبها الألاحى لا إصاف

(١) في عهد سياسى عاشم . . . مرفح عقيد صدمه وفي معنى مرشئ ش
«بكارينوسان استافو» بالاسكندرية . فلى من مكومه حيث كل عت واصطهاد.

وهي التي لو لامست قلب الصفا
وعقيدة كادت تضيء وداسة
إن عاش فيها أمة غمام قراة
شرف الجهاد عقيدة لم يعوها
يا أمة يسقى المداهن بينها
ويعيش أحرار العقول بطها
أقمن يطرأ على المادى ثبات
ودفنت في وضر الحود صباه
مدا عيتك إذ سقمت غرسه
كرمته مدالمات ومن سوى
قد كان في الصمت المحامد آية
نار تنزج جدول متر فرق
وديلة تدكي القماء لعمرها
هو ذا جهاد ولا تقل وق اللبس
كم حكمة صرخت عنطق شاعر

لأذاع عطر الروح المستاف..
إن غل صبح القوم ليل خلاف
فم والذى رضى بعيش كفاف
بهج الحلى وبهرج لأفواف
شهد المني، والحر كاس ذفاف
غرماء من عنت الزمان الجافي
قد فتته في البؤس شر ذفاف
دفن الثرى للجوهر الشفاف
حياء، وقد ولالك عذب قصاف
كفيتك راف لموت أي رفاف
غيت سرائرها حجاب الوصاف
واضح شمس برنق رفاف
وخيوطها بالنور حد صواف
يهدى بطاطية ورجف هفاف
ونصيبه منها خيال خراف

الى ضمير الانسانية ..

زفرة على « فلسطين » الدامية !!

« ... وإلى ربح » التاميز » العاتية !! »

صوتُ أرض « القدس » مشتعل الصدى

كادت له الأكبذ أن تتوقد

لما تأوّه صارخا بين الوري

أسيان يرزم تحت نيران العدا

جزع « المسيح » لهول لظهوره

ما مد للرحمت كفا ويدا

رهبانه في الغرب . منة حكمة

ما عدت يوما ملتوس لهدى

رشفوا من « الإنجيل » فيض رشاده

وحشعوا حول الهياكل سجدا

وشدوا نلحمة السلام . ورموا

مزموره للكون حلال الصدى ..

لكن شعبهم شر محجة

في الشرق طخفة بأهوال ردى

فاذا النعالم التي هموا بها

من سورة الأطماع قد ضاعت مدى

وإذا بلحن اسلم بين شفاهم

عصفت به شهواتهم فتبددا

تَحْذُوا الرِّصَاصَ شَرِيعَةً قَدْسِيَّةً وَقَذَائِفَ لَأَرْوَاحِ نَهْجٍ مُرْشِدَا
 لَمْ يَرْهَبُوا التَّارِيخَ فِي اسْتِعْمَارِهِ أَنِّي سَطَوْتُ وَأَوْكُرُوه... أَرْوَعُ سَيِّدَا
 لَطَمُوهُ فِي الْقُدْسِ الْمُحْرَمِ أَطْمَةً كَادَتْ لَهَا لِأَجْبَالٍ نَزَّهَةً هَذَا
 مَهْدُ الشَّرَائِعِ مِنْ قَدِيمٍ مَالَهُ أَضْحَى لِأَحْرَارِ الْبَرِيَّةِ مَوْقِدَا
 فِي كُلِّ مُرْتَبِعٍ بِهِ وَخَنِيَّةٌ تَلَقَّى صَرِيحًا فِي التُّرَابِ مُمَدِّدَا
 هَانَتْ عَلَى الْبَطَالِ الْمُجَاهِدِ نَفْسُهُ

فَسَمَى لِحَوْضِ الْمَوْتِ يَطْلُبُ مَوْرِدَا
 اتَّقَى إِلَى تَلَهَّبِ الْمَسْمَرِ رُوحَهُ
 وَكَذَا يَكُونُ الْحَرْثُ فِي يَوْمِ الْفِدَا ۱۱
 اللَّهُ فِي وَطَنِ الْبَيُوتِ ۱۱ نَالَ مِنْ
 شَرِّهِ الْقَطْعَةِ الْيَوْمَ حَظًّا أَسْكَدَا :
 الْفِتْنَةُ لَشَعْوَاهُ هَامَتْ مَلَبَةً لَمْ يَبْقَ فِيهِ كَبَسَةٌ أَوْ مَسْجِدَا
 مَرَعَتْ مِنْ أَرْقٍ الْبَيْضِ سِلَاحَهَا
 نَفَزَتْ الْأَفْذَارُ إِمَّا جُرْدَا
 صَرَخَ الضَّعِيفُ شِكَايَةً مِنْ هَوْلِهَا
 فَحَى اللَّهَيْبُ صُرَاخُهُ فَتَشَرَّدَا

فَتَحَالَهُ وَالصَّدْرُ يَنْفُثُ نَارَهُ

مَنْ كُلُّ رَاقِقٍ رُيْقٍ الْأَكْبَدُ ،
تَحَالَى الْجَزَارُ دَقَّتْ عُمُرُهُ
يَحْنُ مَرْرَتُهُ أَوْ وَتَ عَاصِفُ
لَمْ يَنْقُ شَيْخًا فِي الْحَمَى أَوْ أَمْرًا
يَارُبُّ وَاوٍ فِي الصَّبَاحِ مُنْصَرُ
عَيْنَانِ بِأَكْرَهُ السَّنَا فَمَا وَدَا
وَسَرَى دُحَانُ الْمَوْتِ قَتَمَ أَرْبَدَا
لَمَّا دَهَمَتْهُ الْحَادِثَاتُ صَحْبَةً
وَنَصَّ وَحْدَ مَفْعَدَتِ تَحِيلاً أَجْرَدَا
نَقَضَتْ خَمَائِلُهُ شَدِيدَةً عُمُرَهَا

مَا ذَنْبُهَا ؟ مَا ذَنْبُ صَيْدِهَا الَّذِي

فَدَكَانَ يَنْجَعُ فِي أَصْلَائِلِ مُنْشَدَا ١٩
خُتِمَتْ مَرْهَرُهُ أَوَمَاتِ شِيدُهُ
وَنَائِي عَنِ الْوَصْلِ الْحَبِيبِ وَأَوْرَدَا
لَوْلَا هَيَاجُ الْحَرْدِيسِ مِهْدُهُ
أَثْوَى بِحَنَنِهِ وَطَلَّ مُفْرَدَا

يَا يَوْمَ «بَلَقُورٍ» وَشَوْمُكَ حَالِدٍ مَصْرُ لَوْ خَدَمْتَ هَذَا الْمَوْعِدَا
عَاهَدَتْ أَغْزَالَ الْجُسُومِ . سِلَاحِهِمْ
مَا كَانَ إِلَّا الْحَقُّ صَاحِ مُقِيدَا

وَتَرَكْتُهُمْ زَهْرَ الْمَطَامِعِ يَبْتَغَى
ثَارُوا بِأَرْضِ اللَّهِ ثَوْرَهُ عَاجِزِ
هَاجُوا عَلَى الْأَصْفَادِ هَيْجَةً أَسْك
هَمَمْتَ عَلَى الْعَارِ الْمُطَهَّرِ فِي الدَّحَى
هَاجُوا عَلَى «نَا الْمَس» (١) حَتَّى كَادَ مِنْ

صَحْبِ الْأَسَى وَالْحَرْنِ أَنْ يَقْنَهْدَا
عَجِبَا ! بِكَادِ الصَّخْرِ يَذْمَعُ رَحْمَةً
وَمَعَايِمُ الْإِسْلَامِ مِنْ زُبُونِهِمْ
بَسَطْتَ إِلَى قَدَمِ الثَّرَى رِحَابَهَا
وَهُوَ الَّذِي لَوْلَا يَعِيْمُ ظِلَالُهَا

وَالشَّرْقُ ؟ وَيُنْجِ الشَّرْقُ أَيْضًا أَسْوَدُهُ
عَنْ ثَأْنٍ فِي الْقُدْسِ صَنِعَ وَأَرْعَدَا
سَلَّمْتَ عَزَائِهِمْ وَأَنْدَمَ جَهْدُهُمْ
وَتَصَرَّعُوا فِي كُلِّ مَهْدٍ هَجْدًا !

(١) حِلَّيْنِ مَلْطِينِ .

جِيلُكُمْ مَاتَ .. فَدُسُوا نَعْتَهُ !

« نوصيكم بالاعتناء بدينكم وبلدكم ..
 من تورط بفسادهم عصى حجتكم .. ووقع في عذركم ..
 طعن حجتكم لا يكاد يفي .. »

جِيلُكُمْ شَابَ .. فَوَارُوا ضَعْفَهُ وَاحْرِقُوهُ لَمْ يَطْ لَذَمُ الْخَدِيدِ
 كَقَوِّهِ مِنْ سِيِّئَاتِهِ وَادْفِنُوهُ فِي رُيِّ الْمَاضِي الْعَمِيدِ
 وَادْفِنُوهُ لَا تَدْفِنُوهُ لِبُؤْسِ الْخُودِ

هُوَ حَيْلٌ أَعْبَ تَقِيدُهُ مِنْهُ مَارٌّ عَلَى أَرْضِ الْحَمَى
 فَاصْغَفُوهُ وَأَخْصِمُوا ضَعْفَهُ وَفَرِّعُوا لِمَزْمِ أَبْرَاحِ السَّمَاءِ
 شَرَعَةً لَأَعْلَالِ حَائِثِ الْعَمِيدِ

أُمُكُمْ (مِصْرُ) وَفِي تَارِيخِهَا مَا يَرْتَدُّ أَغْرَابَ بَدْيَانِ الْحَمَى
 فَاسْأَلُوها .. وَاسْتَمِعُوا فِي تَرْسِهَا يُرْجِعُ الْآهَقَ صَوْتَ الرَّاغِبِينَ
 مِنْ هُنَا نَسْطَعُ أَنْوَارَ الْخُودِ !

جِيلُكُمْ مَاتَ .. فَدُسُوا نَعْتَهُ فَهَوِّعُوا فِي ضَمِيرِ الرَّمَنِ
 مَزَّقْتَ قَلْبَ الْحَمَى أَطْمَاعُهُ فَارْجُمُوهُ ، شَبَابُ الْوَطَنِ
 وَلِأَحْزَابِ الْحَمَى شَقُوا الْخُودِ !

السَّيَّاسَاتُ كَلَامٌ وَصَدَى وَزَعَامَاتٌ وَحُلْفٌ وَخِصَامٌ
 وَلِكِرَامِي إِذَا أَبْصَرْتَهَا مَوْرِدٌ أَقْلَقَ شَطِئَةَ الزُّحَامِ
 فَهِيَ تَمْنَى مِنْ أَسْهَاءٍ وَتَيْدٍ
 فَانْهَضُوا وَمَصْرُوءَاتِ الْخَطَا وَأَكْبَرُ مِنْ عَرَشِكُمْ عَلَى مَثَلِ
 مَلِكٌ يَصْنَعُ لَوْ أَلَّ اللَّهُ وَخَطَاهُ وَتَسْرَى بِالْأَمَلِ
 وَعَلَا بَيْنَ فِي هَامٍ لَوْ حُودٌ



هكذا الغنى

إِنَّ نَسْرًا فِي الشَّمْرِ عَى . هَكَذَا كُنْتُ نَعَى
 لَا نَأَى أَشْحَى سَمِثْ دُمُ الشَّيْخِ لُخْنَى
 هُوَ مِنْ رُوحِي أَرْوَحِي صَلَوَاتُ . وَهَى
 وَهُوَ مِنْ قَدْسِي يَبْدَعُ مَهْ يَهْدُرُ وَهَى
 الْأَنْسَى فِيهِمْ مَا يَنْ . وَلَيْسَ أَسَى
 وَهُوَ إِحْسَاسِي الَّذِي يَنْ سَابَ كَالْعَدُولِ مَي
 وَثَ كَاظِرٍ فِي الْأَهْلِيَّاتِ مِنْ عَضْنِ الْعُضْرِ
 ذَاهِلٍ كَأَوْتَرٍ نَمَّ حُورٍ فِي غُودِ الْمُغْنَى
 سَاهِمُ الْأَنْفَاسِ حَيْرُ . أَيْبِكِي أَمْ يُعْنَى؟
 لَمْ يُصِبْ مِنْ دَهْرٍ غَيْرِ حُجُودٍ وَتَجَنَّى
 فَابْرِي يَعْصَفُ فِي دُنْيَاهُ بِالشَّدْوِ الْمُرْنِ
 زَاجِلًا تَذْكِي صَدَاهُ نَارُ أَيْبَى وَحُرْقِي
 إِنَّ تَرْدِ مِنْهُ سَلَوًا عَنْ أَسَاهُ . فَاغْنُ عَنِّي

هكذا يخفق ناي بين يديها ويبنى
 يلهم الله... فيمضي وَرَّ الرُّوحَ يُعَسِّي
 فسواء رُحمت أعمى لائماً. ورحمت تُعَسِّي
 مرهري شوان لا تُو فضة صخه كوني ا
 مذهبي لا مذهب اليوم سوى صداه لعني
 ولها الحد وفي في صلب سحر التمسني
 هي حمري! وهي حالي وهي غبني وذي
 قد وهبت الف عمرى ووهبت اشرق فني
 فليس من شاء. إني راسخ كاطود جني
 فاذا رَق. فقل: يا وبلة الأسحار غني
 وهذا هاج. فهو سافه موكب جن
 «إن تسَلَّ في الشعر عني هكذا كنت عني!»
 إن تشاء فسمع نشيدي. وَتَشَاءُ وَرَحْنٌ وَدَعْنِي
 وإذا أشجاك خمس من صداه.. لا تلمني ا
 ما أنا إلا كظِلٍّ لشعوري.. فاعف عني ا

فهرس

رقم القصيدة	رقم القصيدة	رقم القصيدة	رقم القصيدة
٩٧	لمن طاب لسوع فك مقام	من نور فاروق :	
	فلمرا أغنى :	١	بين يدي الملك
١٠٧	وطن الفانس	٧	نعريدة في سماء عايدس
١١٤	من شب الحما	١٥	يوم التاج
١١٨	لث و	٢٥	عش من على ال
١٢١	رمعه في فاب اللال	٢٩	ملا الله ووق
١٢٥	شبهه هاريه	٣٦	الها ووق في الله
١٢٦	ماد لاف	من نار المقترب :	
١٣٢	من مدح لاف	٢٩	الها لاف
١٣٦	لمن مدح الكوخ	٤٥	عبد مدح لاف
١٣٧	الها لاف (مدح)	٥٥	من مدح لاف
١٤١	تسجد لاف في يوم غد	٥٨	عبد لاف لاف
١٤٤	من مدح لاف	٦٠	من لاف لاف
١٤٨	أدفع لاف	٦٤	الها لاف لاف
١٥٢	صم لاف صمير	٦٩	من لاف لاف لاف
١٥٧	صاحب المحو	٧٠	في واري لاف
١٦٢	من لاف لاف لاف	٨١	نور لاف لاف
١٧٠	لاف لاف لاف	٩٠	عزاف اللطى

رقم القصيدة	رقم القصيدة	رقم القصيدة	رقم القصيدة
الغزاة	٢١٨	أنا	١٧٣
هكذا قالت دودة القبر	٢١٩	حين أطرفت ملهمي	١٧٥
هكذا قالت النعي	٢٢٠	إلى موسيقى العروش	١٧٨
بحيرة الديان	٢٢٢	راهب النحل (العراب)	١٧٩
أنت دير الهوى	٢٢٣	الدهول	١٩٨
[١] سبلة تحصر	٢٢٧	أعنيه دالة	٢٠١
[٢] هكذا قال د. الم. رج،	٢٢٩	الصديق	٢٠٢
وعيش أحرار العقول ...	٢٣٠	الشعاع المديد	٢٠٣
رغمه على فلسطين،	٢٣٢	آهة شفي	٢٠٩
جبلكم مات ...	٢٣٧	يعني على أمل ...	٢١٠
هكذا أغنى	٢٣٩	شعر	٢١٣
		دمعة وفا.	٢١٥

تصويب

هـ رى القارىء هذا الديوان تاراً من الخطأ المطبعى . أتيد فى
الاستدراك التالى على أهمه ... والكمال لله وحده .

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب	صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٨	٣	وأرفى	وأرفى	٣٣	٢	حده	حدته
٩	٤	مخير	مخير	٤٣	٨	شعرات	شعرات
١٠	٥	يمثل	يمثل	٦٨	٣	يأسو	تأسو
١٧	٧	حطرت	حطرت	٨٩	٥	إسلامه	ومن إسلامه
٢٠	٥	قسم	وقسيتهم	٩١	٤	كلها	كلها
٢٠	٦	الدهر	الدهر	٩١	٧	الحجارة	الحجارة
٢٢	١	المحد نشر	المحد نشر	٩٥	٦	ومساح	ومساح
٢٣	٦	حوم	حرم	١٠١	٧	شاب	ولا شاب
٢٤	١	النسب	نسب	١١٣	٥	رشف	ورشف
٢٤	٢	والطير	والطير	١١٣	٤	عزل المروح	عزل المروح
٢٤	٣	فاطرب	فاطرب	١٣٦	٧	الحدثان	والحدثان
٢٧	١	الحدع	الحدع	١٣٧	٤	روعه	روعه
٣٢	٦	بعد طال	بعد ما طال	١٧٧	٤	ساح	ساح
٣٢	٧	الايين	الايين	٢٠٤	٧	الغنى	الغنى



NOV 4 1990

AUC - LIBRARY



DATE DUE

5 OCT 1990

93-MAR-1992

34 Aug 1991

3 1AR 1991

AUC

7 4 MAR 199

27.01.05

1594

74 NOV 1990



1 0 0 0 0 1 2 3 9 6 2

